

# DENGÊ KURDISTAN

# طون كرديسان



العدد ٧٨ آب ٢٠١٥

مجلة سياسية فكرية ثقافية

## موجز التكون التاريخي للحقيقة الكردية

- مشروع سوريا ديمقراطية هو مشروع الأمة الديمقراطية
- الإدارة الذاتية والرئاسة المشتركة
- الأوسط في الجحيم والمخلص هو الأمة الديمقراطية

## الكرد ودورهم الطبيعي في بناء سوريا الديمقراطية

ثورة ١٩ تموز

استمرار ارادة مقاومة ١٤ تموز الثورية





الشهيد مروان



الشهيدة آكري يلماز



الشهيد اوجلن كوباني



الشهيد بلنك كوباني



الشهيد جكدار اندوق



الشهيد رامن جالاک



الشهيد زنار باطمان



الشهيد زنار دكرمان



الشهيد سرحد باز



الشهيد شورش قاشملو



الشهيد شيار كوباني



الشهيد فراس جودي



الشهيد قهرمان بير



الشهيد كاركر آندوغ



الشهيد كاميران مرادي



الشهيد كمال قوسر

# DENGÊ KURDISTAN صوت كردستان



العدد ٧٨ آب ٢٠١٥

مجلة سياسية فكرية ثقافية

## المحتويات

|    |  |
|----|--|
| ٢  | » الافتتاحية   |
| ٣  | » موجز التكون التاريخي للحقيقة الكردية:                      |
| ٩  | » الكرد ودورهم الطبيعي في بناء سوريا الديمقراطية             |
| ١٧ | » التاسع عشر من تموز ثورة التغيير في الشرق الاوسط            |
| ٢٤ | » ١٤ تموز روج النصر والمقاومة                                |
| ٣٠ | » ثورة ١٩ تموز استمرار ارادة مقاومة ١٤ تموز الثورية          |
| ٣٦ | » تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني |
| ٤٤ | » الإدارة الذاتية والرئاسة المشتركة                          |
| ٤٨ | » مشروع سوريا ديمقراطية هو مشروع الأمة الديمقراطية           |
| ٥٣ | » الأوساط في الجحيم والمخلص هو الأمة الديمقراطية             |
| ٥٧ | » الأيكولوجيا معضلة تستوجب الحل                              |
| ٦١ | » ثورة روج آفا ثورة الدفاع الجوهري                           |
| ٦٥ | » المعتقدات الدينية في كردستان                               |
| ٧٢ | » المصاعب هي في الوقت نفسه مدرستي في الحياة                  |
| ٧٧ | » حب وتضحية  |

نتلقى آرائكم ومقترحاتكم على العنوان

dengekurdistan72@gmail.com

كما يمكنكم متابعة أعداد المجلة عبر الموقع الإلكتروني

www.denegkurdistan.net

مطبعة سيماف

# الافتتاحية

منذ ولادة الإنسانية فتح شعبنا في ديار الآلهة أبواب الحضارة العريقة، لم يكن يعرف الخضوع والعبودية بل كان أصيلاً، كريماً، مبدعاً حراً ومنتصراً في مسيراته الحياتية ويحيا على جهده، ويستمد سعادته من كفاحه وإنتاجه. ويفضل الحياة المشتركة الحرة مع الشعوب المجاورة بالاستناد الى المساواة والعدالة والأخوة؛ الى جانب ارتباطه بالدفاع عن ترابه وحرية ضد الهجمات التي تشنها القوى المعادية بشجاعة وبساله ضمن اطار الدفاع المشروع.

بهزيمة الآلهة الأم؛ وانهار مرحلة الأمومة ونشوء نظام طبقي أبوي، تم فقدان الحرية والحياة الكريمة، وأصبح شعباً يحكمه المستعمر. وتغيرت قوانين وأنظمة حياتهم الاجتماعية، وأصبحت ثقافة النظام الحاكم سائداً كقانون عبودي فيه. فتحوّلت ديار جنة الحضارة مركزاً جذاباً للمستعمرين والمحتلين، الذين أنشؤا مدائن ومعابد في ديار آلهة الحضارة. وعم طريق المؤامرات، قاموا بوضع آلهة مزيفة على عرش آلهتهم. والاستيلاء على إنتاج مجتمع الأمومة وقيمهم الحضارية. مقابل هذا كان در فعله هو القيام بالمقاومة و الانتفاض ضد الإبادة والقمع والتنشئت والإمحاء والإنكار التي تنكر وجوده العريق والأصيل. طبعاً ومع الأسف انتهى كل تجاربه في العصيان بالهزيمة التراجيدية، و السبب لم يكن ينبع من عدم استطاعته خوض المعارك و الشجاعة انما الى الذهنية التي كان يستند اليها وعدم نضوج الوعي الوطني. هذه الاسباب كان لها الدور الاساسي في اخماد تلك الانتفاضات واطالة عمر القوى الاستعمارية.

الا ان المقاومة التي ابدتها طليعية حركة الحرية في السجون وعلى ذرى الجبال ومؤخرا في روج افاي كردستان وسيرهم في درب الحرية تحت شعار المقاومة حياة مثلت الرد والجواب العظيم والكافي لكل الممارسات التي يتم فرضها على الشعب الكردي وحركة الحرية.

فالمكاسب التي تتحقق في كردستان بشكل عام وروج افاي كردستان بشكل خاص، رغم كل الهجمات الشرسة التي تبديها القوى الظلامية الاربوغاية والداعشية الهادفة الى القضاء على هذه الوجود والمكاسب التي تم تحقيقها، تستند الى قوة المقاومة التي تتحلى بها ثورة الحرية التي بدأت من كوباني والتي استمدت قوتها من نهج مقاومة الرابع عشر من تموز ومقاومة الثامن عشر من ايار ومقاومة الخامس عشر من اب. فهذه المقاومة ماهي الا استمرارية لارادة تلك المقاومة التي ابدتها نواة وبذرة حركة الحرية الكردية التي تجسدت في حزب العمال الكردستاني.

نعود مرة أخرى للسؤال من أنفسنا، أين نحن من نهج هذه المقاومة؟ وكيفية استمراريتها ضمن المرحلة المقبلة؟ ما هي مهامنا من النواحي الإيديولوجية السياسية، التنظيمية والعسكرية؟ ما مكانها في خضم هذه التطورات؟ وإلى أية سوية نطبقها؟ ما هي أهدافنا ومخططاتنا؟ ما الذي حققناه؟ وما هي أسباب عدم تحقيق الوظائف الأخرى من المخططات... ما هي النواقص التي أدت إلى بروز هذه السلبيات ومن أين تتبع وكيف يمكن استئصالها؟ ماذا ستكون مخططاتنا المستقبلية، وما هي سوية القابلية في تحقيقها؟... إن الإجابة على كل هذه الأسئلة المطروحة والشابهة لها، هي مهمة تقع على عاتق كل شخص ينوي العيش بعزة وكرامة وعاشق لحرية بعشقه لحرية القائد أبو والشعب الكردي، فواجب الثوري الملتحم مع تاريخ حركته المشرف، والارتباط بقيمه المعنوية والمكمل لحياته بتاج الشهادة هو السمو من النضال على هدى درب ارادة هذه المقاومة.

## موجز التكون التاريخي للحقيقة الكردية:

عبد الله أوجلان

الكردانية ليست واقعا يقفُ بثبوتٍ دائمٍ في التاريخ. بل تُطوّرُ وجودها مرةً بالتحولات، مثلما هي كلُّ ظاهرةٍ اجتماعية. أما تحوّلها في حالتها الراهنة، فأشملُ وأسرعُ بكثير. حيث أنّ الظاهرة الكردية تشهدُ في يومنا الحاليّ سياقاً انشراحاً واتساحاً متعدّد النواحي. فالتعبيرُ الفنيُّ هو طرازُ التعبير الأكثر بروزاً في هذا المضمارِ بنحوٍ تقليديّ. يلوخُ أنّ الكردانية بجانبها هذا تسعى نوعاً ما إلى التعريفِ بذاتها عن طريقِ الموسيقى. أي أنّ الموسيقى من أهمّ أنماطِ التعبيرِ في الحقيقة الكردية. هذا وثمة تطوّرٌ جادٌ في النمطِ العلميِّ المُبرهنِ أيضاً. كما وتدورُ المساعي لإيضاحِ وبرهنةِ الكردانية بمختلفِ الأساليبِ من خلالِ المصطلحاتِ التاريخيةِ والسوسيولوجية. وانهماكُ الأكاديميين المتخصصين يصبُّ في هذا المنوالِ بالأغلب. زدّ على ذلك أنّ المواقفَ ذات الأرضية الأيديولوجية تُقدّمُ مساهماتٍ هامةً في مجالِ التعبيرِ عنها كحقيقة، بالإضافة إلى احتوائها مزيداً من الأهدافِ التحريرية بين ثناياها.

ما من ريبٍ في أنّ الطابعَ الطبقيّ لكلِّ أيديولوجيا، يتسمُ بنصيبٍ من الحقيقة يتفقُ وإياه. كلُّ نموذجٍ يُشيرُ إلى جزءٍ من الحقيقة القائمة، مهما حاولَ إيضاحَ الحقائق بمفرده. فالظاهرة الاجتماعية بحدِّ ذاتها تُرغمُ على ذلك، تماماً مثلما لا يكفي شرحُ لوحةٍ مؤلّفةٍ من ثلاثة ألوانٍ بالإشارة إلى لونٍ واحدٍ فاقعٍ فيها. هكذا، فالمواقفُ أحادية النموذجِ سوف تُكوّنُ ناقصةً وضالّةً على الدوامِ في تمثيلِ الحقيقة القائمة لدى إيضاحها المجتمع التاريخي. ولدى إضافةِ مستوياتِ المعنى والشكلِ المعقدة في المجتمع إلى ذلك، فإنّ الاستخدامَ المتكاملَ لجميعِ الأساليبِ المُمثّلة لِنسبٍ مختلفةٍ من الصواب، يتحلّى بالأهمية البارزة. إنّ طغيانَ الأسلوبِ العلميِّ على راهننا، أبرزَ إلى المقدمة الأحكامَ التي تُقيّدُ بعجزِ الأساليبِ الأخرى عن التعبيرِ عن الحقيقة. لكنّ الفوضى العلمية المُعاشة، قد كشفتِ النقابَ كلياً عن نقصانِ الأساليبِ التي تتركزُ إليها. ذلك أنّ الأسلوبَ العلميِّ بالتحديد يُشكّلُ عائقاً هاماً منتصباً أمامِ استيعابِ الحقيقة. كما وتتجلى تدريجياً روابطُ الأسلوبِ العلميِّ مع السلطةِ والأيديولوجيا المهيمنة في نظامِ المدينة الغربية. من هنا، فاستخدامُ المواقفِ الانفراديةِ والكونيةِ معاً بشأنِ الحقيقة، هو من ضروراتِ طبيعةِ تحقُّقِ الوجود.

١- الكردُ وجوداً ونشوءاً:

حين بالمقدور تعريف أصول الكرد الحاليين بأنها الخلية النواة للمجموعات الهندوأوروبية. والبحوث الجارية بصدد اللغة والثقافة الكرديتين، تطوف بهذا الواقع إلى السطح. وجغرافيا الحياة وتاريخها أيضاً يؤيد صحة ذلك أكثر. وما «كوباكلي تبه» التي نقبت البحوث في بقاياها مؤخراً، وكشفت عن دورها المحوري كمرکز لأقدم قبيلة ودين يمتد بجنوره إلى ما قبل اثنتي عشرة ألف سنة؛ سوى أمثلة هامة لإثبات جدارة وقوة تلك الثقافة القائمة. إذ لم يُعثر على مثال عريق وضارب في القدم كهذا في أي من بقاع العالم الأخرى.

ولدى تقييم قوة الدين والقبيلة التي لا تنفك مؤثرة ونافذة، فسيلحظ أن التاريخ والجغرافيا اللذين تستند إليهما يتميزان بمنزلة معينة فيها. فبقدر ما يتأثر مجتمع ما بالتاريخ والجغرافيا بنحو طويل المدى وعميق الأثر، تكون محليته وأهليته قوية ودائمة بالقدر نفسه. والتأثيرات القوية والراسخة قد تُصير المجتمع في أحداثها التاريخية اللاحقة تعصبياً ومتزماً أيضاً. وإذا كنا لا نبرح نستطيع رصد المزايا العريقة والمحلية للكرد، فمن الواجب الحديث هنا عن التأثيرات القوية والدائمة الكامنة في ركيزة هذا الواقع. لا ريب أن ظاهرة التحول إلى شعب لم تتكون بعد في العهد النيوليتي. بل نشهد ولادة المجتمع القبلي آنذاك. فالعشيرة تطور ثوري عظيم قياساً بمجتمع الكلان. هذا وبالإمكان نعت الثورة النيوليتية بالثورة القبليّة أيضاً. فقد بدأ اختلاف اللغات والثقافات إلى جانب العلاقات شبه المستقرة - شبه البدوية بالنماء والازدهار في المجتمع القبلي. وما المركز الديني في كوباكلي تبه سوى كعبة عصره، تقصدها القبائل التي تعيش الاستقرار والترحال بنحو متداخل مدى آلاف السنين. لذا، لا يمكن الاستخفاف بنصيب هذا الواقع في بروز العواطف الدينية التي لا تنفك راسخة متينة لدى الكرد عموماً وفي أورفا على وجه الخصوص. إننا نتعرف هنا على وجود ثقافة وطيدة تكونت قبل الحضارة السومرية المدنية بالآلاف السنين، ودامت آلاف السنين. كما وتواجهنا في الأحجار المنصبة هناك أمثلة الكتابة الأسبق ظهوراً من أولى حروف الكتابة الهيروغليفية. إن نحت تلك الأحجار قبل اثنتي عشرة ألف سنة، وتحويلها إلى كتابات شبيهة باللغة الهيروغليفية الرمزية؛ يُعد مرحلة تاريخية نفيسة.

لم يؤد المجتمع المدني في مصر وسومر من تلقاء ذاته. بل إنه ينتهل بالتأكيد مشاركته من ثقافة ميزوبوتاميا العليا، كما

صون الكرد لوجودهم بطابعه الثقافي، فيتأتى من قوة الثقافة التاريخية التي يركزون عليها. لذا، يستحيل إيضاح تفضيلهم الحياة الثقافية على حياة المدنية بكونه تخلفاً سادجاً أو بدائية بسيطة.

يتضمن تشخيص وجود الكرد وتعريفه بالأساليب التاريخية المألوفة مشقات عديدة. فالجغرافيا التي قطنوها، والتواريخ التي مروا بها، قد أثرت بجدّة في نشوئهم، وأرغمتهم على البقاء على هامش الحياة. والبحوث الأخيرة تُشير إلى أن ظهور الهوموسابينس - الذي يُعدّ جدّ الإنسان الحالي - إلى الساحة خلال الثلاث مائة ألف سنة الأخيرة من تاريخه على وجه التقريب، وارتقاءه بنفسه ليعبر نوعاً سادجاً؛ قد حصل وتكاثف في الهلال الخصيب (في الأراضي التي تشغل كردستان الحالية مركزها، والتي تغطيها غالبية الكرد). ومرحلة الهوموسابينس تزامنت مع ولادة اللغة الرمزية من تاريخ النوع البشري الذي شخّص عمره بما يزيد عن ثلاثة ملايين عاماً. من هنا، فتورة الهوموسابينس التي احتلت منزلة الصدارة تماشياً مع رقي اللغة الرمزية، تقتضي تعاطياً أكثر جذرية للتاريخ الساري في الهلال الخصيب. هذا وبرهن بالبحوث الجينية أيضاً أن ثورة الهوموسابينس قد تركّزت في هذه المنطقة. فانقضاء الحقبة الجليدية الأخيرة قبل عشرين ألف سنة، وانحسار الجليد قد مكّن من ظهور الثورة الزراعية النيوليتية. وبتحاد الغطاء النباتي الوفير للأراضي وغناها الحيواني مع القوة الفكرية للهوموسابينس، فإن الانتقال إلى مجتمع الزراعة - القرية، والذي يُعتبر أكثر الثورات جذرية وغوراً في تاريخ البشرية؛ قد مهدّ السبيل أمام تطورات عظيمة في الهلال الخصيب. إنّ النقلة المعاشة في اللغة والفكر مع ثورة الزراعة والقرية، قد فتحت السبيل أمام تشكيلات اجتماعية لم يكن لها نظير في عهدها. وتشكلت المجموعات الهندوأوروبية كمجموعة لغوية - ثقافية سائدة (لقد سُميت خطأ بهذا الاسم، في الأصح هو تسميتها بالمجموعة اللغوية - الثقافية الآرية). في

مجتمع ما قد شهد ثورةً تاريخيةً بنحوٍ جذريٍّ، فمن العسيرِ عليه ريادةُ ثورةٍ ثانيةٍ كبرى ومختلفةٍ بين ثناياه. واحتلالُ الثورة الذاتية التي عايشها لعالمه الذهني والمؤسساتي بنحوٍ تامٍّ، إنما يلعبُ دوره في ذلك. فثورةٌ أخرى تقتضي ذهنيةً وتماًساً آخر مختلفاً. وهي غيرُ واردةٍ إلا بين الثقافاتِ من الدرجة الثانية، والتي تُشكّلُ الأطرافَ قياساً بالمركزِ الثقافيِّ الوطنيِّ. وجميعُ المُعطياتِ التاريخيةِ تُشيرُ إلى أنّ الثورةَ الزراعيةَ المعمرّةَ حوالي أربعةَ عشر ألف سنة قد تَرَكتْ بصماتها الثابتةَ في الثقافةِ الكرديةِ المستقرة، وليس فقط ثورةَ الهوموساينانس المعمرّةَ ثلاثمائة ألف سنة. والخرائطُ الجينيةُ تُبرهنُ أنّ نوعَ الهوموساينانس والثورةَ الزراعيةَ على حدٍّ سواء قد انتشرَ من هذا المركزِ الثقافيِّ صوبَ أطرافه وجميعِ أرجاءِ المعمورة.

لهذه الأراضي دورها المُحدّد والمصيريُّ في الانتقالِ إلى مرحلةِ الحضارة، ليس على صعيدِ رصفِ الأرضيةِ الثقافيةِ فحسب، بل ومن حيثِ رسمها ملامحَ الحضارة وتكوينها لمضمونها أيضاً. فالأراضي التي ازدهرت عليها المدينتان التاريخيتان الأوّليتان السومريةُ والمصريةُ، أي ميزوبوتاميا السفلى ووادي النيلِ السفليِّ، تقتفِرُ إلى خلفيةٍ ثقافيةٍ عريقة. فمناخها لا يصلحُ حتى لحياةِ مجتمعِ الكلان. من هنا، فهاتان المدينتان المتصاعدتان قبل خمسِ آلافِ سنة، إنما هي مَدِينَةٌ بالفضلِ في أرضيتها الذهنية والمؤسساتيةِ جمعاء إلى تلك الثقافةِ ذاتِ المسارِ البهيِّ المُعمرِ آلافاً من السنين؛ تماماً مثلما هي عليه المَدِينَةُ الأوروبيةُ في استنادها إلى الحضارتين الإسلاميةِ والصينيةِ، وما هي عليه المَدِينَةُ الأمريكيةُ في ارتكازها إلى المَدِينَةُ الأوروبيةُ. لذا، فأوهنُ نقاطِ علمِ التاريخِ والسوسيولوجيا التي لا تزال قائمة، تتجسّدُ في عجزه عن التحليلِ الكافي للجوانبِ النظريةِ والعمليةِ للعلاقةِ بين الثقافةِ والمَدِينَةِ. ولعدمِ تحليلِ الانتقالاتِ الثقافيةِ والحضاريةِ بين ميزوبوتاميا العليا وميزوبوتاميا السفلى ووادي النيلِ دوراً هاماً في ذلك. حيثِ محالٌّ علّماً التاريخِ والسوسيولوجيا بالأساليبِ التحليليةِ وحسب. بمعنى آخر، محالٌّ علّماً السوسيولوجيا، ما لم يُفهمَ التاريخُ مثلما حدث، وما لم يُستوعبَ المجتمعُ مثلما هو عليه.

أما صَوْنُ الكردِ لوجودهم بطابعه الثقافيِّ، فيبتأى من قوّةِ الثقافةِ التاريخيةِ التي يتركزون إليها. لذا، يستحيلُ إيضاحُ تفصيلهم الحياةَ الثقافيةَ على حياةِ المَدِينَةِ بكونه تخلفاً ساذجاً

من الخطأ النظرُ إلى القبيلةِ على أنها ظاهرةٌ اجتماعيةٌ خارجةٌ عن العصرِ أو عفا عليها الزمن. ذلك أنّ القبيلةَ شكلاً أساسياً للبشرية، ولن يحصلَ تحطُّبها في أيِّ وقتٍ من الأوقات. قد تتغيرُ شكلاً ومضموناً، ولكن، من غيرِ الممكنِ إقصاؤها كلياً من الظاهرةِ الاجتماعيةِ

يُثبتُ هذان المثالان أيضاً ذلك. البرهانُ الآخرُ البالغُ الأهميةَ حول مدى رقيِّ الديالكتيكِ التاريخيِّ في الهلالِ الخصيب، هو سفرُ النبيِّ إبراهيمَ إلى مصر قبل ما يُحَمَّنُ بحوالي ثلاثةِ آلافِ وسبعمئة عاماً. والثقافةُ المُوَلَّدةُ للمدنيّتين المصريةِ والسومريةِ، هي تلك الثقافةُ البانعةُ في قوسِ سلسلةِ جبالِ طوروس - زاغروس. المهمُّ هنا هو وجودُ مستوى ثقافيٍّ باهرٍ بعظمته، ولا يزالُ تاركاً آثاره على التاريخِ الاجتماعيِّ. من هنا، لا مفرّاً من إسنادِ نشوءِ الحقيقةِ الكرديةِ إلى هذه الثقافة، ما دامت آثارُ هذا المركزِ الثقافيِّ لا تُعاشُ بكثافةٍ ملحوظةٍ بين الكرد، وما دام هذا الشعبُ لا ينفكُ يواصلُ سيرورتهُ بوصفه أقدمَ الشعوبِ الأهليةِ في هذه الأراضي. بدأ المجتمعُ القبليُّ بالبروزِ قبل حوالي ثمانِ آلافِ سنة في أراضي سلسلةِ طوروس - زاغروس. إنها ثقافةٌ عريقةٌ لدرجةٍ وكأنها تُعلنُ عن حضورها من خلالِ كعبتها الأولى البهيةِ من جهة، وعبير ثقافتها الموسيقيةِ الكونيةِ الأولى متجسدةً في الطبلِ والمزمارِ والنايِ من الجهةِ الثانيةِ. فما النايُّ والمزمارُ سوى تعبيرٌ فنيٌّ لهذه الثقافة. بينما المركزُ الدينيُّ تعبيرٌ لها الفكريُّ.

الواقعُ الكرديُّ ثمرةٌ من ثمارِ هذا السياقِ التاريخيِّ العظيمِ من ناحية، ومشحونٌ من الناحيةِ الأخرى بالأعراضِ الدالةِ على تَسْمُرِهِ وبقيائه عالماً بقوةٍ في هذه الثقافة. لذا، من غيرِ الممكنِ إيضاحُ إصراره على البقاءِ شعباً قَبَلِيّاً ثقافياً وعزوه إلى وضعِ الدفاعِ عن الذاتِ إزاءَ قوى المَدِينَةِ وحسب. فلو أنّ تلك الثقافةَ بحدِّ ذاتها لا تمتلكُ جذوراً ضاربةً في الأغوارِ الغائرة، فيما أنّ تتحوّلُ بذاتِ نفسها إلى مَدِينَةٍ، أو أنّ تنصهرَ في بوتقةِ المَدِينَاتِ التي نشأت في ربوعها. ونحنُ شاهدون على آلافِ المجتمعاتِ القَبَلِيَّةِ المنصهرةِ بهذا المنوال. والكردُ بجانبهم هذا مجموعةٌ شعبيةٌ لا مثيلَ لها. وكحقيقةٍ سوسيولوجيةِ، فإذا كان



أو بدائية بسيطة. فالثقافة التي عاشوها ليست ثقافة مدينة أو طبقة أو دولة، بل هي ثقافة تُعاندُ في التشبث بالديمقراطية القبائلية، ولا محلَّ فيها للتحوّل السلطويّ أو الطبقيّ. والعجزُ عن التحكّم اليسير بالكرّد يُعزى إلى ديمقراطيّتهم الثقافية هذه.

كنتُ سأدرُكُ بعدَ أمَدٍ طويلٍ أنّ حياةَ المجتمع المدنيّ والطبقيّ والدولتيّ ليست فضيلةً بل رذيلةً وانحطاط. لا شكّ أنّ المفهومَ الرانكويّ بصددِ الأمة (نسبةً إلى ليوبولد فون رانكه ١٧٩٥ - ١٨٨٦) قد أدى دوراً رئيسياً أيضاً في التأثيرِ على مسارِ فهمنا للقضية القومية. حيث

من هنا، ينبغي الإدراك بأفضل وجه، أننا لن نستطيع الجزمَ بمكانة وموضع أية مجموعة منفردة بذاتها على مسارِ التطوراتِ الجارية في التاريخ والمجتمع، ما لم نلتزمَ بالمفهوم الكونيّ للتاريخ والمجتمع. ذلك أنّ النشاطات التي سُجريها بحق التاريخ والمجتمع المنفردين، لن تذهب أبعدَ من كونها أحكاماً ذاتية، في حالِ تناولنا إياها بشكلٍ منقطع عن التاريخ والمجتمع الكونيّين. وإلا، لماذا يتهرّب المدافعون عن الفكر الذي يتخذ المدنية الغربية محوراً له من التطورات التاريخية والاجتماعية الكونية؟ ولماذا يحثّون أنفسهم بمفهوم التاريخ والمجتمع الإغريقيّ - الرومانيّ كحدّ أقصى؟ جليّ جلاءً النهار أنّ منافعهم في الهيمنة الأيديولوجية والمادية تلعب دوراً مُعِيناً في ذلك.

اعتبرنا كينونة الواقع الدوليّ والطبقيّ والقوميّ من المزايا الأصلية، عند التفكيرِ بأيّما مجتمعٍ منفردٍ بذاته. كما وسَقَطنا كثيراً في المواقف المثالية، من قبيل عدم إدراج المجتمعات التي تفتقرُ لتلك المزايا إلى لائحة المجتمعات. هكذا كنا نُحيطُ الخاصية الأولى للفكر القوميّ الدوليّ الغربيّ بالصفات العالمية. لذا، من الصعب علينا تطوير مفهوم علمي، ما لم نُنفذَ رموزنا وتصوراتنا بشأن التاريخ والمجتمع من تلك القوالب الدولية والقومية للهيمنة الأيديولوجية الغربية المركز. إذ إننا نغالي في تضيق الخناق على ذهنيّتنا التاريخية والاجتماعية في سبيل التحوّل إلى أمة ذات دولة. وعادةً ما بات إنشاء تاريخ لكل مجتمع مرهوناً بكينونة وضرورة الأمة والدولة لديه. وتخلّجنا عاطفةً وكأننا سنضيقُ فرصة الاندراج في لائحة المجتمعات، فيما لو لم ننسِمَ تاريخياً بسمات أمة ودولة «قديرة» (أياً كان معناها). مما لا شائبة فيه هو أنّ هذه الذهنية القومية والدولية المتصاعدة كعاملٍ أساسيٍّ للاستغلال والتحكّم لدى الحداثة الرأسمالية، تُشكّل المؤثر الأولي المتخفي خلف النقصان والانحراف والعمى الكامن في علم التاريخ والمجتمع. ذلك أنّ ما يُطلقُ العمى الأسود على آفاقنا بصدد علم التاريخ وعلم المجتمع، هو أجهزة الاستغلاب والأيديولوجية للهيمنة الرأسمالية.

علينا ألا نفع إطلاقاتاً في الضلال والزيغ بشأن الموضوع التالي: مهما كان مجتمع ما يحيا «الحاضر» من دون دولة، ومهما كانت مزايا الأمة لديه متدنية المستوى، فهو لن يتخلص بالتأكيد من كونه جزءاً من التاريخ والمجتمع العالميّين. يكمن الضلال والتبني في إمكانية البحث والتدقيق في العديد من المجتمعات بنحو منفصل عن التاريخ والمجتمع العالميّين. يستحيل فهم التاريخ والمجتمع، بهذه الذهنية المناهضة للعلم والمنفتحة على شتى أنواع الأحكام المسبقة. علماً أنّ التكامل ليس خاصية أساسية في الطبيعة الاجتماعية فقط، بل وفي الطبيعة الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية أيضاً.

بالتالي، نحن لا نقترّب من يومنا الراهن نحو تلك المرحلة بمفهوم قوميّ أو دولتيّ، لدى سعينا إلى تحديد أعظم مراتب تاريخ البشرية والثقافة الاجتماعية. ولا ننشئ القوالب بصدد الكردانية. بل نهرع وراء التاريخ العالميّ والمجتمع الكونيّ.

يجب التبيان بعناية أنّ كلّ الأفكار الشاذة والهامشية بحق الكرّد تعتمد على هكذا أحكام ذاتية مسبقة. فمهما أقصي الكرّد من التاريخ والمجتمع العالميّين في راهننا، إلا أنهم - وعلى النقيض - ممثلو المجتمع القبليّ الذي أدى دوراً رئيسياً في



تلك التي تحيا نَسَبَها بقوة، وتطغى عليها المزاي القَبَلِيَّةُ التقليدية. أي أنها الكردايتية القَبَلِيَّةُ المِحورية. بينما الكرديُّ المدنيُّ أو الدولتيُّ أو المنتمي إلى الطبقاتِ الحاكمة، غالباً ما يُعَبَّرُ عن كردايتية انتقالية منقطعة عن الكردايتية التقليدية، ومُدْعَنَةٌ للانصهار. وأنكبدو، الذي تنصُّ ملحمة كلكامش على أنه أولُ كورتيِّ مدينيِّ عميل، ربما يَكُونُ أولُ جدِّ لجميع الكورتيين المدينيين والطبقيين والمتواطئين مع السلطة. بينما هومبابا الذي وردَ ذِكرُه في الملحمة، هو كورتيُّ جبليِّ. يستميتُ أنكبدو في التوسلِّ من كلكامش كي يقتلَ هومبابا الذي خانهُ. لَكَم يُشْبِهُ الكورتيِّ العميلَ الراهنَ بشكلٍ مذهلٍ! إذن، فنحن لسنا مُجحفين ولم نُعالِ كثيراً، عندما قلنا أن الفارقَ بينهما قد يساوي النقطتين اللتين على حرفِ «U».

من الأهمية بمكان عدمُ الانجرافِ في بعضِ نقاطِ الزيج والضلالاتِ الجذرية، أثناء التفكيرِ في التغييرِ الاجتماعي، أو بمعنى آخر في المجتمع التاريخيِّ. وأهمُّ هذه المخادعاتِ الجذرية هو تقييمُ التغييرِ أو التاريخِ الاجتماعيِّ من زاوية الرأي البراديجماتيِّ القائلِ بـ«التقدم على خطٍ مستقيم». هذه الذهنية الفلسفية التي باتت نهجاً أيديولوجياً سائداً وطاغياً في عهدِ التنوير، تتناولُ شتى أنواعِ التغييرِ على هيئةِ خطٍ مستقيمٍ يمتدُّ من الأزلِ نحو الأبد. فالأمسُّ هو الأمس، واليومُّ هو اليوم! وتتعاظهما وكأنه لا يوجدُ أيُّ رابطٍ أو تماثلٍ بينهما إطلاقاً. إنه تفسيرٌ خاطئٌ للتطورِ الديالكتيكيِّ. ومضادُّ هذه البراديجما هو المفهومُ الذي يرفضُ التغيير، ويقولُ بتكرارِ الذاتِ الدائمِ بشكلٍ «حلزونيِّ». حيثُ يَعْتَبِرُ الظاهرةَ المسماةَ بالتغييرِ مَحْضَ تكرارٍ دائمٍ. هذان المفهومان الفلسفيان الذي يبدوان متضادين إلى آخرِ درجة، هما مثاليان مضموناً. وكلاهما نسختان مختلفتان من الأيديولوجيا الليبرالية. وكلاهما يلتقيان من حيثِ الجوهرِ في نقطةِ إنكارِ التغيير، من خلالِ الاستقامة اللانهائية في الأول، والتكرارِ اللانهائيِّ في الثاني.

هذه المسألةُ الأقدمُ عمراً في الفلسفة والأديان، بل وحتى في الميثولوجيا، ينتهي بها المطافُ إلى مخرجٍ مسدودٍ. إنها مهزلةٌ ساخرة، حيثُ عجزوا عن استيعابِ العلاقةِ بين الزمانِ والمكانِ. ولم يَمَكِنُوا من الإدراكِ أن العلاقةَ بين الوجودِ والزمانِ تتبدى في هيئةِ النشوءِ والتكوُّنِ، أي التغييرِ. والعجزُ عن الإدراكِ يُحْمَلُ هذه العقلياتِ بما لا مفرَّ منه في أشكالِ التفكيرِ بالتقدمِ على خطٍ مستقيمٍ أو بشكلٍ حلزونيِّ. وأهمُّ تجديدٍ أتت به الفلسفةُ

كافةِ أطوارِ التاريخِ والمجتمعِ العالميِّين، ابتداءً من تخطي مجتمعِ الكلانِ وحتى تطوُّرِ مجتمعِ المدنية (المجتمعِ المدنيِّ، الطبقيِّ، والدولتيِّ). إنهم العنصرُ الرئيسيُّ في إنشاءِ الثقافةِ القَبَلِيَّةِ وتأمينِ سيورتها. من الخطأ النظرُ إلى القبيلةِ على أنها ظاهرةٌ اجتماعيةٌ خارجةٌ عن العصرِ أو عفا عليها الزمن. ذلك أن القبيلةَ شكلاً أساسياً للبشرية، ولن يحصلَ تخطيها في أيِّ وقتٍ من الأوقات. قد تتغيرُ شكلاً ومضموناً، ولكن، من غيرِ الممكنِ إقصاؤها كلياً من الظاهرةِ الاجتماعية. كما أن شكلي الكلان والأمة في الظاهرة الاجتماعية لا يتصان بالكونية والتاريخانية بقدرِ ما هو عليه شكلُ القبيلة. لا ريب أن شكلي الكلان والأمة أيضاً يتحليان بالخاصية الكونية، ولكن ليس بمستوى القبيلة من حيث التأثير. فالشكلُ الأوليُّ للإنشاءِ الاجتماعيِّ هو القبيلة. وحتى في عهدِ الرأسمالية، دع جانباً تجاوزَ القبيلة، فجميعُ الاحتكاراتِ والشركاتِ المهيمنةِ القابضةِ الرأسماليةِ ذائعة الصيت، ما هي في نهاية المطافِ سوى تنظيماتٌ قَبَلِيَّةٌ. قد لا تَكُونُ قبائلُ البدو الرُحَلِ والمجتمعِ الزراعيِّ المَكُونُ للتاريخ، ولا يَمَكِنُها أن تَكُونُ كذلك؛ ولكنها قبائلٌ مدنيَّةٌ في مجتمعِ الأمة والانهارِ والتضعُّع، أي أنها قبائلٌ هرمية ودولتية واستغلالية.

نصادفُ مراراً النماذجَ البدئيةَ من أسلافِ الكرديِّ في علاقاتِ مجتمعِ المدنية السومرية مع محيطهم، ابتداءً من التاريخِ المكتوب. ونظراً لكونهم يُشكِّلون المنبعَ العينَ الذي يستقي منه السومريون، فقد كان السومريون يصفون شعبَ المناطقِ الجبليةِ في الشمالِ والشرقِ منهم باسمِ الكورتيين، والذي لا يزالُ يفيدُ بنفسِ المعنى؛ ويُطَلَقون تسميةَ العموريين على شعبِ القبائلِ التي في غربهم عموماً. فالمعنى اللفظيُّ لكلمةِ كورتي تعني «الشعبِ الجبليِّ». ولدى ذِكرِ الكرديِّ في يومنا الراهنِ أيضاً يجري استنكارُ صفةِ «الجبليِّ» كخاصيةٍ أساسية. في حقيقةِ الأمر، يلوخُ فيما يلوخُ أن الفارقَ بين كورتيِّ Kurti العهدِ السومريِّ وكورتيِّ Kürti راهننا، هو فرقٌ ربما يعادلُ النقطتين اللتين على حرفِ «U»، لا غير. فالكردُ الذين يعيشون الثقافةَ القَبَلِيَّةَ طيلة آلافِ السنين، لا يزالون الكردَ القَبَلِيَّين الذين تطغى نسبُهم ضمنِ عمومِ الشعبِ الكرديِّ. ربما يضمُّون بين أحشائهم عدداً وثيراً من أبناءِ المدنِ والسهول، وممَّن شهدوا التمايزَ الطبقيِّ، والمتواطئين مع الدولةِ ومناهضيها أيضاً. لكنَّ المُجَسَّدَ الأساسيِّ للكردايتية يتمثلُ في

في الحقيقة غيرُ واردة. لقد أنشئت هنا أيديولوجيةً تضليلية. هذه المخادعاتُ التضليليةُ الأيديولوجيةُ الممهورةُ بمهرِ الليبرالية، ترمي إلى تحريفِ وعيِ وإدراكِ التاريخِ والمجتمعِ.

يتوجبُ وضعُ هذه المواقفِ الأسلوبيةِ نُصبَ العين، لدى التعمقِ في الظاهرةِ الكرديةِ وتاريخها. بينما العملُ على فهمِ الحقيقةِ الكرديةِ عبرِ التواريخِ القوميةِ والدولتيةِ، يعني تحمیلها عبئاً مفرطاً في الثقل. والتجاربُ المُخاضةُ في هذا المنحى تواريخٌ إرغاميةٌ لا علاقةَ لها كثيراً بالمستجداتِ الظاهريةِ.

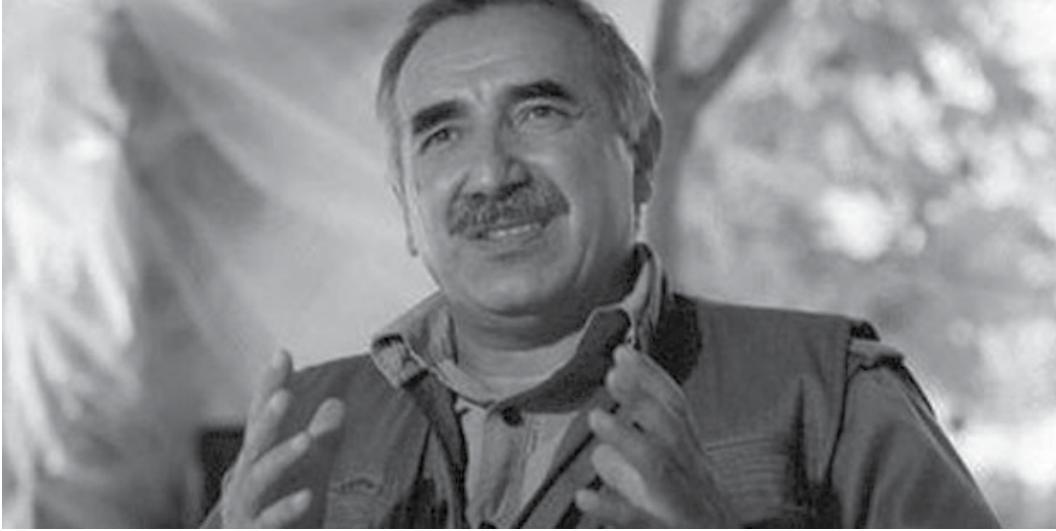
بل ولا تُعكسُ الحقائقَ حتى بقدرِ الميثولوجيا والأساطير. أما أسلوبُ التاريخِ الثقافيِّ، فهو أدنى إلى الواقعِ الظاهريِّ، حيث يستوعبُ المدنيةَ والحداثةَ أيضاً بين طواياه. بينما ثقافةُ المدنيةِ والحداثةِ لا تشتملُ على التاريخِ العالميِّ للثقافة. ذلك أنَّ الأمةَ والدولةَ، واللذان تُعتبران عاملين أوليين لعهدِ المدنيةِ والحداثةِ، لا يُمكنُ إلا أن تكونا جزءاً من التاريخِ الثقافيِّ؛ حيث تفتقران إلى القدرةِ على استيعابِ الكونيةِ الثقافيةِ واحتوائها. من هنا، فعدمُ احتلالِ الكردِ مكانهم كثيراً في تواريخِ المدنيةِ والأمةِ، لا يُفيدُ إذاً أنهم بلا تاريخ. فإذ ما تناولنا الموضوعَ تأسيساً على التاريخِ الثقافيِّ، فنسلاًحظُ أنهم أصحابُ تاريخٍ محوريٍّ يمتدُّ لآلافِ السنين. والميزةُ الأساسيةُ لهذه الثقافة، هي عيشها الشكّلين العشائريِّ والقبائليِّ بنحوٍ وطيدي، وأداؤها دوراً ثورياً في اقتصادِ الزراعةِ والمواشي. لذا، فدورُ الكردِ في التاريخِ الثقافيِّ للشعوبِ يماثلُ ويساوي ما لعبته ثقافةُ الهلالِ الخصيبِ من دورٍ في تاريخِ البشرية. فهي ثقافةٌ محوريةٌ تاريخياً خلالِ الحقبين الميزوليتيةِ والنيوليتيةِ (١٥٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م)،

تعدت عليها جميعُ ثقافاتِ المجتمعاتِ النيوليتيةِ الممتدةِ من الصينِ والهندِ إلى أوروبا. هذا وبمستطاعتنا تشخيصُ آثارِ الانتشارِ والتوسعِ الثقافيِّ في هذه الأصفاع، سواءً بالأساليبِ الجينيةِ أم الأثيمولوجيةِ. موضوعُ الحديثِ هنا هو ريادةُ ثقافةِ محورِها الهلالِ الخصيبِ، عمرُها يقاربُ الاثني عشر ألفَ عاماً على وجهِ التخمينِ وحسبما سُخِّص. إننا لم نَعثرُ في تاريخِ البشريةِ على أيةِ ثقافةٍ أخرى طويلةِ الأجلِ وشاملةِ بهذا القدر، ومنورةٍ ومُذقنةٍ ومُغذبةٍ كالشمس. وحتى لو وُجدت، فأدوارُها محدودةٌ وسطحية.

**المجتمعُ الثقافيُّ أكثرُ رسوخاً ودائمةً من مجتمعِ المدنيةِ، ويُشكّلُ أصلَ المجتمعِ ووجوده. ووجودُ المجتمعِ المتكونِ بمتانةٍ على الصعيدِ الثقافيِّ، هو مجتمعٌ محظوظٌ في تأمينِ سيورتهِ.**

الديالكتيكيةُ في هذا الخصوص، هو ذلك المعنىُّ بجوهرِ التطورِ الكونيِّ. فالزمانُ والمكانُ غيرُ ممكنينِ إلا بالوجودِ والنشوءِ. أي أنَّ التغيرَ ثمرةٌ طبيعيةٌ لتواجدِ الوجودِ (المكان) والزمان. والتغيرُ شرطٌ لا بدَّ منه لأجلِ الوجودِ والزمان. وهو برهانٌ على تواجدهما. من هنا، فتحليلُ مضمونِ مصطلحِ التغيرِ يتحلى بأهميةٍ أكبر. إذ ينبغي تواجُدُ شيءٍ لا يتغير، من أجلِ إمكانيةِ حصولِ التغير. حينها يُكونُ التغيرُ نسبةً إلى اللامتغير. واللامتغير هو ما يبقى دوماً كما هو. بمعنى آخر، فالذي لا يتغيرُ هو الوجودُ الأصلُ، الوجودُ ذاتاً، وهو الجوهرُ الباقي دوماً والذي ينبثقُ منه النشوء. قد يُقالُ أننا دَنونا هنا من مصطلحِ الهيِّ صوفيِّ. لكنَّ استنتاجاً كهذا ضرورةٌ اضطراريةٌ لا تتنافى مع العلم. ببَدَّ أنَّ القولَ بكونِ وعيِ الإنسانِ ذا كفاءةٍ تامةٍ بشأنِ استيعابِ وإدراكِ النشوءِ والزمانِ والمكان، هو أمرٌ ميتافيزيقيٌّ. حيث أنَّ مهارةَ الإنسانِ في فهمِ المطلقِ محفوفةٌ بالشكِّ والظنِّ.

بناءً عليه، فعدمُ إنكارِ التغيرِ في علمِ التاريخِ والمجتمعِ وعدمُ المغالاةِ فيه أيضاً يُعدُّ شأنًا عالي الأهمية. فالمجتمعُ الثقافيُّ أكثرُ رسوخاً ودائمةً من مجتمعِ المدنيةِ، ويُشكّلُ أصلَ المجتمعِ ووجوده. ووجودُ المجتمعِ المتكونِ بمتانةٍ على الصعيدِ الثقافيِّ، هو مجتمعٌ محظوظٌ في تأمينِ سيورتهِ. وبينما يطرأُ التغيرُ بسرعةٍ وكثرةٍ على المدنياتِ والدول، فإنَّ الثقافاتِ تنتجُ المجالَ أمامَ تغيرٍ جدِّ محدود. من الخطأ القولُ بعدمِ حصولِ أيِّ تغيرٍ فيها. لكنَّ الحديثُ عن الثقافاتِ المتغيرةِ دوماً وعن القيمِ الثقافيةِ المتغيرةِ بسرعة، هو أيضاً خاطئٌ بقدرِ الأول، أي بقدرِ المفاهيمِ القائلةِ بعدمِ حصولِ التغير. في حين أنَّ وتيرةَ التغيرِ المذهلةِ التي تُعقدُ الحداثةَ بانبتاقها من حصرِ كلِّ شيءٍ في «لحظة»، تُعبرُ في مضمونها عن اللاتغير. ذلك أنَّ التغيراتِ السريعةَ إلى أبعدِ حدِّ في الحَيواتِ التي تُكرِّرُ ذاتها لحظياً، هي



## الكرد ودورهم الطبيعي في بناء سوريا الديمقراطية

في ظل الحملة التي بدأتها قوى ثورة روج آفا تحت اسم « حملة الشهيد روبر قامشلو » والتي تكلفت بالعديد من الانتصارات والمكاسب العظيمة لشعب روج آفا قامت مجلتنا «مجلة صوت كردستان» بإجراء حوار خاص مع السيد مراد قره يلان عضو الهيئة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني، وعضو الهيئة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني، لمناقشة التطورات الأخيرة في روج آفای كردستان وضرورة الوحدة الوطنية التي تتطلبها المرحلة الراهنة وغيرها من المواضيع الهامة. وإليكم نص الحوار آمليين أن يساهم في توضيح المهمات التي تنتظرنا خلال المرحلة الجديدة التي بدأت بتحريير كري سبي.

مباشر على التوازنات الداخلية في سوريا. حيث أن المرحلة التي بدأت بمقاومة كوباني التاريخية أظهرت حقيقة روح وإرادة الشعب الكردي، والحملات التي تلتها في كل من تل حميس وتل براك، والاشتباكات التي ظهرت في المنطقة الواقعة بين الحسكة وتل تمر، وحملة تحرير جبل كزوان والمناطق المجاورة له، وآخرها حملة تل أبيض التي بدأت من جبهة مقاطعة الجزيرة وجبهة مقاطعة كوباني والتي أسفرت عن تحرير منطقة تل أبيض وتوحيد المقاطعتين تعبر عن نصر عظيم كما تعبر عن بداية وضع ومرحلة جديدة. أي أنها تعني تشكل توازنات جديدة ضمن سوريا. تلتقى مرتزقة داعش ضربات قوية في تلك المناطق؛ صحيح أنهم تعرضوا لضربات قوية في كل من كوباني وتل حميس وتل براك وجبل كزوان وكذلك الأمر في العراق وباشورى

الحملة التي بدأتها وحدات حماية الشعب في روج آفای كردستان وتحديداً في مقاطعة الجزيرة حققت الكثير والعديد من الانتصارات بتحريرها للعديد من المناطق والقرى من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، وتوجت هذه الحملة بالنصر الكبير بتحريرها لمنطقة كري سبي «تل أبيض»، لأن منطقة كري سبي تعتبر نقطة الوصل بين مقاطعة الجزيرة ومقاطعة كوباني، فكيف تؤثر هذه المكاسب والانتصارات التي تحققت على أرض الواقع على التوازنات بشكل عام والتوازنات الموجودة في سوريا بشكل خاص؟

في البداية أشكركم وأحيي كل قراء مجلة صوت كردستان، بلا شك تؤثر الانتصارات الأخيرة التي حققتها وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات بركان الفرات بشكل

الحملة بالشكل المناسب. فهذه هي المهمة الأساسية في هذه المرحلة. لا ينبغي تحليل هذا الانتصار على أنه انتصار حقق الاتصال بين المقاطعتين بعد انقطاع دام لفترة طويلة أي رؤية هذا الانتصار من الناحية الجغرافية فقط، فهذه الحملة مكاسب سياسية مهمة أيضاً. كان لهذه الحملة والانتصارات التي حققتها صدى ضمن الأوساط العالمية، فهذه الحملة تحوز على الأهمية وتحوي معان كبيرة بعد المقاومة العظيمة التي أبدت في كوباني، ووجهت رسالة قوية إلى الأوساط العالمية والإقليمية. لهذا السبب ينبغي التركيز على كيفية تحويل هذه المكاسب إلى أرضية لتطوير وتقوية ثورة روج آفا والثورة السورية أكثر. أي ينبغي أن تتحول إلى نقطة بداية مرحلة جديدة لتطوير ثورة روج آفاي كردستان والثورة السورية. وينبغي على قوى ثورة روج آفاي كردستان مناقشة هذه النقاط.

**كيف تؤثر هذه الانتصارات والإنجازات التي تحققت في روج آفاي كردستان والهزائم التي لحقت بمرتزقة داعش على روج آفاي كردستان وكردستان ككل؟ وما تأثيرها على موضوع ديمقراطية سوريا ومنطقة الشرق الأوسط ككل؟**

في الفترة الراهنة تتم المناقشة حول هذا الموضوع بشكل كبير، ونحن أيضاً كنا قد أوضحنا بعض الأمور بصدد هذا الموضوع. بلا شك تعتبر هذه الإنجازات والانتصارات خطوة كبيرة بالنسبة لروج آفاي كردستان، ففي الماضي لم تكن روج آفاي كردستان ترى من قبل الآخرين أي كان يتم تهميشها، حتى وإن تمت رؤيتها لم يكونوا يرونها على أنها إرادة ووجود. فالنظام السوري والأطراف الشوفينية المجاورة لسوريا كانوا يدعون بأن هؤلاء الكرد أتوا من باكوري كردستان «الشمال»، لهذا السبب لم يتم إعطاء الهوية السورية للكثيرين منهم ولم يتم الاعتراف بهم كمواطنين سوريين. أي لم يتم قبول الكرد في روج آفاي كردستان كإرادة ووجود من قبل النظام البعثي السوري، والأفطع من هذا أنه تم قبول هذا الوضع من قبل الساسة الكرد في روج آفا الذين كانوا يتوسلون ويترجون من أجل القبول بهم. هذا الأمر لا يقتصر على النظام البعثي الذي كان يملك زمام السلطة، فالمعارضة التي اجتمعت في اسطنبول وقطر لم تقبل طلب بعض الأحزاب الكردية المتوحدة تحت سقف ENKS بوضع جملة صغيرة تضمن حقوق أو تعترف بالشعب الكردي كوجود. لماذا؟ لأنهم لم يكونوا يعيرون أي اهتمام لروج آفاي كردستان. ولكن في يومنا الراهن بات الجميع يدرك بأنه من غير الممكن خلق سوريا

تم خلق أرضية قوية من أجل تطور وتقدم ثورة سوريا الديمقراطية. وأثبتت هذه القوة الديمقراطية المعاصرة قدرتها على هزيمة داعش. أي أنها أثبتت قدرتها على دحر قوة داعش وبناء وطن جديد

كردستان، ولكن الضربة الأخيرة والهزيمة التي لحقت بهم في تل أبيب تعتبر من أكبر وأقوى الضربات والهزائم التي تعرض لها مرتزقة داعش الإرهابيون. بهذه الحملة الأخيرة تم قطع خط الإمداد عن المرتزقة، فالكل يعلم بأن مرتزقة داعش كانوا يقومون بتأمين إمداداتهم عن طريق معبر اجاكلا الواقع في تل أبيب والذي يعتبر المعبر الأساسي لدخول مقاتلي داعش إلى الأراضي السورية، أي أنه كان يمثل الشريان الأساسي الذي يربطه بالخارج. لهذا السبب تعتبر هذه الضربة أكبر وأقوى الضربات التي لحقت بتنظيم داعش الإرهابي كما أنها ستساهم في إضعافه بشكل عام في جميع المناطق الأخرى.

ومن ناحية أخرى ساهمت هذه الحملة في تقوية مكانة قوى ثورة روج آفاي كردستان وجعلتها تتصدر وتتحوّل إلى العامل الأساسي في التوازنات الموجودة في سوريا. لهذا السبب لم يرق هذا الانتصار العظيم للعديد من الأطراف والقوى. ولا ينحصر هذا بمواقف الدولة التركية فقط، فالنظام البعثي أيضاً لم يرق له قيام قوى ثورة روج آفاي كردستان بتحقيق هذا الانتصار الكبير، حيث عبر عن موقفه من خلال اختلاق العديد من حالات التوتر في كل من الحسكة والقامشلي بهدف إعاقه قوى ثورة روج آفاي كردستان والحد من تحقيق هذه المكاسب والانتصارات. حيث أنه لا يروق لأي مستعمر لكردستان بأي شكل من الأشكال بأن يكون للكرد مكانة ودور وإرادة حرة خاصة بهم. فكل الدول المستعمرة لكردستان لا يروق لها قيام الكرد بتحقيق هذا الانتصار. ولكن وعلى الرغم من كل هذا نجحت هذه الحملة ولهذا السبب يعتبر هذا الانتصار انتصاراً عظيماً بكل ما للكلمة من معنى. وبهذه المناسبة أهنئ الشعب الكردي وبشكل خاص شعبنا في روج آفاي كردستان بهذا الانتصار، ولكن من الواجب أن يتم صون وحماية هذه المكاسب والانتصارات التي تحققت في هذه



قوة أو تنظيمًا بسيطاً كما العديد من التنظيمات الأخرى، الدول والحكومات بجبروتها لم تصمد أمام هجماته، كما أن جميع قوى المعارضة في سوريا توحدت مع بعضها ولكنها على الرغم من هذا لم تستطع دحر داعش، وهي الأخرى تطلب المساعدة من وحدات حماية الشعب للتصدي لهجماته، بالطبع وحدات حماية الشعب ستساعدنا لأنها اكتسبت خبرة في قتال ومحاربة داعش، وتمثل إرادة وقوة حقيقية. فهذه تعتبر حقيقة وتخلق معها أرضية ثورة سوريا الديمقراطية. كان يتضح في أعوام ٢٠١١\٢٠١٢ بأنه لا يمكن للمعارضة أن تتجح من خلال الاجتماعات والنقاشات ووضع بعض الأطروحات وإلقاء بعض المواعظ من الخارج. لأن الذي يملك القوة على أرض الواقع هو صاحب الكلمة والقرار وله القدرة على طرح الحل أيضاً، والأن بات الغموض الذي كان يلف حل الأزمة السورية ينكشف تدريجياً. ينبغي على ثورة روج آفاي كردستان رؤية هذه الحقيقة واتباع سياسات تتوافق مع متطلبات المرحلة، وتقوية وحدتها وعلاقتها مع القوى الساعية إلى إحلال الديمقراطية الحقيقية في سوريا والقوى المعارضة الحقيقية سواء أكانت سياسية أم عسكرية. فالوحدة المتشكلة تحت سقف بركان الفرات في منطقة كوباني هي خطوة لها أهمية بالغة، كما تم تشكيل غرفة عمليات موحدة في كل من حلب وعفرين فيما بين أكثر من سبع فصائل باسم الجيش الثوري، هذه الخطوات تعتبر مؤشرات بداية. ينبغي التقرب أكثر من القوى الساعية إلى إحلال الديمقراطية الحقيقية ضمن المعارضة وسياسة المعارضة، وبهذا الشكل خطو الخطوات نحو بناء سوريا ديمقراطية تعددية بالاستناد إلى أسس الأمة الديمقراطية. لأن الأسس التي تستند إليها ثورة روج آفا و اقتصادها الذي تم تفعيله بشكل نسبي في مقاطعة الجزيرة يمكنها أن تتحول إلى نموذج أو مثال لعموم سوريا. هذه حقيقة ولا نبالغ فيها. المجتمع السوري غني بالثقافات والعقائد الدينية المختلفة، ويمكن لجميع هذه الثقافات والعقائد الدينية والأقليات والأثنيات أن تتوحد مع بعضها على أساس التعددية والفرالية الديمقراطية وليس على أساس الدولة القومية أو الدولة الواحدة والثقافة الواحدة. كما يمكنها اتخاذ نظام أو نموذج المقاطعات أساساً لها. ويمكنها إجراء بعض التعديلات أو التغييرات عليه. ولكن المهم هو وجود واقع ملموس ومشروع يترجم على أرض الواقع، لهذا السبب إن كانت سياسة روج آفاي كردستان فعالة بالقدر الكافي من الناحية السياسية إلى جانب المكاسب العسكرية حينها يمكنها لعب دور طليعي وفعال في سوريا، وسيكون لها دور

المستقبل من دون الكرد. فهذه الحرب التي بدأت بكوباني والحملات التي بدأت فيما بعدها وصولاً إلى حملة تل أبيب، أي المقاومة العظيمة والمقدسة التي تمت في روج آفاي كردستان خلال الأشهر التسعة الماضية ساهمت في إثبات وجود شعبنا الكردي، وضمنت حقوق شعبنا، ولا يمكن لأي أحد أن يجبر شعبنا في مرحلة إنشاء سوريا الجديدة على التخلي عن المكاسب التي حققها، وأعطت هذه المقاومة الشرعية لحقوقه ووجوده. بلا شك قدّم شعبنا الكثير من فذات أكباده وقدم الكثير من البدائل ولكنه حقق في المقابل مكاسب عظيمة جداً، فهذه المكاسب الوطنية التي تحققت تحوز على أهمية وقداية عظيمة. هنا ولدت قوة وإرادة الكرد واتضح أن بإمكان الكرد لعب دور في عملية بناء سوريا الجديدة، وهذا الدور سيكون الرئيسي والأساسي والطليعي في عملية بناء سوريا المستقبل. فالكرد أصبح بإمكانهم لعب هذا الدور ولا سيما بعد أن تمت تقوية أرضية القيام بهذا الدور بشكل خاص بعد تحرير منطقة كرى سبي. أي يمكن للمرء أن يقول بأن هذه الإنجازات والانتصارات التي تحققت في روج آفاي كردستان سوف تساهم في ولادة مراحل جديدة، حيث لا يمكن لأي كان أن يقوم باستصغارها أو أن يتطرق إليها حسب نظرته للكرد قبل تسعة أشهر. فمقاومة كوباني العظيمة تغير الوضع كلياً، إلا أنه في ظل كل هذه التطورات والأحداث والانتصارات ما زلنا نرى بأن العديد من الساسة الكرد وبعض الساسة في روج آفاي كردستان يقولون الآن ما كانوا يقولونه قبل أربع سنوات. لم يعد ينفع الآن ما كان يقال في الماضي لتغيير الوضع بسبب ظهور الكرد على أرض الواقع كإرادة، وبعد أن أثبت الشعب الكردي وجوده من خلال النضال والحرب والصراع والمقاومة التي أبدأها. فهل يستطيع أحد أن يغض النظر عن هذه الحقيقة؟! بالطبع لا. لأنه من خلال المقاومة الباسلة والعظيمة التي قدمها شعبنا في روج آفاي كردستان حقق هذه المكاسب والانتصارات، ولا يمكن لأي أحد أن يجبرهم على التخلي أو التراجع عن صون وتطوير المكاسب التي حققها، كما أن النظام الجديد الذي سيتشكل في سوريا المستقبل لن يستطيع أن يغض النظر عنها.

وفي المقابل تم خلق أرضية قوية من أجل تطور وتقديم ثورة سوريا الديمقراطية، وأثبتت هذه القوة الديمقراطية المعاصرة قدرتها على هزيمة داعش، أي أنها أثبتت قدرتها على دحر قوة داعش وبناء وطن جديد. فهذه المقاومة حطمت هجمات داعش وألحقت الهزيمة به، فداعش ليس

الكردي، ويعبر عن ولادة إرادة واحدة وتطور تاريخي مهم. ومن ناحية أخرى تعتبر هذه المرة الأولى التي يتم فيها التوحد مع القوى الديمقراطية والاشتراكية في تركيا، والتوحد مع الأثنيات الدينية الأخرى، أي أن جميع المذاهب والعقائد توحدت مع بعضها البعض، وهذا يعبر عن الأسس التي تستند إليها الأمة الديمقراطية. فهذا الانتصار الذي تحقق في باكوري كردستان بإرادة قوية، والانتصار الذي تحقق فيما بعد في الخامس عشر من حزيران والذي تمثل بتحرير كرى سبي من سيطرة مرتزقة داعش أكسب نضال الشعب الكردي قوة أكبر، لأنه كما هو معلوم تؤثر جميع أجزاء كردستان على بعضها البعض، وأنا على ثقة تامة بأن الانتصارات التي تحققت في باكوري كردستان وروج آفاي كردستان ساهمت في تقوية نضال الحرية في الأجزاء الأخرى من كردستان، وأظهرت بأن الكرد عامل أساسي ضمن مرحلة بناء الشرق الأوسط الجديد، وأن الكرد يمثلون إرادة حقيقية في المنطقة، وقد أثبت الكرد هذه الحقيقة في كل من الساحة السياسية والساحة العسكرية بهزيمتهم لداعش.

**كما ذكرتم حقق الكرد انتصارات تاريخية تمثلت من الناحية السياسية في الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع من حزيران ومن الناحية العسكرية في تحرير منطقة تل أبيض من سيطرة مرتزقة داعش، مقابل هذه الانتصارات نرى ردود فعل الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية العدائية، والتي تمثلت بالبداية بحملة تشويه تهدف إلى معاداة الشعب الكردي. كيف تحللون ردود فعل أو مواقف كل من الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية من هذه الانتصارات والمكاسب؟**

السياسة التي تتبعها الدولة التركية والتي يسيرها حزب العدالة والتنمية هي سياسة معادية للكرد، ولكن من خلال قيامها بتغيير شكل هذه السياسة ذات الهدف الواحد والمعادي للكرد يتضح بأن كل من الدولة التركية وحزب العدالة والتنمية لا يريدان أو لا يروون لهما أن يقوم الشعب الكردي في روج آفاي كردستان بامتلاك هوية خاصة به وامتلاك مكانة ضمن التوازنات الإقليمية لأنها ترى بأنه إن استطاع الكرد الموجودون في روج آفا نيل حقوقهم حينها ستضطرب هي أيضاً إلى الاعتراف بحقوق الشعب الكردي في باكوري كردستان والذي يزيد عدده على العشرين مليون كردي. فعدم الاعتراف بحقوق الكرد وعدم القبول بأن يكون للكرد في باكوري كردستان إدارة ذاتية خاصة بهم نابع من عدم اعترافها بالكرد كهوية كما أنها تسعى إلى صهر الكرد والقضاء على

أساسي في عملية بناء سوريا المستقبل التعددية، كما ينبغي عليها أن تتبنى مثل هذا الدور الهام. فسوريا الجديدة سوف تكون سوريا تعددية. فخلق أرضية بهذا الشكل لسوريا المستقبل يحوز على أهمية فائقة، ينبغي على الكرد والعرب والأشوريين والسريان والمسيحيين والتركمان والدروز أن يتوحدوا أو يخلقوا وحدة فيما بينهم على أساس أخوة الشعوب، فهذا الشكل يمكن بناء سوريا المستقبل على أساس التعددية والتنوع، وهذا ما يحتاج إليه الشعب السوري. على الكرد أن لا يؤديوا فكرة الانفصال، كما يدعي البعض، فالكرد على العكس تماماً يسعون إلى توحيد جغرافية سوريا لا الانفصال. وينبغي على الجميع التطرق لهذا الموضوع على أساس وحدة الجغرافية السورية. كما أن ادعاءات العديد من الأطراف حول قيام وحدات الحماية بحملة أو عملية تطهير عرقي تستهدف الشعب العربي والتركمان والنقاشات التي تجري حولها كلها تصب في عدم إدراكهم وعلمهم حتى الآن بالسياسة التي تستند إليها ثورة روج آفاي كردستان. فالسياسة التي يتم الاستناد إليها في روج آفاي كردستان هي من أكثر السياسات غنى وتهدف إلى حماية وصون حقوق جميع المكونات التي تعيش في روج آفا. أي إن تم خلق أرضية بهذا الشكل في سوريا حينها سوف تتمكن ثورة سوريا الديمقراطية من لملمة شملها والسير قدماً نحو النصر.

أما بالنسبة للكرد ككل؛ حقق الكرد انتصاراً سياسياً في باكوري كردستان خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع من حزيران، ولأول مرة في التاريخ يحقق المجتمع الكردي في باكوري كردستان وحدته بهذه السوية. هذه الوحدة التي تحققت بين الشعب الكردي في باكوري كردستان لم تتحقق في أي وقت مضى من التاريخ، ففي سرهلدان دبرسم لم يكن الشعب في دبرسم متوحدين بالكامل بالإضافة إلى أن الشعب الكردي في المناطق الأخرى لم يساند دبرسم، كما أنه في سرهلدان أكرى لم تكن جميع العشائر الموجودة في أكرى يداً واحدة، وعندما قام سرهلدان أكرى لم يقم الشعب الكردي بالكامل معه، ولكن في يومنا الراهن نرى بأن الشعب الكردي قد حقق وحدته الوطنية في كل المناطق في أكرى ودبرسم وفي اغدر والمناطق الأخرى. حيث أنه وعلى الرغم من كل المساعي والضغوطات التي فرضت على كل من منطقتي جولاميرك وبوطان عن طريق العشائر إلا أن شعبنا في جولاميرك حقق المرتبة الأولى وكذلك في كل من بوطان وشرناخ حقق نسبة ٨٥٪ من مجموع الأصوات، أي أنهم وحدوا موقفهم، وهذا يعتبر شيئاً جديداً ضمن المجتمع

المتعلقة بسوريا لتفادي الوقوع في الخطأ الذي ارتكبته في مداخلة العراق والذي أسفر عن تشكل كيان كردي في باشورى كردستان، وتحركت بتلك الذهنية، إلا أن الوضع في سوريا لم يكن كما كانت تعتقد، أي لم تتم الإطاحة بالنظام البعثي في سوريا خلال فترة قصيرة كما حصل في ليبيا، وهذا ساهم في انهيار سياستها تلك. لهذا السبب نراها غاضبة كثيراً من الانتصار الذي تحقق مؤخراً في كرى سبي. وفي مقابل هذه الانتصارات نرى بأن جميع فروع وسائل إعلامها بدأت بحملة تشويه للانتصارات التي تحققت وحدات حماية الشعب والمرأة في روج آفاي كردستان بتلفيق تهم كقيام وحدات حماية الشعب والمرأة بعمليات تطهير عرقي في المناطق التي تم تحريرها من مرتزقة داعش من خلال إجبار العرب والتركماني على الخروج من تلك المناطق. السياسة التي تتبعها وحدات حماية الشعب وثورة روج آفا ليست سياسة خاصة بالکرد بل هي سياسة تضمن حقوق جميع المكونات في المنطقة، لهذا السبب ليس هناك أي شيء من تلك الاتهامات التي توجهها الدولة التركية ووسائل إعلامها. لماذا تقوم الدولة التركية بحملة التشويه هذه؟ لأن الدولة التركية ترى أن بقاء أو مجاورة داعش لحدودها مؤقتة ولكن مجاورة الكرد لحدودها سوف تكون دائمية وهذا يشكل خطراً عليها. الشعب الكردي في يومنا الراهن بات قادراً على ممارسة السياسة وحماية نفسه من كل أنواع الهجمات المدققة به، وما يقوم به الشعب الكردي في روج آفا حق من حقوقه المشروعة ولا يضر بأحد. فالشيء الصائب هو أن تقوم الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية بالتخلي عن الإصرار على أخطائها هذه، وأن لا ترتكب نفس الأخطاء التي ارتكبتها بخصوص باشورى كردستان. ولحملة كرى سبي أهمية أخرى ألا وهي وصل المقاطعتين مع بعضهما وبهذا يمكنهما تقديم المساعدة لبعضهما، ويمكن لثورة روج آفاي كردستان تسيير سياسة مستقلة ذات إرادة أقوى. ويمكن أن يكون لها علاقات مع الدول المجاورة لها وهذا أمر طبيعي ولا يمكن لأي أحد أن يرفض هذا أو يناهضه. هذه الحملة ساهمت في أن تظهر إدارة مقاطعات روج آفا كإرادة قوية على أرض الواقع.

من الواضح بأن الحرب في منطقة الشرق الأوسط وعلى وجه الخصوص الحرب الدائرة في سوريا لن تنتهي خلال فترة قصيرة، فهذه الحرب عمقت الجروح القديمة أكثر، وتحولت إلى حرب مذهبية طائفية، وجلبت معها الكثير من التخريبات. لهذا السبب يتضح بأن هذه الحرب سوف تستمر

يقع على عاتق ثورة روج آفا التي ظهرت كإرادة مهمة دور إنهاء الحرب الدائرة في سوريا وحل جميع القضايا الموجودة وينبغي عليها لعب هذا الدور الموكل لها

هويتهم، وقد تظهر في الأيام المقبلة قرارات استراتيجية بهذا الخصوص. فنحن الآن وبعد الانتخابات البرلمانية بانتظار رؤية أي نوع من الحكومات سوف يتشكل، أي ستكون حكومة حرب أم حكومة سلام لحل القضية الكردية بالسبل السلمية. هذا هو الموضوع الأساسي خلال المرحلة الراهنة والمقبلة. هناك احتمال بأن يتم تشكيل حكومة حرب، وهو الاحتمال الأرجح. لماذا؟ لأنهم لا يريدون أن يصل أو ينال الشعب الكردي حقوقه، ولا يريدون أن تتحول روج آفاي كردستان إلى إرادة، لهذا السبب اعتبرت حكومة العدالة والتنمية ومنذ بداية الثورة في ٢٠١١ وإلى يومنا الراهن هذا الأمر خطأ أحمر بالنسبة لها. وبالاستناد إلى هذه السياسة قامت بما تستطيع القيام به في معاداتها لثورة روج آفاي كردستان. فهجومات داعش وقبلها هجمات النصر و هجمات العديد من المجاميع المسلحة وحتى هجمات بعض المجموعات الكردية إلى جانب تلك المجاميع المسلحة على روج آفاي كردستان كلها تدار من قبل الدولة التركية، لماذا؟ لأنها تعادي الكرد. الكرد في روج آفاي كردستان لم يعتدوا على أحد إنما يقومون بالمطالبة بحقوقهم المشروعة فقط ويناضلون من أجل الوصول إليها، قام الكرد كما المعارضة السورية بتحرير مناطقهم من النظام في ظل ضعف النظام البعثي، وهذا الأمر لا يدعو للغضب فلماذا تنتصايق الدولة التركية من هذا؟ لأن السياسة التي تتبعها الدولة التركية تستند إلى إعاقة الكرد ومنعهم من امتلاك إرادتهم الخاصة ونيل حقوقهم المشروعة، لهذا السبب فهي تقدم المساعدة والمساندة لداعش وتحته على مهاجمة ثورة روج آفا. ماذا استفادت الدولة التركية من تقديم المساعدة لداعش؟ لم تستفد أي شيء بل على العكس تماماً فباستراتيجيتها المستندة إلى معادة الكرد قامت بفضح نفسها، وانهارت سياساتها المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط. ففي يومنا الراهن نرى بأن الحقيقة الكردية في تقدم وتطور ملحوظ وهذا الذي دفع بالسياسة التركية إلى الفشل في المنطقة. وهي وحيدة الآن في منطقة الشرق الأوسط بسبب اتباعها لتلك السياسة. أرادت تركيا أن يكون لها دور فعال ضمن السياسة

الثورة اتضح بأن الخط الثالث الذي استند إليه الكرد هو الخط المنتصر والذي يحرز الانتصارات في يومنا الراهن، فما هي المهمات التي تقع على عاتق القوى والتنظيمات الديمقراطية والوطنية لتحقيق الوحدة الوطنية؟

كما ذكرت آنفا هناك حاجة ماسة لتحليل سياسة روج آفا والمرحلة التي بدأت بمقاومة كوبياني وتكلفت بالنصر بتحريز كروي سبي من جديد، إن المرحلة التي تطورت في روج آفا هي مرحلة جديدة وساهمت في ولادة إرادة قوية، وكل هذا تحقق بدماء أبناء الشعب الكردي وأصدقاء الكرد الأميين الذين انضموا إلى هذا النضال واستشهدوا في سبيله. بالطبع تحقق هذا بفضل الكدح العظيم الذي قدمه شعبنا في روج آفايي كردستان ولا شك أن للأجزاء الأخرى من كردستان دور في هذا الكدح الذي قُدّم، لهذا السبب ينبغي على ساسة روج آفايي كردستان رؤية هذا الوضع الجديد والتوجه إلى إجراء تحليل جديد في هذا الموضوع، وبشكل خاص الساسة الذين بقوا خارج الإدارة المتشكلة وحتى القوى السياسية التي بقيت خارج نطاق اتفاق دهوك عليها تحليل ودراسة الوضع من جديد. أي أن عدم رؤية الحقيقة وغيض النظر عنها والتركيز على بعض الأمور البسيطة لا يسفر عن أية نتائج إيجابية. إن تم التطرق إلى سياسة تتوافق مع الحقيقة الموجودة على أرض الواقع حينها يمكنك إحراز التقدم وتحقيق الانتصارات، فالمياه تجري عندما يتم فتح المجال أمامها أي إنشاء جداول وقنوات أمامها وليس العكس. السياسة أيضاً بهذا الشكل؛ ينبغي فتح المجال أمامها وإزالة العوائق التي تعيق تقدمها وتطورها. بعض الأطراف الموجودة الآن في روج آفا قد يكونون من الساسة القدامى إلا أن السياسة التي يتبعونها لا تتوافق مع متطلبات المرحلة. لذا ينبغي التحرك وفق الحقيقة الموجودة على أرض الواقع. فمن أجل تحقق الوحدة الوطنية ينبغي على الجميع رؤية الحقيقة الموجودة على أرض الواقع والتقرب منها بالشكل الذي يليق بها والانضمام إليها بشكل سليم وصحيح. وفي هذا الموضوع ينبغي على إدارة المقاطعات التقرب بشكل يضمن مشاركة الجميع ضمن هذه الإدارة، أي ينبغي عليهم عدم التقرب حسب المفهوم القائل «أنا الذي حاربت وأنا الذي قاومت فكل شيء من حقي ولي الحق في كل شيء» فهذا ليس بمفهوم صحيح وعليهم التقرب بشكل أشمل. كما ينبغي أن تكون السياسة التي يتم اتباعها ذات طابع ديمقراطي وأن يبدي الكل آرائه بشكل حر وأن لا يقوم أحد بالضغط على أحد وأن تكون هناك مساواة وعدالة. أي ينبغي العمل على خلق هذه الأسس. المرحلة التي تمر بها

لفترة أخرى. وهنا يقع على عاتق ثورة روج آفا التي ظهرت كإرادة مهمة دور إنهاء الحرب الدائرة في سوريا وحل جميع القضايا الموجودة وينبغي عليها لعب هذا الدور الموكل لها. فعلى أرض الواقع ليس هناك أية مشاريع ملموسة قادرة على إيجاد حل للأزمة السورية إلا أن قوى الثورة الطليعية لثورة روج آفا كحركة المجتمع الديمقراطي تمتلك مشروعاً مستنداً إلى أسس الأمة الديمقراطية لحل الأزمة السورية، حيث يمكن أن تكون أسس الأمة الديمقراطية النموذج الأمثل لحل جميع القضايا في سوريا. كما أن الكرد أصحاب مبادرة وإرادة قوية يمكنها إنهاء الحرب بين المذاهب وتطوير حل معقول، لهذا السبب ينبغي على الكرد تقوية وحدتهم واتفاقهم مع المعارضة السورية الحقيقية، وأن يبديوا ويتبعوا سياسة خاصة بسوريا ككل وأن لا تنحصر سياساتهم بالكرد فقط. على قوى ثورة روج آفا الطليعية أن تتقرب من الجميع وفق أسس مشروع الأمة الديمقراطية المستند إلى الأخوة والتآخي بين الشعب الكردي والعربي والآشوري والسرياني وجميع الأثنيات والأقليات الأخرى التي تعيش في سوريا كالتركمان والدروز وكل العقائد الدينية والمذهبية. هذه هي سياسة الأمة الديمقراطية. ينبغي عليها تقوية أخوة الشعوب ونظامها الديمقراطي وعلى هذا الأساس العمل من أجل ثورة سوريا ككل وليس فقط من أجل ثورة روج آفا. كما عليها أن تقوي نفسها من الناحية العسكرية أيضاً. فهذا النموذج الذي طرحه القائد أبو هو مشروع من أجل حل جميع القضايا التي تتم معاشتها في منطقة الشرق الأوسط أي أنه ليس بمشروع خاص بروج آفايي كردستان إنما هو نموذج حل لعموم المنطقة. بهذا الشكل يمكن لشعوب المنطقة أن يحرروا أو ينفقوا أنفسهم من القضايا التي تعيشها أو تعاني منها، فإن تم خطو الخطوات ضمن هذا الإطار في سوريا سوف يساهم ذلك في فتح باب جديد أمام منطقة الشرق الأوسط ألا وهو باب حل جميع قضايا المنطقة. فالقومية الواحدة والدولة الواحدة لا يمكنها أن تحل قضايا المنطقة لماذا؟ لغنى المنطقة بالمذاهب والمعتقدات الدينية والثقافات المختلفة، فالتعددية والتنوع هي التي يمكنها أن تكون الحل لجميع القضايا التي تتم معاشتها وليس اللون الأحادي وهذا ما نسميه بالأمة الديمقراطية، أي أن يتم احتضان الجميع وأن تعيش كل الثقافات مع بعضها على أساس احترام الآخر.

نريد العودة إلى موضوع الوحدة الوطنية في روج آفايي كردستان، كما ذكرتم كانت هناك عدة ميول وخطوط في بداية الثورة إلا أنه بعد مضي أربعة أعوام على هذه





روح آفايي كردستان هي مرحلة تاريخية، وعلى الجميع رؤية أخطائهم ونواقصهم وتجاوزها بأقصى سرعة. هذا ما تتطلبه مصلحة شعبنا في هذه المرحلة.

في هذه المرحلة التاريخية ما هي المهام التي تقع على عاتق الشعب في روح آفايي كردستان وما هو نداؤكم إلى شعبنا في المقاطعات الثلاث في روح آفايي كردستان؟

مجتمعنا في روح آفايي كردستان هو مجتمع وطني وشعبنا فيه تبنى وطنيته وكرديته في كل المراحل والظروف، وتاريخه غني بهذه الميزات ولا سيما انضمامه إلى ثورات كردستان وإصراره على التمسك بهويته في كل الظروف والشروط، أنجب العديد من الشجعان والأبطال والقادة، ولعب أبناء هذه المنطقة أو هذا الجزء دوراً فعالاً في نضال حركة الحرية الكردية، وفي يومنا الراهن أوصل ثورة روح آفايي كردستان إلى هذه المرحلة التاريخية.

تحققت انتصارات ومكاسب عظيمة جداً وذلك بفضل دماء شهدائنا العظماء ومقاومة الرفاق أمثال روبر قامشلو وكلهات وآرين وريفان، فيجب أن تتم حماية وصون هذه المكاسب المتحققة، لذا على الجميع أن يتقرب بروح المسؤولية. فإن استمرت ثورة روح آفايي كردستان بهذه الوتيرة فسوف تلعب درواً طليعياً في بناء سوريا المستقبل، ويعتبر هذا فخراً لنا ككرد بشكل عام كما يعتبر فرصة تاريخية من أجل كرد آفا بشكل خاص.

في هذه الظروف والشروط على الجميع العودة إلى وطنهم، أقصد شبان روح آفا الذين هجروا وطنهم، حيث تعتبر المقاومة التي بدأت بكوباني ورفعت راية النصر في كري سبي نداء إلى جميع شبان روح آفا للعودة والانضمام إلى وحدات الحماية، وتبنيها. لماذا؟ لأنه كما ذكرنا فإن الحرب الدائرة في المنقطة ستطول لذا من الواجب تقوية وحدات الحماية أكثر ولا سيما بعد أن حقق الكرد هذه

المكاسب الهامة. ينبغي علينا أن لا نذخ أحداً ولا نذخ أنفسنا؛ سوف تعمل داعش جاهدة لضرب هذه المكاسب المتحققة للانتقام من الهزيمة التي تعرض لها على يد وحدات حماية الشعب. والدليل على ذلك ما قامت به في كوباني في الفترة الأخيرة والتي راح ضحيتها أكثر من مئتي شهيد مدني. فإن كنا نريد صون وحماية هذه المكاسب والحفاظ عليها علينا أن نقوم بتقوية وحدات الحماية. الشيء المهم في هذه المرحلة هو حماية وصون وتطوير هذه المكاسب والانتصارات، وهذه المهمة تقع على عاتق الشبيبة بالنسبة الأكبر، ولكنها في الوقت نفسه مهمة كل التنظيمات الموجودة في روح آفايي كردستان. ففي الماضي ارتكبت بعض الأحزاب بعض الأخطاء بإخراج الفئة الشابة إلى خارج الوطن، وحثت الجميع على الخروج من الوطن، ولكن الشيء الذي كان ينبغي القيام به هو الإصرار على البقاء في الوطن والدفاع عنه. في هذه الفترة نرى توافد الشبان من جميع أصقاع العالم للانضمام والمشاركة في هذا النضال المشرف والمحق ضد ظلامية داعش وإرهابه وفي المقابل نرى بأن بعض الشباب الكرد دعك من الانضمام إلى وحدات الحماية يفرون من الوطن ويتخلون عنه. لذا ينبغي على جميع شباب روح آفا رؤية هذه الحقيقة والانضمام إلى هذه الثورة والمشاركة فيها. فهذه الجغرافيا التي عشت عليها تحولت إلى مصدر أمل وثقة لعموم سوريا، كما أنها تعطي الأمل والثقة للعالم أجمع، فالعالم أجمع يكتسب الإلهام والبهجان من المقاومة التي أبدت في روح آفايي كردستان، انطلاقاً من هذا ينبغي على شعبنا في روح آفا تقوية آليته الدفاعية، والانضمام إليها. على الجميع الانضمام إليها فيمكن للبعض المساهمة فيها بشكل محلي والبعض الآخر على شكل دفاع جوهري والبعض يمكنهم الانضمام إليها بشكل محترف.

النقطة الثانية هي أنه ينبغي تقوية اقتصاد الحرب.

والأشوري والسرياني وجميع المذاهب الدينية الموجودة وجميع الأثنيات والمعتقدات الدينية والثقافات من التوحد مع بعضها على أساس أخوة الشعوب، وترفع راية الديمقراطية والتنوع والتعددية وتمثلها على أرض الواقع، وهذا سيجلب مكاسب هامة للشعب الكردي.

النقطة الأهم والأخيرة التي أود قولها هي أنه يجب التفكير من أجل سوريا ككل، لأن ثورة روج آفا حققت ما تستطيع تحقيقه في روج آفا أي أنها قامت بتحرير المناطق التي ينبغي عليها تحريرها، لهذا السبب ينبغي عليها التفكير والدخول ضمن أبحاث من أجل سوريا ديمقراطية تعددية. هذه هي المهمات التي تقع على عاتق شعبنا الكردي، انطلاقاً من هذا ينبغي على جميع شعوب روج آفاي كردستان وجميع الثقافات التي تحيا في روج آفاي كردستان، وليس الشعب الكردي فحسب، التقرب بروح المسؤولية من مرحلة البناء وتقوية الآلية الدفاعية واقتصاد الحرب، وتقوية النظام الديمقراطي وتطوير نظام العدالة ومفهوم أخوة الشعوب ضمن المجتمع للوصول أو خلق سوريا ديمقراطية تعددية. المجال مفتوح أمام شعبنا في روج آفاي كردستان حيث تحقق هذا في البداية بمقاومة كل من الرفاق رستم وخبث وشيلان كوباني ومن ساروا على دربهم، الذين سطرنا المئات من الملاحم البطولية. تحقق هذا بفضل نضالهم وكدهم ونضال وكدح شعبنا والسياسة الكردية، وينبغي على الجميع أن يدرك دوره في هذا المكاسب ولكن في الوقت نفسه ينبغي عليهم رؤية مسؤولياتهم تجاهها أيضاً وعلى هذا الأساس تحقيق انضمامهم لها بالشكل السليم. ونحن ككرد بشكل عام وكروج آفاي كردستان بشكل خاص نمر في يومنا الراهن بمرحلة تاريخية فإن قام كل شخص يعيش على هذه الجغرافيا بتبني المهمات التي تقع على عاتقه في هذه المرحلة وتقرب بروح المسؤولية من تلك المهمات كلنا إيمان وثقة بأن مستقبلاً مشرقاً ومكاسب وانتصارات أعظم بانتظار روج آفاي كردستان. وكلنا ثقة وإيمان بقدرة شعبنا على تحقيق النصر والنجاح. وسوف تلعب روج آفاي كردستان دوراً مهماً ورئيسياً في حل القضية الكردية ككل.

فالظروف والشروط غير مستقرة في روج آفا وهي معرضة للحرب على الدوام، في هذه الحال ينبغي تطوير اقتصاد الحرب، أي ينبغي أن يكون هناك تشارك وعمل مشترك وأن يكون هناك أسلوب كوميونالي في الاقتصاد، وأن يساهم الجميع فيه. أي يجب أن يقوم قسم بالحماية والقسم الآخر بتطوير الاقتصاد، عليهم أن يصلوا إلى سوية الاكتفاء الذاتي، ولا سيما أن تلك الجغرافيا غنية بالموارد الطبيعية والإمكانيات. وهذا يؤدي إلى الحد من عمليات الخروج من الوطن، يجب العمل على تقوية هذين الميدانين لأنه إن لم يقم شعبنا في روج آفاي كردستان بتقوية آليته الدفاعية وتطوير اقتصاده بشكل يتوافق مع الحرب حينها سوف يعاني من مصاعب جمة في المستقبل، ينبغي على الجميع معرفة هذه الحقيقة. عليه أن يقوم بتقوية اقتصاده أكثر وعليه أن يقوم بالخلق والابتكار والزراعة من خلال الاعتماد على ذاته.

عليه أن يخلق نظامه الديمقراطي وعلى الجميع الانضمام لهذا النظام، أي أن يتم إنشاء نظام المجتمع الديمقراطي، والابتعاد عن الذهنية السلطوية وإحلال حياة تسودها الديمقراطية والمساواة والعدالة والحرية. فحرية المرأة تحولت إلى مرآة الوطنية الكردية بالنسبة لثورة روج آفاي كردستان، والمقاومة التي أبدت في كوباني في شخصية وحدات حماية المرأة تحولت إلى مصدر فخر بالنسبة للکرد ككل، فعليه تطوير نظامه وتقويته أكثر. وتعميق الديمقراطية من الناحية الاجتماعية.

والنقطة الأخرى هي أنه ينبغي أن يكون نظام العدالة حاكماً وقوياً، أي لا يقوم أحد بالضغط على أحد أو الاعتداء عليه. على الجميع الانضمام إلى عمليات المشاركة والتعاون، وإلى مرحلة البناء، وأن يتقربوا بروح المسؤولية من هذه المرحلة. هذه هي متطلبات المرحلة الراهنة لهذا السبب ينبغي على طليعيي أو قادات ثورة روج آفا أن يتقربوا بشكل يحقق انضمام الجميع للإدارة وأن لا يتخذوا أنفسهم فقط أساساً، وأن يروا أخطاءهم في هذا الموضوع، وأن يقوموا بتقوية وتطوير نظامهم الديمقراطي والعدل أكثر.

وكما ذكرت سابقاً لا يمكن في يومنا الراهن تحقيق التقدم والنصر من خلال التمسك بالذهنية القومية والقومية فقط. ينبغي على الشعب الكردي إعطاء الأهمية لفكر وأيديولوجية الأمة الديمقراطية، أي أن يكون قادراً على العيش مع جميع الشعوب المجاورة له، وأن يتمكن الشعب الكردي والعربي

## التاسع عشر من تموز

# ثورة التغيير في الشرق الاوسط



مقاربات النظام المستندة إلى العنف والقوة ضد الردود المتولدة عوضاً عن إدراكها واحتوائها دفعت بالشعب لأن يبدي مقاربات مماثلة

تمر منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وسوريا بشكل خاص بمرحلة متأزمة، فبنى الدولة القومية التي تم إنشاؤها خلال الحرب العالمية في المنطقة تحولت إلى مصدر لهذه الأزمة، فتلك الأنظمة التي بقيت لفترة طويلة في سدة الحكم والسلطة استطاعت صون سلطتها وحكمها باتباع سياسة تستند إلى الإنكار والإمحاء وفرض السلطة والهيمنة على المجتمع برمته وإفقاده إرادته وانتهاك حقوق المجتمع والشعوب في المنطقة. هذه الممارسات التي كان يتم فرضها على جميع المجتمعات بشكل عام وعلى الشعب الكردي الذي كان محروماً من الحياة الحرة والحرية منذ مئات السنين في وطنه جراء السياسات الممنهجة التي كانت أنظمة الدول القومية تمارسها بحقه بهدف تضيق الخناق عليه ساهمت في ولادة ردود فعل قوية. فتلك الأنظمة كانت ترى بأنه بقدر قدرتها على فرض حاكميتها على الكرد باتباع جميع أساليب الضغط والقوة والشدة والتحكم والمجازر والصهر والإبادة تستطيع صون صيرورتها وهيمنتها وسلطتها. إلا أنه مع ازدياد الأزمة وتعمقها في المنطقة ازدادت ردود الفعل والرفض من قبل الشعوب لتلك الأنظمة أيضاً. حيث أن انفجار ردود الفعل تجاه هذه الممارسات بدأ من تونس وأثر على مصر وليبيا واليمن كما أثر إلى حد ما على قطر أيضاً. إلا أن انعكاس هذه الأزمة أو تأثيرها برز بشكل أعمق في سوريا لأن الوضع الذي تطور في سوريا أو الأزمة التي تعمقت في سوريا



« الهام احمد »

كان هناك فرق بين وضع الكرد ووضع المكونات الأخرى من النسيج السوري، فالكرد كانوا أكثر تنظيماً وخاضوا نضالاً طويلاً استمر لأكثر من ثلاثين عاماً في سبيل نيل حقوقهم، وقدموا الكثير من التضحيات والشهداء والبدائل سواء في السجون أو خارجها، لهذا السبب فإن الإدارة التي كانت تدير المنطقة كانت قادرة على إدراك هذا الوضع أكثر وقراءته بشكل أصح وإيجابي. فلإدراك هذه الإدارة لحقيقة هذا النظام البعثي وأنه نظام عسكري وليس نظاماً سياسياً عرفت بأن هذا النظام بإمكانه التقرب من الوضع

المتطور باستخدام كل أنواع الشدة والقوة والعنف لصون هيمنته وسلطته. لهذا السبب كانت إدارة روج آفا السبابة إلى قراءة هذه الحقيقة بشكل صحيح، ومعرفة ما سيؤول إليه الوضع وكيفية الاستفادة من التطورات الحاصلة ولا سيما في ظل التغييرات الجذرية التي تشهدها كل الساحات العالمية والإقليمية والشرق أوسطية والسورية. فحالة الأزمة هذه كانت تشمل العالم بأسره حيث كانت هناك أزمة من الناحية الاقتصادية بالإضافة إلى الحروب التي كان يتم خوضها من أجل النفط والماء في المنطقة، أي أن الأنظمة الحاكمة كانت في حالة سباق من أجل فرض سيطرتها وهيمنتها على الدول الغنية بالنفط والمياه وتحقيق مصالحها. هذه القوى الخارجية والتي يمكن تسميتها بالنظام الرأسمالي كانت في حالة بحث دائم لإيجاد سوق لتصريف صناعاتها من الأسلحة وغيرها بهدف تقوية اقتصادها. ولهذا السبب كانت تبحث عن مناطق تختلق فيها الأزمات والحروب. وسوريا كانت الأرضية المهيأة لهذه الأبحاث ولا سيما في ظل احتمال توسع شرارة الحرب التي بدأت فيها، بالإضافة إلى مكانتها الجيوستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، ومجاورتها للحدود العراقية والتركية والأردنية واللبنانية. فبتحول سوريا لساحة حرب حينها؛ يستطيعون أن يجربوا فيها الأسلحة التي قاموا بصنعها من ناحية ومن ناحية أخرى تكون سوريا البوابة للتوسع نحو منطقة الشرق الأوسط بسبب موقعها الاستراتيجي، وبهذا الشكل يستطيعون فرض حاكميتهم أو تطبيق سياساتهم في المنطقة ولا سيما أن مشروع الشرق الأوسط الكبير مازال حيز التنفيذ. فإنشاء وخلق الشرق الأوسط الكبير يعني في الوقت نفسه تجاوز اتفاقية سايكس بيكو كما يعني إفلاس نظام الدولة القومية وضرورة خلق نظام شامل خاص بالنظام الاقتصادي ضمن النظام العالمي، كما يعني فرض حاكمية المصالح في المنطقة، لهذا دخلت

كانت إدارة روج آفا السبابة إلى قراءة هذه الحقيقة بشكل صحيح. ومعرفة ما سيؤول إليه الوضع وكيفية الاستفادة من التطورات الحاصلة ولا سيما في ظل التغييرات الجذرية التي تشهدها كل الساحات العالمية والإقليمية والشرق أوسطية والسورية

لم تسفر عن النتيجة نفسها التي تمخضت عنها في البلدان الأخرى، فمثلاً تمكنت هذه الردود من الإطاحة بالنظام في تونس بسهولة أو ساهمت في إجراء تغيير في النظام، وكذلك الأمر في مصر على الرغم من استمرار الأزمة فيها إلى يومنا الراهن، إلا أنها في سوريا ساهمت في ولادة وضع مختلف تماماً، حيث أبدى النظام مقاربة ديكتاتورية تستند إلى إنكار الحقيقة التي ظهرت على أرض الواقع، وسعى إلى فرض وصون سلطته وهيمنته من خلال التطرق إلى الشدة والعنف لإخماد ردود الفعل والمواقف الراضية التي ظهرت من قبل الشعب في سوريا من عرب وكرد وسريان وجميع مكونات النسيج السوري. فالوضع الذي تطور في سوريا على أساس الثورة والتحول والتغيير والقضاء على الدكتاتورية الموجودة وخلق إدارة ونظام ديمقراطي بديل عنها ساهم في ولادة بعض الآمال البسيطة لدى الشعب. إلا أن تحول هذه الآمال البسيطة التي بدأت بمجموعات صغيرة من الشبيبة والطلبة إلى وضع حرب ومجازر من قبل النظام البعثي وسلطة حكومة البعث مرتبط بطابع النظام. أي أنه لم يكن من السهل أن يقوم هذا النظام الذي فرض هيمنته وحاكميته على المجتمع لعشرات الأعوام بالتتحى في ليلة وضحاها وإفصاح المجال أمام غيره لإدارة شؤون البلاد. لهذا السبب فإن مقاربات النظام المستندة إلى العنف والقوة ضد الردود المتولدة عوضاً عن إدراكها واحتوائها دفعت بالشعب لأن يبدي مقاربات مماثلة. فتسلح هذه الثورة وهذه الردود ساهمت في تدخل العديد من القوى - سواء أكانت خارجية أم إقليمية- في سوريا بهدف الاستفادة من الوضع وتقوية مصالحها وهيمنتها فيها مما أدى إلى تعمق الأزمة أكثر.

الأحداث التي تتم معاشتها في المنطقة مزقت اتفاقية

سايكس بيكو



إلى القضاء على الشعب الكردي بالكامل، فالسياسة التي كان يتم تسييرها في الدولة التركية كان النظام البعثي يطبقها في روج آفا على الشعب الكردي. إلا أنه بعد الأزمة السورية دخل نظام الدولة التركية ضمن أبحاث جديدة حول كيفية الاستفادة من الوضع والأزمة المتطورة في سوريا وكيفية استغلالها لتحقيق مصالحها. كما أنها تقربت وفق الميثاق المللي والذي ينص على أن الحدود التركية تصل إلى كل المناطق التي وصل إليها الجند التركي وتعتبرها مناطق خاصة بها، وعلى هذا الأساس فإنها تشمل شمال سوريا بكامله



ضمن مشروعها وتعتبرها مناطق من دولتها، لهذا السبب دخلت الدولة التركية على الدوام ضمن أبحاث حول كيفية إنشاء منطقة عازلة في شمال سوريا وفرض سيطرتها عليها. ومن ناحية أخرى فإنها تقوم من خلال هذه السياسة التي تسعى إلى تطبيقها بتحطيم اتفاقية سايكس بيكو. كما أن القوى العالمية صاحبة مشروع الشرق الأوسط الكبير لا يمكن لها أن تطبق اتفاقية سايكس بيكو كالمسابق، وأيضاً القوى الإقليمية التي تسعى إلى تطبيق مشروعها في المنطقة كإيران التي تسعى إلى إنشاء دولة إسلامية في المنطقة هي الأخرى تدخل ضمن هذا المشروع، لهذا السبب يمكن القول بأن الأحداث التي تتم معاشتها في المنطقة مزقت اتفاقية سايكس بيكو. وكل القوى ترى ضرورة عقد اتفاقات جديدة ولهذا السبب دخلت ضمن حالة حرب وصراع فيما بينها.

**الظروف الذاتية والموضوعية كانت مهياً من قبل الكرد والمنطقة لانطلاق ثورة التاسع عشر من تموز**

الكرد ضمن هذه الأحداث كانوا في وضع منظم ولهم تحضيرات مسبقة من الناحية الإدارية ومن الناحية الاجتماعية أيضاً. وكانت قراءتهم ونظرتهم المستقبلية صحيحة. أي أن قراءتهم للمرحلة وهذه التطورات والتغيرات الحاصلة وتطرقهم وتحليلهم لها وعلى أساسها اتخاذ التدابير اللازمة لم تكن بعيدة عن الحقيقة الموجودة على أرض الواقع إنما كانت تتوافق معها. حتى أنه يمكن القول بأن نظرهم وتحليلاتهم المستقبلية كانت صائبة مئة بالمائة. فحركة روج آفا استطاعت في فترة قصيرة خلق تنظيم ضمن الشعب،

تلك القوى ضمن أبحاث ومساعي وبذلت جهوداً كبيرة من أجل فرض حاكمية نظامها في سوريا المنطقة التي بدأت فيها شرارة الحرب. وانقسمت القوى العالمية إلى جبهتين؛ جبهة تقدم المساعدة والدعم لنظام البعث وتمثل بروسيا وإيران، وجبهة ادعت على الدوام بأنها تساعد وتدعم المعارضة وتعتبر النظام البعثي نظاماً ديكتاتورياً ويجب الإطاحة به وعلى هذا الأساس قامت باستهداف النظام على الدوام. فالوضع الذي ولد مع هذا الانقسام ضمن القوى العالمية كان وضعاً جديداً ويمكن القول بأنه تعبير مباشر عن الحرب العالمية الثالثة التي يتم تسييرها في المنطقة، ويعبر ككل عن حالة من الفوضى. وفي مراحل الفوضى تتولد لحظات الحرية. فمهما اتسمت هذه المرحلة بالدموية ومهما تمت معاشة الآلام ومهما تم تقديم البدائل الكبيرة إلا أنه إن كان أحد الأطراف مستعداً لمواجهة وضع كهذا فبإمكانه تحويل هذا الوضع أو المرحلة إلى فرصة تاريخية لتحقيق الحرية. وإدارة روج آفا استطاعت تحليل هذا الوضع بشكل صحيح، وامتلكت نظرة مستقبلية بخصوص سياسات الدول العالمية والإقليمية ذات المصالح في المنطقة والتي لا تريد إلى حد ما أن يتم تحطيم نظام الدولة القومية بل على العكس تسعى إلى صون استمراريتها أكثر وتوسيع الجبهة التي تنضم إليها. في مثل هذا الوضع يمكن القول بأن العديد من القوى التي كانت في حالة عداء تصالحت مع بعضها وفي المقابل تحولت الصداقة التي كانت تجمع بعض الأطراف مع بعضها إلى حالة من العداء، والمثال الأوضح في هذا الموضوع هو علاقة النظام البعثي مع النظام التركي، حيث كانا يتبعان سياسة مشتركة ضد الكرد، كما أن السياسة التي تم اتباعها وفق اتفاقية أضنة كانت تهدف

والإقليمي والسوري،  
وفرض قبوله.

فالکرد كانوا

يؤمنون بأن المتحدثين  
باسم الهوية السورية  
عامة لا يمكنهم تحقيق  
ثورة حقيقية من خلال  
تطرقهم إلى المجتمع  
كفرد وكمسألة متعلقة  
بحقوق الإنسان فقط



واستطاعت أن تحدد  
موقفها وتختار الجبهة  
التي ستتضم إليها، أي  
هل ستكون إلى جانب  
النظام أم ستتضم إلى  
جبهة المعارضة ضد  
النظام. فالکرد كانوا  
يشكلون المعارضة  
الأكبر والأقوى والأوسع  
والأكثر جدية على أرض

الواقع ضد الدكتاتورية الموجودة والوضع والممارسات  
التي كان النظام يفرضها، فهم لم يقبلوا في أي وقت من  
الأوقات النظام الموجود أبداً، ولم يتحولوا إلى تابع له ولم  
يسيروا وفق مخططاته، ومثلوا المعارضة الحقيقية على  
أرض الواقع في سوريا. فانتهاجهم وتبنيهم للخط الثالث كان  
أصح من انضمامهم إلى الجبهات الموجودة. حيث تستند  
سياسة الخط الثالث إلى إنشاء وخلق مجتمع ديمقراطي.  
عدم الانضمام إلى المعارضة التي ترفض وتهمش الكرد  
ولا تعترف بحقوقهم وتقوم بإنكارها كان القرار الأصح  
والأكثر إيجابية، وكان من أكثر القرارات قدرة على صون  
مستقبل سوريا الديمقراطية سوريا المستقبل. فالقرار الأصح  
هو الذي تمثل في مشروع له القدرة على إحراز وتحقيق  
تغييرات جذرية في سوريا والتحول إلى أمل الحرية للشعب  
السوري. إلا أن تطبيق أو تسيير سياسة الخط أو النهج الثالث  
الديمقراطي لم يلق القبول لا من قبل القوى الخارجية ولا من  
قبل القوى الإقليمية، لأنهم لم يكونوا يتوقعون أو يتخيلون أن  
يملك الكرد سياسة كهذه في يوم من الأيام، فعلى مر التاريخ  
كان الكرد تابعين لغيرهم على الدوام، وكان يتم توجيههم وفق  
السياسات التي تدار من قبل القوى الأخرى، لهذا السبب كل  
التكهنات والتخمينات كانت تتمحور حول « سوف ينتفض  
الشعب الكردي بشكل عام وسيعرض لمجازر جماعية  
كبيرة كما حصل في أحداث عام ٢٠٠٤ في قامشلو»،  
أي أن الجميع كانوا يتوقعون بأن الكرد سوف يتقربون  
باطريقة نفسها، ويتحولون مرة أخرى إلى ضحية، إلا أن  
الکرد وإدارة روج آفا تقربت بعقلانية أكثر من خلال مراقبة  
وإدراك الوضع وعلى أساسه تنظيم الشعب واتخاذ التدابير  
اللازمة، ودخلت ضمن أبحاث حول كيفية حماية الشعب  
قبل كل شيء وكيفية التعريف بالکرد على الصعيد العالمي

دون الأخذ بعين الاعتبار أو إعطاء الأهمية للحقوق  
الثقافية للأقليات والأثنيات والشعوب الأخرى. من خلال  
الاستناد إلى هذا الأمر استطاعت إدارة روج آفا تحديد  
سياسة صحيحة وصائبة. أي أنه كان يفترض بالکرد في  
بداية الأمر التعريف بنفسهم أي حث الجميع على القبول  
بأن الكرد مكون أساسي ضمن النسيج السوري، هذا الشعب  
الذي يتجاوز عدده ٣٠٥ مليون نسمة يتعرض منذ أعوام  
طويلة لجميع أنواع الإبادات، والآن حان الوقت ليعترف  
به الجميع وينال حقوقه المشروعة. تحرك الكرد ضمن هذا  
الإطار وفي الحقيقة تمكنوا من خلق هذه الأرضية بشكل  
جيد. فالظروف الموضوعية التي تمحورت حول ماهية  
الدور الواجب على الكرد لعبه وكيفية تسيير الثورة الحقيقية  
في ظل هذه التطورات الحاصلة وحالة الفوضى التي تتم  
معايشتها كانت مهياًة. أما الظروف الذاتية فتمحورت حول  
مدى جاهزية الكرد أمام هذه التطورات ومدى تنظيمهم  
وإلى أي مدى بإمكان الكرد رؤية هذا الوضع وقراءته  
بشكل صحيح والتحرك على أساسه. كان للکرد تحضيرات  
وجاهزية ضمن هذا الإطار أيضاً، لهذا السبب يمكننا  
القول إن الظروف الذاتية والموضوعية كانت مهياًة من  
قبل الكرد والمنطقة لانطلاق ثورة التاسع عشر من تموز  
حيث تم تحرير العديد من المناطق المجاورة لمنطقة كوباني  
كجرابلس ومنبج وسرين من قبل قوى المعارضة خلال  
فترة قصيرة، وهذا ساهم في ولادة فرصة ليقوم الكرد أيضاً  
بتحرير مناطقهم.

في تلك الفترة تم تحرير كل المناطق المجاورة لكوباني  
من قبل المعارضة السورية، أما بالنسبة إلى منطقة كوباني  
فقد كانت تدار من قبلنا بشكل فعلي والإدارة كانت تتمثل  
في مجالس الشعب والإدارة المحلية والفعاليات الخدمية.



مع المناطق الأخرى إلا أنها استطاعت أن تؤثر على سوريا ككل وأن تبرز تميزها عن الثورات الأخرى. فتميزها تجسد في الذهنية التي استندت إليها، ذهنية إحلال الديمقراطية لجميع الشعوب وهي ذهنية خلق ثورة ديمقراطية حقيقية، هذه الثورة لها قدرة على لعب الدور الطبيعي بالنسبة لشعوب المنطقة عامة. على هذا الأساس فإن تحرير المناطق والقيام بالدفاع ضمن وعن هذه المناطق المحررة وخلق نظام خاص بها، وحمايتها من كل أنواع العنف والشدة إلى حد ما، جلب معه تميز هذه الثورة عن الثورات الأخرى. فالوضع الذي تطور في مناطق روج آفاي كردستان لا يشبه الوضع الذي تطور في كل من ليبيا ومصر والمناطق السورية الأخرى. فالحروب التي اندلعت في المناطق السورية الأخرى جلبت معها تخريبات كبيرة. ولاحظنا أنه كان هناك حالة انقسام ضمن صفوف المعارضة وهذا الانقسام الموجود كان السبب في عدم إحلال أي نظام كان، ومن ناحية أخرى كانت هناك عمليات هجرة وتشريد الملايين من المواطنين السوريين من مناطقهم وهروبهم إلى الخارج بالإضافة إلى زيادة عمليات القتل. إلا أن ثورة التاسع عشر من تموز بدأت بأسلوب ديمقراطي وقامت بخلق نظامها البديل وعلى أساسه قُصت دور النظام وضربت البنى الأساسية له وأحلت نظامها البديل في المنطقة. لهذا السبب تتميز ثورة التاسع عشر من تموز عن الثورات الأخرى.

كما أن تميزها على صعيد مشاركة المرأة أيضاً لفت أنظار الجميع إليها، فانضمام وطلعية المرأة في الثورة تعتبر من أهم النقاط التي ميزت هذه الثورة عن الثورات الأخرى، فليس من الخطأ تسمية ثورة التاسع عشر من تموز بأنها ثورة المرأة من الناحية الطبيعية ومن النواحي الإدارية والمؤسسية والسياسية، حيث أن الدور الطبيعي الذي قامت به المرأة في جميع ميادين الحياة أضفى على ثورة التاسع عشر من تموز لونا وطابعاً خاصاً بالمرأة الكردية المناضلة، أما بالنسبة إلى الثورات التي ولدت في المناطق الأخرى فقد كانت تفتقد إلى لون المرأة هذا. فعلى الرغم من وجود المرأة ضمنها إلا أنها لم تتطور حسب الذهنية التي تسعى إلى إكساب المرأة الإرادة بل على العكس تماماً تحولت المرأة فيها إلى ضحية وتم إقصاؤها. قد تكون المرأة شاركت في هذه الثورات بشكل فعال ولكن بعد الثورة تم تهيمشها وإقصاؤها من المكاسب التي حققتها الثورة. بالإضافة إلى

الكرد وإدارة روج آفا تقربت بعقلانية أكثر من خلال مراقبة وإدراك الوضع وعلى أساسه تنظيم الشعب واتخاذ التدابير اللازمة. ودخلت ضمن أبحاث حول كيفية حماية الشعب قبل كل شيء وكيفية التعريف بالكرد على الصعيد العالمي والإقليمي والسوري. وفرض قبوله

أي أنه تم تشكيل مؤسسات بديلة عن مؤسسات الدولة التي كانت موجودة عن طريق مجالس الشعب وكانت المنطقة تدير نفسها بنفسها. قُصت المؤسسات التي قمنا بتشكيلها من دور المؤسسات التابعة للنظام في المنطقة أي أنها شلّت دور النظام ومؤسساته وأقدته تأثيره في المنطقة. بعد أن تم تحرير المناطق المجاورة لمنطقة كوباني أصبحت الفرصة مناسبة لنقوم نحن أيضاً بتحرير مناطقنا وطرد وإخراج قوى النظام منها، وإدارتها ذاتياً. فالتطورات التي حصلت في المناطق المجاورة لمنطقة كوباني بالإضافة إلى الظروف الموضوعية وجاهزية الشعب ووجود تاريخ نضالي طويل في المنطقة ساهم في أن تكون كوباني مركزاً لانطلاق ثورة التاسع عشر من تموز. كما أن كوباني كانت المحطة الأولى للقائد أبو عند دخوله روج آفاي كردستان، وكانت السبب إلى التعرف على حركة الحرية الكردستانية. يمكن القول إنه بتوفر الظروف الموضوعية والذاتية لثورة التاسع عشر من تموز تم تحرير مناطقنا من قوى النظام البعثي، ومنع تمركز أية قوى أخرى غير كردية فيها وحمايتها بأنفسنا. كما أنه تم تطوير هذه الثورة أكثر من خلال تشكيل وحدات الحماية وقوات الأمن الداخلي وإنشاء النظام الديمقراطي.

### ثورة التاسع عشر من تموز ثورة شعبية نابغة من إرادة الشعب

النقاط التي ميزت ثورة التاسع عشر من تموز التي انطلقت من كوباني عن الثورات التي اندلعت في المناطق الأخرى تتمثل في أن ثورة التاسع عشر من تموز كانت ثورة شعبية نابغة من إرادة الشعب وولدت عن إدراك ووعي وحسابات سياسية شاملة. وعلى الرغم من أن ثورة التاسع عشر من تموز بدأت من منطقة صغيرة «كوباني» مقارنة

إلى المساواة بين الجنسين، أي أنه من خلال الاستناد إلى الرجل الحر والمرأة الحرة يتم خلق نظام ديمقراطي. تخلق الإدارة الذاتية الديمقراطية معها حياة مشتركة ومجتمعاً مشتركاً وتمثيلاً مشتركاً، وبهذه الوسيلة تفتح المجال أمام كل من الرجل والمرأة للانضمام والمشاركة بشكل متساوٍ في النضال والحياة. على هذا الأساس فإن الإدارة الذاتية الديمقراطية وثورة التاسع عشر من تموز كشفت النقاب عن إفلاس الأنظمة القومية والدينية التي تشكلت بالاستناد إلى ذهنية السلطة الذكورية. وأثبتت خطأ النظرية التي تقول إن الرجل أكثر حكمة من المرأة وأن العكس هو الصحيح، أي إن تم إفساح المجال أمام المرأة المقيدة بقيود العبودية منذ أعوام طويلة فستكون لها القدرة على مواكبة التطور وإضفاء جمالية أكثر على الحياة وستكون لها القدرة على تحرير الرجل أيضاً. على هذا الأساس استطاعت الإدارة الذاتية الديمقراطية وثورته التاسع عشر من تموز أن تظهر بأن الأيديولوجيات والسياسات الأخرى لا تجلب أي شيء للمجتمعات والشعوب والأمم سوى الحرب والنهب والدمار والمجازر. وقد تم تطبيق نظام الإدارة الذاتية ضمن المنطقة ويمكننا القول بأنه أثبت صحة نهجه، ففي يومنا الراهن نرى أنه يتم التطرق إليه كنموذج حل ضمن الأوساط العالمية ويتخذه الجميع أساساً لهم، ويرون بأنه يمكن تنظيم جميع شعوب ومجتمعات سوريا على أساس نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية.

### الثورة الاجتماعية التي تطورت ضمن الثورة الوطنية

١- من الناحية السياسية والدبلوماسية: استطاعت ثورة التاسع عشر من تموز تحطيم الحصار الذي كان مفروضاً على الكرد وعلى وجه الخصوص على حركة الحرية الكردستانية، والقضاء على التفرقة والتمييز المفروض فيما بين الكرد، ووجهت رسالة إلى العالم أجمع بأن الكرد أمة واحدة ولا يمكن تقسيمهم، أي الاعتراف بطرف وتهميش الأطراف الأخرى. فالمكاسب التي تم تحقيقها على أرض الواقع لفتت أنظار العالم أجمع إلى روح أفايي كردستان. إن حركة الحرية الكردستانية وخاصة المقاومة التي أبدتها هذه الحركة وهذا الشعب ضمن إطار فكر وأيديولوجية القائد أبو في إنشاء وخلق الإدارة الذاتية الديمقراطية ونهج الدفاع الجوهري أجبرت العالم أجمع على توجيه أنظاره إلى روح أفايي كردستان ولو لمرة واحدة فقط لإدراك وقراءة

هذا فإن المرأة الكردية شاركت بطابعها ولونها في مجال الدفاع والحماية ضمن ثورة التاسع عشر من تموز.

بثورة التاسع عشر من تموز انهارت جميع الأيديولوجيات الدينية والقومية التي كانت موجودة في المنطقة

خلال السنوات الأربع التي مضت من عمر الثورة في سوريا يمكننا القول بأنه قد انهارت جميع الأيديولوجيات الدينية والقومية التي كانت موجودة، فثورة التاسع عشر من تموز تطورت من خلال الاستناد إلى فكر وأيديولوجية جديدة. الأنظمة التي كانت موجودة في المنطقة سابقاً والتي تم تأسيسها وإنشاؤها وفق الأسس الدينية والقومية أي الدولة القومية استطاعت ولأعوام طويلة فرض ديكتاتوريتها على الشعب والمجتمع، إلا أن ثورة التاسع عشر من تموز أثبتت أن كل الأيديولوجيات الموجودة، وعلى وجه الخصوص بعد ظهور تنظيم داعش الذي يقوم بارتكاب المجازر باسم الدين، غير قادرة على تحرير الشعوب والمجتمعات أبداً، فالأفكار الدينية تعتبر معتقدات حياتية والمجتمعات حرة في إيمانها واعتناق أي عقيدة أو دين تختاره، وموضوع الإدارة ليس له علاقة بالديانة والعقيدة. ينبغي على الجميع المشاركة والانضمام إلى النظام الديمقراطي والحياة الحرة التي يتم السعي إلى إنشائها وخلقها. أي أنه يمكن للمسيحي أن ينضم ويشارك في هذا النظام بمعتقدته الديني وكذلك المسلم واليزيدي، وكذلك الأمر بالنسبة للثقافة فالكل يمكنه الانضمام والمشاركة بثقافته الخاصة. فهذا ما قامت ثورة التاسع عشر من تموز بخلقه. أي أنها بإنشاء الإدارة الذاتية الديمقراطية استطاعت خلق نظام ولون ونموذج جديد وأثبتت إفلاس الأنظمة الأخرى. لقد أثبتت هذه الثورة بأن الأنظمة المتشكلة وفق الدين غير قادرة على تحرير المجتمعات، وكذلك الأنظمة التي ظهرت باسم الدولة القومية هي الأخرى لا يمكنها تحرير المجتمعات. لهذا السبب فإن نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية هو نظام له القدرة على تمثيل إرادة جميع الشعوب والأديان، ويضمن لكل الانضمام إلى هذا النظام كل وفق إيمانه وفلسفته وعقيدته ومعرفته وثقافته على أساس علاقات مستندة إلى المساواة والعدالة والعيش المشترك والإدارة المشتركة وخلق إمكانيات الحياة معاً. ويعتبر هذا اللون والطابع الأساسي للإدارة الذاتية الديمقراطية والتي جلبتها ثورة التاسع عشر من تموز معها. فمصدر العدالة والحرية التي يتم تطبيقها ضمن نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية يستند





جيد وكذلك الأمر بالنسبة للقوى الخارجية أيضاً، فالجميع باتوا مقتنعين بأن الكرد وحركة الحرية قاما بالأمر الصحيح والصائب. الكرد كما جميع المواطنين السوريين لهم حقوق وهم أصحاب ثقافة عريقة ولهم الحق في نيل حقوقهم كأفراد وكمجتمع، وحتى أنه تتم رؤية المشروع السياسي الذي يطرحه الكرد على أنه المشروع الأصح. فتمثيل الكرد ضمن المحافل الدولية والذي تمثل بدعوات خاصة لوحدة حماية المرأة وحزب الاتحاد الديمقراطي والتنظيمات الخاصة بالمرأة يعني بأن الكرد هم القوة الأساسية والقوة الأقوى على أرض الواقع في سوريا، وأصحاب المشروع السياسي الأصح. فالجميع بات يرى هذه الحقيقة التي لا يمكن إنكارها كما السابق، كما لا يمكن غض النظر عن المكاسب والانتصارات التي تتحقق على أرض الواقع. حتى أنه تتم رؤيتهم كقوة أساسية يمكن الاتفاق معها لتطبيق مشاريعهم.

#### ٥- من الناحية الاجتماعية؛ حققت ثورة روج آفا

تغييرات كبيرة تمثلت في قيام المجتمع بإخراج نفسه من نظام الدولة بنفسه، كانت الثقافة السائدة ضمن المجتمع أن تقوم الدولة بتقديم الخدمات للمجتمع وتقوم بالتفكير عوضاً عنه وتجعل من نفسها المركز والمجتمع هو المحيط أي أن المجتمع لا يستطيع إدارة شؤونه من دون الدولة، إلا أنه في يومنا الراهن ومع ولادة وإنشاء الإدارة الذاتية الديمقراطية وانتصار ثورة التاسع عشر من تموز يمكننا القول إنه تم تحقيق تغيير في ذهنية المجتمع ساهم في أن يكتسب المجتمع ثقته بنفسه وبقدرته على إدارة نفسه بنفسه وبأنه صاحب القرار ويمتلك الإرادة ويمكنه تنظيم حياته وتحديد متطلباته وفق احتياجاته ومعرفته، وله القدرة على اتخاذ قراراته وتطبيقها. هذا التغيير يمكننا تسميته بالثورة الذهنية ضمن المجتمع.

#### ٦- من الناحية الثقافية: في الماضي تقرب الكرد من

العرب بنظرة كراهية والعرب من الكرد بنظرة استصغار، بالإضافة إلى سياسة الصهر التي تم فرضها على الكرد، كل هذا دفع بالكرد لأن يبتعد عن ثقافته ويتحرك كإنسان عربي، هذه كانت سياسة الصهر التي فرضت على الشعب الكردي والشعوب الأخرى في سوريا. إلا أنه مع ثورة التاسع عشر من تموز ظهرت حقيقة أن كل شعب أو مجتمع

ورؤية ما الذي يقوم به وما هو النظام الذي ينشئه وما هي التغييرات التي يحدثها الكرد، هؤلاء الكرد الذين تم وصفهم على الدوام بالتخلف وعدم إجادة السياسة وعدم القدرة على حماية أنفسهم. لقد رأوا بأن الكرد ليسوا كما السابق بل على العكس تماماً فهم يواكبون التطور وديمقراطيون ويسعون إلى الحرية والعدالة، وهم شعب مقاوم حر يمتلك الإرادة ولا يمكن تحطيم تلك الإرادة بسهولة كالسابق، ومن غير الممكن له أن يقبل ما يفرض عليه من ممارسات هادفة إلى الإبادة والإمحاء والصهر، لهذا السبب فقد لفت أنظار الجميع. تم تحطيم الحصار على الصعيد الدبلوماسي العالمي، وتم رفع الحصار الذي كان مفروضاً كما تم رفع الخطوط الحمراء التي كانت تستهدف تجريد الحركة، أي أنه تم رفع الحصار المفروض بخصوص اللقاءات وعقد العلاقات مع حركة المجتمع الديمقراطي وكرد روج آفا الذين تحولوا إلى قوة أساسية يمكن الاتفاق وخلق توازنات وتطوير مشاريع معها.

#### ٢- على صعيد المرأة والمجتمع: حققت ثورة التاسع

عشر من تموز انتصارات ونجاحات وتطورات هامة. فتلك المرأة التي لم يكن أحد يثق بها وبقدرتها على القيام بأي شيء بتنا نراها في يومنا الراهن ضمن جميع الميادين الاجتماعية وميادين الثورة وتشارك في الرئاسة والسياسة والمقاومة والتضحية والشهادة.

#### ٣- بات المجتمع يربط مصيره بالمرأة أي بات يقول

«إننا على ثقة بقدرة المرأة على حمايتنا وتحريرنا وإيصالنا إلى النصر» أي أنها ساهمت في ولادة ثقة قوية بهذه الدرجة بالمرأة. وحققت تغييراً وتطوراً هاماً جداً من الناحية الذهنية والفكرية ضمن المجتمع. أما من الناحية التنظيمية التي يتم تشكيلها؛ فبناء النظام وتنظيم المجتمع بلون وطابع المرأة يعتبر أيضاً تطوراً عظيماً لا يمكن استصغاره. فإن أردنا تسمية هذه الثورة فنستطيع تسميتها بالثورة الاجتماعية التي تطورت ضمن الثورة الوطنية. وهذه تعتبر من أهم المنجزات والمكاسب التي تم تحقيقها ضمن ثورة التاسع عشر من تموز.

#### ٤- من الناحية السياسية: يمكننا القول بأن الكرد

تحولوا إلى رقم صعب لا يمكن إنكاره، حيث لا يمكن إنشاء أو خلق سوريا المستقبل من دون الكرد، وكذلك لا يمكن أن يتشكل شرق أوسط جديد من دون الكرد، الكل وصل إلى هذه القناعة حيث أن الشعب السوري رأى هذه الحقيقة بشكل



يمكنه الوجود بالاستناد إلى ثقافته. فتنوع الثقافات وغناها يزيد من قوة المجتمعات وتوحيدها. قامت الإدارة الذاتية الديمقراطية بتطبيق هذا الأمر على أرض الواقع، حيث تحققت أخوة الشعوب؛ الكردي مع العربي والسرياني في المنطقة. ونرى أنه في جبهات المقاومة يستشهد الكردي والعربي والسرياني معاً ولكن كل واحد منهم يستشهد بثقافته، أي أنهم يقاومون من أجل حماية ثقافتهم وقيمهم وتاريخهم ووطنهم، وبهذه المعرفة يمضون حتى الوصول إلى مرتبة الشهادة. فهذه حقيقة وواقع جديد. هذه الحقيقة التي لا يمكن رؤية مثيل لها في العالم بأسره يتم إحيائها في روج آفايي كردستان. أي أنه يتم إحياء حقيقة بديلة عن تلك الحقيقة التي يتم تسيرها في دمشق على أساس إبادة وصهر الثقافات وسلطوية الثقافة العربية فقط. فهذه الحقيقة المناقضة والبديلة عن حقيقة النظام خلقت تغييراً في روج آفايي كردستان وهو أن الكرد والعرب والسريان الذين يحيون مع بعضهم في نفس المؤسسة ونفس الجبهة ونفس الإدارة يقومون بمساعدة وتقوية بعضهم البعض.

بخصوص تجديد النظام. فلثورة التاسع عشر من تموز تأثير على سوريا عامة، فرؤية كل أنواع العنف والشدة والدمار والحرب في المناطق السورية الأخرى وفي المقابل رؤية الأمن والاستقرار في مناطق روج آفايي كردستان لفت أنظار الجميع. لهذا السبب فإن النموذج الذي تطور في روج آفايي كردستان أي نموذج الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي يضمن مشاركة كل من الكرد والعرب والسريان في نفس الإدارة ونفس المنطقة وإدارة نظامهم والعيش بحرية له تأثير على الثورة السورية ككل. وله الدور الطبيعي من أجل إنقاذ سوريا من هذا القتل والدمار، وتحول إلى أمل للشعب السوري عامة. فتنوع مشروع سوريا الديمقراطية وإنشاء مجلس سوريا الديمقراطية يعتبر من المهمات العاجلة ليصبح بديلاً عن جميع المشاريع التي يتم طرحها بخصوص سوريا في المحافل الدولية، كجنيف ١ و جنيف ٢ ولا سيما أنه يتم الآن التحضير لجنيف ٣. وفي كل مرة يتم فيها عقد مؤتمرات كهذه تزداد وتيرة الحرب والعنف والدمار والاستعمار. فإن لعبت ثورة روج آفا وثورة التاسع عشر من تموز الدور الطبيعي وتمكنت من تحويل مناطقها إلى مركز للثورة السورية عامة تعقد فيها جميع الاجتماعات والكونغرانسات والمؤتمرات الخاصة بسوريا وتمكنت من احتواء جميع قوى المعارضة وطوّرت مشروعاً من أجل سوريا عامة، حينها يمكنها لعب الدور الطبيعي الموكل إليها والتحرك بالهوية السورية ككل.

### تطوير مشروع سوريا الديمقراطية من المهمات العاجلة في هذه المرحلة

إن المكاسب والانتصارات التي تحققت في روج آفايي كردستان تؤثر على ثورة سوريا ككل وتؤثر على الوضع في سوريا عامة، ففي الفترة التي تشهد فيها المناطق السورية الأخرى كحمص وإدلب ودمشق ودير الزور وجميع المدن السورية الأخرى المجازر والهجرة والقتل والاعتداء الجنسي والنهب والسلب نرى عملية إنشاء وبناء في روج آفا، ويتمثل هذا الإنشاء من ناحية بتنظيم المجتمع وإعادة إنشائه ومن ناحية أخرى هي عملية إنشاء جديدة



# ٤ | تموز

## روح النصر والمقاومة



يُعتبر الرابع عشر من تموز منعطفاً تاريخياً مهماً للشعب الكردي وكذلك للإنسانية أن تستنبط منه العديد من الدروس والعبر.

في الذكرى الثالثة والثلاثين لمقاومة الرابع عشر من تموز نستذكر الرفاق خيري، كمال، مظلوم، عاكف وجميع شهداء الثورة، وننحني إجلالاً وإكراماً لهؤلاء الشهداء.

يذخر تاريخ الإنسانية والشعوب والأمم بالعديد من المنعطفات التاريخية، الأحداث العظيمة والشخصيات البطولية التاريخية التي تحدد مصائر الشعوب والإنسانية. تتحول هذه الشخصيات والأحداث إلى نقطة البداية للسير لبناء المستقبل. لذلك فإن المنعطفات التاريخية، الأحداث العظيمة والشخصيات البطولية التاريخية تنطوي على أهمية خاصة في تاريخ الإنسانية والشعوب والأمم وتتحول إلى منارات مضيئة تضيء مستقبل الشعوب.

يوم الرابع عشر من تموز عام ١٩٨٢ هو يوم تاريخي بالنسبة للشعب الكردي، وحركة الحرية الكردستانية والإنسانية جمعاء. في مثل هذا اليوم أعلن طليعيو حركة حرية كردستان وهم كل من محمد خيري دورموش، كمال بير، عاكف يلماز وعلي جيجك الإضراب عن الطعام حتى الموت في سجن آمد، وفتحوا بذلك صفحة جديدة في تاريخ الشعب الكردي.

من المعلوم أن تركيا شهدت في الثاني عشر من أيلول عام ١٩٨٠ انقلاباً عسكرياً موجهاً بشكل مباشر ضد حركة حرية كردستان. في تلك المرحلة كانت حركة حرية كردستان لا تزال حركة فتية وحديثة العهد وكانت البداية لبث روح جديدة في كردستان وإيقاظ الشعب الكردي من سبات دام مئات السنين. خاضت الحركة نضالاً دؤوباً



صبري أوك

عضو الهيئة الرئاسية في KCK

في تركيا ولم يعد يسمع في الدولة سوى صوت الأحذية العسكرية. زجّ بالآلاف من المواطنين في السجون والمعتقلات ومورست ضدهم مختلف الأساليب الوحشية واللاإنسانية. في زوايا الأزقة والشوارع لا وجود سوى للعسكر، وسادت غيمة سوداء ومظلمة الأجواء العامة في تركيا. القمع والاضطهاد الذي تصاعد في تلك المرحلة لا يمكن وصفه بالكلمات، وخيم الصمت على تركيا.

## الاحتلال حاول فرض الاستسلام على PKK داخل السجن

تعرض العديد من الكوادر الطليعية للحركة الأبوجية أمثال مظلوم، كمال، خيرى، فرهاد والعديد من الكوادر الأخرى للاعتقال، وأودع جميع الكوادر الطليعية في سجن آمد. ويمكن القول إن حزب العمال الكردستاني صار داخل السجن، هكذا كان الوضع في تلك الفترة. كان هدف الاحتلال في تلك الفترة هو خنق حزب العمال الكردستاني داخل السجن وإسكات صوته بشكل نهائي. فلو تمكن الاحتلال في تلك المرحلة من فرض الاستسلام على حزب العمال الكردستاني من خلال شخصيات هؤلاء الرفاق لكانت الحركة تعرضت للتصفية بشكل نهائي، ولانتشرت الخيانة في جميع خلايا الكرد وكردستان.

القائد أبو أدرك هذه المخاطر واتخذ التدابير اللازمة، وعمل من أجل إعادة لم شمل الحركة. ومن أجل ذلك استدعى جميع الرفاق الذين نجوا من الاعتقال إلى ساحة الشرق الأوسط إلى أماكن مثل فلسطين ولبنان. وفي الوقت نفسه كان سجن آمد يشهد مقاومة تاريخية وبطولية. مصير حركة حرية كردستان وكذلك مصير الشعب الكردي كان سيتحدد في سجن آمد. ونظراً لأهمية الموقف في سجن آمد مارس الاحتلال التركي مختلف الأساليب الوحشية، واستخدم جميع أنواع التعذيب بهدف النيل من إرادة حزب العمال الكردستاني داخل المعتقلات. لأنها لو تمكنت من النيل من حزب العمال الكردستاني داخل السجن وبالتالي القضاء على الحركة فإنها ستتمكن أيضاً من القضاء على ما تبقى منها في الخارج بالطريقة نفسها. لذلك ضربت بكل الأعراف الأخلاقية والقوانين والمعايير الإنسانية عرض الحائط، واستخدمت كل أشكال التعذيب

ضد الاحتلال والإقطاع الكوميرادوري الخائن أمثال جلال بوجاق، وأبدت إرادة حرة بالاعتماد على طاقاتها الذاتية. ويمكن القول إن النضال الذي خاضته الحركة في سيواس، حلوان، باتمان، ميردين والعديد من مناطق كردستان وضع اللبنة الأساسية للثورة الديمقراطية.

## انقلاب الثاني عشر من أيلول استهدف الحركة الأبوجية

القاعدة الجماهيرية التي انضمت إلى حركة حرية كردستان كانت تتشكل على الأغلب من الفقراء، القرويين، الطلبة، الثوار، والعمال الكرد والكردستانيين.

تطورت الحركة الأبوجية كأيدولوجية اشتراكية حرة ومستقلة ضد الاحتلال والشوفينية التركية والرجعية. حيث أبدت الحركة في بداياتها مقاومة بطولية في مختلف مدن كردستان ضد القوى الفاشية، وفي الأرياف التقت عشرات الآلاف ومئات الآلاف من الجماهير حول الحركة وظهرت من الكوادر، وتمكنت الحركة للمرة الأولى من وضع بلدية مدينة باطمان تحت سيطرتها وكان أول رئيس بلدية عن حركة الحركة هو أديب سولماز. كما خاضت الحركة نضالاً ومقاومة كبيرة ضد الإقطاع في مدينة حلوان وسيطرت على البلدية هناك أيضاً. وعلى إثر ذلك تمددت حركة الحرية وانتشرت في كردستان وبدأت موجة جديدة للحرية بالتصاعد والتقدم، وبهدف سد الطريق

أمام هذه التطورات والحد من تقدم وتمدد الحركة نفذت مجزرة بحق العلويين في مرعش. واستخدمت شتى الوسائل بما فيها الحرب المذهبية والعشائرية ونشرت الصراعات المذهبية والعشائرية داخل المجتمع الكردي. وعندما لم تنجح تركيا في ذلك حاولت الوصول إلى نتيجة من خلال انقلاب الثاني عشر من أيلول ١٩٨٠.

## كان الهدف من الانقلاب العسكري هو القضاء على الحركة الأبوجية. وعليه فقد مارست ظلماً ووحشية وحقداً كبيراً ضد كردستان

وفي النتيجة تم إعادة احتلال كردستان بشكل كامل من أقصاها إلى أقصاها، سيطر العسكر على إدارة الدولة

كان الهدف من الانقلاب العسكري هو القضاء على الحركة الأبوجية. وعليه فقد مارست ظلماً كبيراً ووحشية وحقداً كبيراً ضد كردستان



الكردستاني. ومع تصاعد شعلة المقاومة بعد أن اقتدى أربعة رفاق آخرين بمقاومة الرفيق مظلوم دوغان ترسخت في السجون إرادة فولاذية قوية. هذا الأمر سَعَّر من وحشية الاحتلال، ثار غضبه ولم يتحمل هذه المقاومة لذلك صعد من وحشيته. كان الرفيق كمال بير يقول «لن تتمكنوا من محاكمتنا، إنني أرى حرية الشعب الكردي والتركي وكذلك أرى الاشتراكية من خلال نهج القائد أبو».

#### كانوا واثقين من أنفسهم ومن رفاقهم

الوحشية والقمع وكذلك المقاومة والبطولة التي ظهرت في السجون وصلت إلى منعطف حاسم، فإما أن تختار الاستسلام والخيانة أو أن تختار طريق المقاومة والنصر. في مثل هذه المنعطفات يظهر الأبطال الطليعيين والتاريخيون ليلعبوا دورهم، وليحددوا مصير شعبهم، وليرسوا مستقبلهم ويعيدوا تدوين تاريخ شعبهم.

في الرابع عشر من تموز عام ١٩٨٢ وأثناء جلسة المحكمة أعلن الرفيق محمد خيرى دورموش الإضراب عن الطعام حتى الموت. قرار المقاومة والإضراب عن الطعام كان بمثابة صفة تاريخية في وجه الاحتلال. وبعد الرفيق خيرى دورموش انضم الرفيقان عاكف، وعلي إلى المقاومة والإضراب. حين عاد الرفيق محمد خيرى دورموش من المحكمة قال للرفاق «سوف ننتصر». وكانت هذه المقاومة هي بداية النصر. في ذلك الصيف الحارق تركوا أجسادهم للموت، ولكنه لم يكن موتاً عادياً، وكما قال الرفيق كمال بير «بقدر حبنا للحياة فإننا نعشق الموت في سبيلها أيضاً». لذلك فإن روح الرابع عشر من تموز هي روح النصر. في ذلك الصيف كانت أجسادهم تذوي يوماً بعد يوم، تحولت أجسادهم إلى مجرد عظم وجلد، ومع كل ذلك لم يترجعوا عن قرارهم

والضرب الوحشي ضد الرفاق المعتقلين. ولا توجد أمثلة للوحشية التي مورست في سجن آمد.

#### محاكمة الاحتلال في سجونهم

في سجن آمد حتى التنفس كان يحتاج إلى إبداء الكثير من المقاومة. تاريخ الشعب الكردي مليء بالاعتقالات والسجون، مثل قضية الشيخ سعيد، سيد رضا والأخرين. في هذه القضايا لم يكن يُسمح للمعتقلين أبداً بالترافع عن قضاياهم السياسية والأيدولوجية والوطنية. وفي قضية سجن آمد حاول الاحتلال التركي تكرار الأمر نفسه، حاول النيل من الكوادر الطليعية لحزب العمال الكردستاني ومنعهم من الترافع والدفاع السياسي. والحقيقة أن القضية الأساسية كانت؛ هل الاحتلال التركي هو الذي سيحاكم حزب العمال الكردستاني أم الكوادر الطليعية لحزب العمال الكردستاني هم الذين سيحاكمون الاحتلال التركي؟ وقد حدث هذا الأمر لأول مرة في التاريخ.

في سجن آمد تصاعدت المقاومة جنباً إلى جنب القمع والظلم والقهر، حيث تصاعدت المقاومة بنفس القدر الذي تصاعد فيه الظلم والتعذيب، بل أن مستويات المقاومة تجاوزت حدة القمع والظلم. ووصلت القضية إلى مرحلة تاريخية؛ فإما الحياة أو الموت وعدا ذلك لا يوجد خيار آخر أمام كوادر حزب العمال الكردستاني.

أدرك الرفيق مظلوم دوغان هذه الحقيقة مبكراً وبدأ العصيان. وفي نوروز عام ١٩٨٢ أوقد شعلة نوروز من جديد، الرفيق مظلوم دوغان استلم راية المقاومة من كاوى الحداد، وبارادته الفولاذية رسم نهج الحياة الجديدة لجميع الرفاق وأكد أن الاحتلال لن ينجح في محاكمة حزب العمال

سجن آمد سطر الأبطال تاريخ المقاومة  
وتاريخ انتصار الشعب الكردي والإنسانية  
جمعاء.

### روح الرابع عشر من تموز

استمد حزب العمال الكردستاني روحه  
النضالية من روح مقاومة الرابع عشر من  
تموز، فروح تموز هي روح تحقيق النصر  
والنجاح من العدم، فلولا روح الرابع  
عشر من تموز ربما كان لحركة التحرر  
الكردستانية تاريخ مختلف. فالإرادة  
العظيمة تجسدت من خلال مقاومة تموز  
وتجسدت أيضاً مقولة «الاستسلام يؤدي  
إلى الخيانة والمقاومة تؤدي إلى النصر». فكما أن مقاومة  
الرفيق مظلوم منحت روحاً جديدة لنوروز، فإن مقاومة  
تموز منحت روحاً جديدة لمدينة آمد. ففي الوقت الذي كانت  
فيه مدينة آمد تعاني ما تعانيه من الآلام والتعذيب وتشهد  
مقاومة بطولية عظيمة كان قائد الشعب الكردي عبدالله  
أوجلان قد دعا بقية الكوادر إلى الخارج وكان يعمل جاهداً  
للاستجابة لمقاومة آمد واستكمالها.

في الشرق الأوسط كانت فرص العودة إلى الوطن  
قليلة جداً، فكما كانت ظروف السجن صعبة، كذلك كانت  
الظروف في الخارج، ولكن وبالنضال المتواصل والدؤوب  
أوجدت الفرص والإمكانيات للاستجابة لمقاومة وصرخة  
سجن آمد. إذا لم نعرف وندرك الظروف التي سادت تلك  
المرحلة لا يمكن أن ندرك حقيقة المكاسب التي تحققت في  
الوقت الراهن. حالياً ورغم كل هذه الإمكانيات والفرص  
المتاحة، يظهر أحياناً بعض الرفاق ويتحججون بكل سهولة  
بقلة الإمكانيات، ويدعون أن تنفيذ بعض المهمات صعب  
وما إلى ذلك.

إلا أن حركة حزب العمال الكردستاني لا تقبل التحجج  
بقلة الإمكانيات والفرص ولا تقبل التحجج بالصعوبات أيضاً،  
لأن مقاومة سجن آمد حطمت هذه العقليّة، ولأن المقاومة  
انتصرت في أصعب الظروف. جميع القيم الرفاقية، الالتزام  
بالقضية، المسؤولية التاريخية تجاه الشعب والروح الفدائية  
كلها تجسدت في مقاومة الرابع عشر من تموز. الضربة  
الأولى التي تلقاها انقلاب الثاني عشر من أيلول كانت

ولم يستسلموا. وترسخت إرادة لا تقبل  
سوى تحقيق النصر، لأنهم كانوا يعلمون  
جيداً أن القائد أبو سوف يجسد هذا النصر  
الذي سيحققونه. وحتى اللحظة الأخيرة  
كانوا مؤمنين بالروح الرفاقية وواتقين  
من جميع الرفاق. وعليه فقد أصبحت الثقة  
بالنفس وبالرفاق من المبادئ الأساسية في  
حزب العمال الكردستاني.

الالتزام بالقضية الكردية وقضية  
الشعب الكردي، الالتزام بالأيدولوجية  
الاشتراكية تحول إلى خيار لم يعد من  
الممكن الرجوع عنه. من خلال هذه

المقاومة أظهر حزب العمال الكردستاني حقيقة مبادئه التي  
يناضل من أجلها، أظهر هذه الحقيقة للأعداء والأصدقاء  
على السواء.

كان انقلاب الثاني عشر من أيلول قد فرض حالة من  
القمع والظلم والظلام على كل الساحات، غيوم سوداء  
وظلام دامس خيم على سماء كردستان، ولم يكن هناك متسع  
للحياة والحرية ولو بقدر رأس إبرة. أما في السجن فقد كان  
الوضع أسوأ بكثير. لم يكن لأحد أن يتوقع ما قد يحدث غداً،  
بل ما يمكن أن يحدث بعد ساعة من الزمن، التعذيب والظلم  
والضرب والقمع صار جزءاً من حياة السجن. كل هذا الظلام  
والتعذيب والقمع تبدد بشرارة واحدة، بدأت المقاومة بشرارة  
واحدة ومن ثم ولدت إرادة فولاذية قوية، هذه الإرادة بددت  
كل الغيوم السوداء ونشرت النور والضياء في النفوس. في  
تلك الظروف لم يكن أحد يتوقع أن تنتصر هذه المقاومة،  
ولم يتوقع أحد أن يتراجع العدو رغم كل الظلم الذي مارسه،  
إلا أن روح الرابع عشر من تموز بعثت حياة جديدة، وما  
كان لهذا أن يتحقق لولا الإرادة والثقة والالتزام بالقضية.  
فالمؤمنون بالقضية لا يفكرون سوى بانتصار قضيتهم، الثقة  
هي أساس النصر، الرفاق المقاومون في سجن آمد تحلوا  
بالثقة وانتصروا، كما أنهم تحلوا بسعة الأفق وبعد النظر،  
فالرفيق كمال بير كان يؤمن منذ ذلك الوقت بأخوة الشعوب  
واليوم تحقق ذلك الحلم من خلال نظام الأمة الديمقراطية  
الذي طرحه قائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان والذي  
تجسد في روج آفا وحقق آمال جميع شعوب الشرق الأوسط.  
وحدهم الأبطال التاريخيون يمكنهم تدوين التاريخ، وفي

في سجن آمد. مقاومة سجن آمد أظهرت وحشية الاحتلال للجميع كما أنها أنارت طريق النصر. روح مقاومة تموز لم تقبل أبداً بالصعاب والمعاناة، بل أنها حولت هذه المصاعب إلى أسباب لتحقيق النصر. وبناء عليه فقد تطور حزب العمال الكردستاني في خضم المعاناة والمصاعب وبحث دائماً عن سبل الحل.

### لتناضل بروح الرابع عشر من تموز في كل الساحات

حملة الخامس عشر من آب حدثت في بوطن وزاغروس، ومن المعلوم أن لهذين المكانين مكانة مقدسة في التاريخ، ومقاومة السجن كانت قد أدت مهمتها ونقلت المهمة إلى الجبل وإلى حملة الخامس عشر من آب. كانت المرة الأولى التي تنتفض فيها الحركة بإرادتها الحرة وبقيادة القائد أبو ضد الاحتلال. وكلما حقق مقاتلو الحرية المزيد من الانتصارات على نهج القائد ازدادت الثقة بالنفس. مع تصاعد المقاومة اهتزت أركان الاحتلال التركي. أما الشعب الكردي فقد انتهز كل فرصة ليبر عن غبطته، والتف حول المقاومة وساندها. النهج الشوفيبي والعنصري تلقى ضربة مميّة. وتطورت الحرب الشعبية الثورية وفق أسس صحيحة وسياسة صائبة وما زالت هذه الحرب الشعبية مستمرة.

في الوقت الراهن الشعب الأكثر تنظيمياً في الشرق الأوسط هو الشعب الكردي، القائد أبو ونهج الأمة الديمقراطية هو الحل الوحيد للإنسانية ولجميع الشعوب. روح الرابع عشر من تموز حققت الكثير من المكتسبات للشعب الكردي في جميع أجزاء كردستان. روح آفا تشهد ثورة شعبية، وباكور وصل إلى مرحلة الحل، كما أن المكتسبات التي تحققت في باشور وكذلك مستوى التنظيم في روجهلات كل ذلك تحقق بفضل مقاومة الرابع عشر من تموز.

إذا اعتبرنا أن جميع المكتسبات والانتصارات هي نتيجة لثورة الرابع عشر من تموز فلن تكون هناك قوة تستطيع النيل من إرادة الحركة الأبوجية. نحن أمام مسؤولية تاريخية وهي أن نحقق آمال الشهداء الذين بذلوا أرواحهم في سبيل الحرية. ولكي نكون لانقين برفاقيتهم ورفاقية القائد أبو علينا فهم واستيعاب أيديولوجية، فلسفة ونهج القيادة بشكل جيد، والعمل على تجسيد هذا النهج في جميع الميادين.

ونادؤنا في ذكرى مقاومة الرابع عشر من تموز هو: اعملوا على ترسيخ وتجسيد نهج القائد أبو في جميع الميادين.

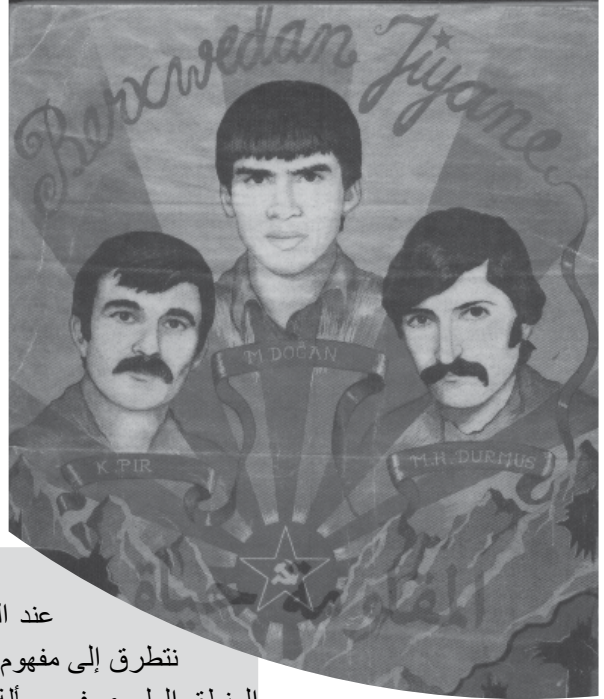
في الذكرى السنوية لمقاومة الرابع عشر من تموز نستذكر شهداء ثورة روح آفا في شخص الرفيق روبر قامشلو، وننحني إجلالاً لأرواح جميع شهداء حرية كردستان.

في سجن آمد. مقاومة سجن آمد أظهرت وحشية الاحتلال للجميع كما أنها أنارت طريق النصر. روح مقاومة تموز لم تقبل أبداً بالصعاب والمعاناة، بل أنها حولت هذه المصاعب إلى أسباب لتحقيق النصر. وبناء عليه فقد تطور حزب العمال الكردستاني في خضم المعاناة والمصاعب وبحث دائماً عن سبل الحل.

### اتحدت روح الرابع عشر من تموز مع انبعاث الخامس عشر من آب

لم يكن أحد يتوقع أن تنتصر المقاومة ضد الخيانة وأن تحقق هذه النتيجة في سجن آمد في ظل تلك الظروف والأوضاع الصعبة، وكذلك كان الأمر في الخارج أيضاً. الرفاق الذين خرجوا من الوطن كانوا حديثي العهد ويفتقدون للتجربة والخبرة. إلا أن القائد أبو كان مصراً على استكمال مقاومة آمد وكذلك تلبية نداء التاريخ ونداء الشعب الكردي. وخاض نضالاً أيديولوجياً، أخلاقياً، سياسياً وعسكرياً في جميع الظروف. وخارج الوطن أيضاً لم يتحجج أي من الرفاق بقلة الإمكانيات وصعوبة الظروف، الجميع كان مؤمناً بالروح الأبوجية وروح ومقاومة تموز. فمن جهة كانوا يواصلون التدريب ومن جهة أخرى شاركوا ببطولة في المقاومة الفلسطينية. فأتثناء المقاومة الفلسطينية استشهد ثلاثة عشر رفيقاً كما أن العديد منهم قد أسروا. إلا أن القائد أبو لم يتراجع، كان يسعى دائماً إلى الاستجابة لمقاومة آمد وبأسرع وقت ممكن، وعلى هذا الأساس تم عقد المؤتمر الثاني للحزب بتاريخ ٢٠-٢٤ آب عام ١٩٨٢، وعقد المؤتمر تحت شعار «العودة إلى الوطن وإعلان المقاومة من جديد». وتمت العودة تحت قيادة الرفاق عكيد ومحمد قره سونغور، ورغم أن عدداً من الرفاق استشهدوا أثناء العبور إلى الوطن عبر نهر هيزل على الحدود التي وضعها الاحتلال إلا أن المجموعة الأولى تمكنت من الوصول إلى الوطن وإلى قمة جبال زاغروس. وتم تنفيذ عملية الخامس عشر من آب التاريخية عام ١٩٨٤، واتحدت روح الرابع عشر من تموز مع روح الخامس عشر من آب. توالى الانتصارات والنجاحات بقيادة الرفيق عكيد في أروه، والرفيق علي في شمزيان، فتحت قفزة الخامس عشر من آب عام ١٩٨٤ صفحة جديدة في تاريخ الشعب الكردي وتاريخ حركة حرية كردستان. قفزة الخامس عشر من آب كانت نتيجة لمقاومة الرابع عشر من تموز ومقاومة سجن آمد. كانت حملة تاريخية وأسفرت عن نتائج تاريخية أيضاً.

## ثورة ١٩ تموز استمرار ارادة مقاومة ١٤ تموز الثورية



عند الحديث عن مقاومة الرابع عشر من تموز التاريخية علينا أن نتطرق إلى مفهوم التاريخ في الفلسفة الأبوجية. كما هو معروف الفكر السائد أو المنطق العلمي في مسألة التقرب من التاريخ يستند إلى الجملة التالية «ما فات مات»، ولكننا عندما نتطرق إليه وفق مفهوم الفلسفة الأبوجية نرى بأن التاريخ يعيش معنا في كل لحظة وكل دقيقة وكل ثانية، لأن ما فات لم يمت بل هو مستمر، ليس بالضرورة أن يستمر بنفس الأسلوب ونفس الطراز ونفس الطريقة، بل هناك تغيير وتبدل وتحول وتجديد. أي أن هناك استمرارية في عملية التطور، لأن كل التطورات والتغيرات والتبدلات تحوي في داخلها ترابطاً فيما بين المراحل والحلقات. لذلك فالتاريخ هو عبارة عن مراحل أو حلقات أو سلسلة من الحلقات المترابطة ببعضها البعض على الرغم من وجود تمايز فيما بين هذه الحلقات وهذه المراحل. أي أن هناك ترابطاً على الرغم من وجود التجديد والتحول والتغير والتبدل. لذلك فإن الرابع عشر من تموز كمقاومة تاريخية في تاريخ كردستان وتاريخ الشرق الأوسط يعبر عن استمرارية المقاومة من الرابع عشر من تموز عام ١٩٨٢ إلى يومنا الراهن.

يمكن اعتبار الرابع عشر من تموز خميرة المقاومة والحرية، فكل شيء موجود يستند أو يستمد قوته من الخميرة أو اللبنة الأساسية التي ساهمت في وجوده. فهي تعني الجوهر والنواة، لذلك إذا اعتبرنا الرابع عشر من تموز لبنة المقاومة والحرية، فإن هذا الجوهر وهذا المحتوى يعيش معنا الآن ويستمر كجوهر ومحتوى في ثورة روج آفا وفي مقاومة المجتمع الكردستاني في الأجزاء الأربعة وفي مقاومة القوى الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط في مواجهة الجبهة الفاشية المتمثلة بالأردوغانية والداعشية. الرابع عشر من تموز هو الامتحان الأكبر لحركة الحرية، لحركة حزب العمال الكردستاني، لأن الدولة التركية عندما اختارت سجن أمد اختارته لكسر إرادة الحركة وتصفيته تماماً وخصوصاً بعد انقلاب الثاني عشر من أيلول. كان الهدف في تلك المرحلة فرض الاستسلام على الثوريين، وفرض الاستسلام على حركة الحرية في سجن أمد، كان ذلك بمثابة امتحان لحركة الحرية، إلا أن حركة الحرية خرجت من هذا الامتحان منتصرة وانهزمت الدولة التركية في هذا الامتحان. انتصرت إرادة شعبنا بقيادة نواتها المناضلة المعتقلة في سجن أمد.



« حسين شاويش »



مضمون وبدون محتوى، فالمضمون والمحتوى يعبران عن الخصوصية الجوهرية لأي شيء كان «مجتمع- فرد- أو أي شيء آخر». لهذا نقول إن هذا التاريخ لم يمت بل هو يعيش معنا في كل دقيقة وكل ثانية في ثورتنا في روح آفا.

عندما تم البدء بمقاومة الرابع عشر من تموز قال الرفيق محمد خيرى دورموش للقاضي في محاكمته «بدأنا بعملية الإضراب عن الطعام حتى الموت وسننتصر فيها». إذا كانوا يدركون بأنهم سينتصرون وهم يقومون بهذا العمل ويبدون هذه المقاومة. فتقتهم بتحقيق النصر كانت موجودة منذ البداية، وسر انتصار مقاومة الرابع عشر من تموز يكمن في مقولة الرفيق محمد خيرى دورموش التي قالها «حققنا النصر بستة رفاق فقط». بدأوا المقاومة وهم واثقون ومؤمنون بتحقيق النصر. يقول القائد أبو ضمن هذا الإطار بأن الثقة والأمل بتحقيق النصر يحوز على أهمية أكبر من النصر بحد ذاته. ثقة الرفاق في السجن بتحقيق النصر كانت موجودة منذ البداية وانتصروا من خلال الاستناد إلى تلك الثقة، وهي بحد ذاتها تمثل الإرادة الثورية.

فالإرادة الثورية هي المعنويات وهي الثقة وهي الأمل وتمثل حركة حزب العمال الكردستاني بحد ذاتها. فالحركة الأبوجية حركة معنوية وحركة روحية تطورت من خلال الاستناد إلى الروح الرفاقية، ومثلتها السجون. على الرغم من استشهاد الرفاق الواحد تلو الآخر إلا أنهم كانوا على علم وإدراك بأنهم يكتبون التاريخ باستشهادهم. بالإضافة إلى أن ثقتهم وأملهم

بتحقيق النصر لم يكن له أية حدود. لهذا السبب كان الرفيق كمال بير يقول «ما أجمل الحرية»، عندما بدأ الرفاق بهذه العملية قال الرفيق كمال بير تلك الجملة. فما هي الحرية؟ الحرية هي أن يبدي الإنسان المقاومة. أي أن المقاومة ضد الممارسات الهادفة إلى القضاء على الإنسان تعبر عن الحرية بحد ذاتها. استمرار الإنسان من الناحية البيولوجية لا يحوز على الكثير من الأهمية فالشيء المهم هو النصر والمقاومة. لقد كانوا يدركون بأنهم إن قاوموا حينها بإمكانهم تحقيق النصر لأن العدو كان يسعى إلى فرض الاستسلام عليهم، فبقاء شخص على قيد الحياة أو موته لا يعتبر شيئاً هاماً بالنسبة للعدو، لأن بقاء الشخص على قيد الحياة بعد استسلامه لا يشكل خطراً على العدو، إنما الشخص الذي يبدي المقاومة هو الذي يشكل خطراً جدياً بالنسبة للعدو حتى وإن استشهد نتيجة المقاومة التي يبديها، لأن المقاومة تعني

حاولت الدولة التركية فرض الاستسلام في مواجهة المقاومة، فشعار «المقاومة حياة والاستسلام موت» الذي أطلقه كاوى العصر مظلوم دوغان يعبر عن «بما أن العدو يسعى إلى فرض الاستسلام والذي يعني الموت فإن المقاومة ضد هذه الممارسات تعني الحياة»، فالموضوع هنا لا يتعلق بوجود الإنسان واستمراريته من الناحية البيولوجية، إنما يرتبط ويتعلق باستمرارية المقاومة واستمرارية الروح الثورية بغض النظر عن وجود الإنسان من الناحية البيولوجية. لذلك أطلق الشهيد مظلوم دوغان هذا الشعار «المقاومة حياة والاستسلام موت». الذين استسلموا للدولة الفاشية استمروا في حياتهم البيولوجية ولكنهم ماتوا في الحقيقة من الناحية المعنوية، والذين قاموا وتصدوا لممارسات الدولة التركية كالرفيق مظلوم دوغان وفرهاد كورتاي ونجمي وأشرف ايناق ومحمود زنكين ومحمد خيرى دورموش وكمال بير وعلي جيجك وعاكف يلماز وساكينة جانزس وغيرهم من الشهداء هم الذين انتصروا

واستمروا في الوجود على الرغم من مفارقتهم الحياة من الناحية البيولوجية. إذاً المقاومة حياة، فهي تعني الاستمرار في الحياة من الناحية المعنوية ومن الناحية الأيديولوجية ومن الناحية الروحية وليس من الناحية البيولوجية، أما الاستسلام فهو موت، ويعني الاستمرار من الناحية البيولوجية مع فقدان الشخصية والثقافة واللغة والمبادئ والإنسانية.

خرج حزب العمال الكردستاني من

هذا الامتحان منتصراً وأثبت للشعب الكردستاني أنه يستطيع قيادة هذا الشعب نحو الحرية، لذلك تعتبر مقاومة الرابع عشر من تموز استمراراً لمقاومة الحادي والعشرين من آذار التي أطلقها كاوى العصر مظلوم دوغان واستمراراً لمقاومة الثامن عشر من أيار التي أطلقها فرهاد كورتاي ورفاقه في عام ١٩٨٢. يعتبر الرابع عشر من تموز الماراتون في هذه المقاومة، والخروج من هذه المقاومة بانتصار تاريخي هو انتصار لإرادة الشعب الكردستاني ولإرادة الحرية والديمقراطية في كردستان والأناضول والشرق الأوسط. ونحن الآن نعيش أجواء الثورة في روح آفا ونحس ونشعر بشكل ملموس بأن الرابع عشر من تموز يحيا معنا في هذه الثورة وهذه المقاومة في روح آفا كخميرة لثورتنا. فالخميرة كما ذكرنا أنفا هي المحتوى وهي الجوهر، ولا يمكن لأي مادة أو لأي شيء أو لأي كائن أن يكون له شكل بدون

**تمثيل اعلى مستوى  
للايديولوجية الثورية  
الابوجية والاكثر معرفة  
والاكثر ارادة وثقة واملا  
مثلت في سجن امد بمقاومة  
الحادي والعشرين من آذار  
والثامن عشر من ايار  
والرابع عشر من تموز.**



وتعلم بأن قلب كردستان ينبض في أمد، وعندما يتوقف هذا القلب عن النبض ستفشل ثورة كردستان، وحينها لن يكون بمقدور أحد الانتفاض والتصدي للدولة التركية لأن الدولة التركية استطاعت في عام ١٩٨٠ بإنشائها لحكومة فاشية في الثاني عشر من أيلول والتي تمثلت بكنان افرم وبمساعدة القوى الامبريالية تحطيم إرادة جميع الحركات، حيث تم اعتقال خمسين ألف شخص، وتم تحويل الملاعب إلى سجون لكثرة المعتقلين، وبدأ الجيش التركي بالدخول إلى كل قرية في كردستان وكأنه يقوم باستعمارها والسيطرة عليها من جديد. ولكن كيف تم إفشال كل هذه المساعي والممارسات؟ تم إفشال هذه الممارسات والمساعي بالإرادة الثورية التي تطورت في سجن أمد بطليعة مظلوم دوغان وفرهاد قورناتي ورفاقهما ومن ثم كل من الرفاق محمد خيربي دورموش وكمال بير وعلي جيجك وعاكف يلماز وساكنة جانزيس وكل الرفاق الذين أبدوا مقاومات باسلة ضد تلك الممارسات. أي أنه بتلك المقاومة انتصرت إرادة شعب كردستان وانهزمت سياسات ومخططات نظام الثاني عشر من أيلول الفاشي.

الخميرة؛ فخميرة الحرية وخميرة المقاومة وخميرة ثورة كردستان مثلتها ثورة الرابع عشر من تموز. فلولا مقاومة الرابع عشر من تموز ولولا مقاومة الحادي والعشرين من آذار ولولا مقاومة الثامن عشر من أيار بطليعة الرفاق مظلوم وفرهاد والرفاق الآخرين الذين استشهدوا في تلك المقاومات لما كان بمقدورنا الوصول إلى الوضع الذي نعيشه أو نحياه في يومنا الراهن. لولا تلك المقاومة ربما لم تكن قفزة الخامس عشر من آب لتتحقق. فصدى صوتهم وصرختهم مزقت جدران السجون وانتشرت في سفوح

الحياة فهو يبقى حياً بتلك المقاومة التي أباها لأنها تتحول إلى معنويات تؤثر على من يسير على دربه. جميع مساعي وممارسات العدو تهدف إلى فرض الاستسلام، لذا فإن تم إفشال تلك المحاولات أو الممارسات الهادفة إلى فرض الاستسلام، وتقوية المقاومة وإيصالها إلى النصر حينها يتم إلحاق الهزيمة بالعدو. فالبقاء على قيد الحياة أو الموت من الناحية البيولوجية لا يشكل خطراً جدياً، ولا يعتبر موضوع نقاش. العدو يتقرب بهذا الشكل، والرفاق أيضاً يتقربون بهذا الشكل. قام العدو من أجل فرض أو تطبيق أو تسيير هذه السياسة بجلب شخصياته الفاشية التي قامت بارتكاب جميع أنواع الظلم والنهب في قبرص وخيرة ضباطه إلى سجن أمد لنيل النتيجة من سياساته وممارساته. يمكن القول بأن قلب كردستان في تلك المرحلة كان ينبض من سجن أمد. وعندما انتصرت المقاومة التي أبدت في السجون ازدادت معها ثقة الشعب الكردستاني بالحركة الأبوجية فقد كانت الدولة التركية تريد توجيه رسالة إلى الشعب الكردي من خلال تلك الممارسات التي قامت بها في سجن أمد وهي «أيها الشعب الكردستاني ها قد استسلم هؤلاء الذين كنتم تتقنون بهم، وتخلوا عن سياستهم وأيديولوجيتهم وفكرهم»، إلا أنه بتلك المقاومة بقيت تلك الغصة في حلوقهم. فعندما خاطب أسعد اوكتاي مدير السجن الفاشي الرفيق كمال بير وقال له: «لا أريد السمكة الصغيرة إنما أريد السمكة الكبيرة» رد عليه الرفيق كمال وقال له: «السمكة الصغيرة يسهل ابتلاعها أما السمكة الكبيرة فلا يمكن للمرء ابتلاعها بسهولة» حينها أوصى الرفيق كمال بير بأن يتم التخلص من هذا المدعو أسعد اوكتاي، وعلى هذا الأساس تم القضاء عليه من قبل حركة الحرية. إذا فالدولة التركية كانت تدرك



كنجم الدين بيوك كايا الذي اسشهد بعد مرور عامين على مقاومة الرابع عشر من تموز العظيمة. هذا الشخص كان من حزب آخر ولكنه تأثر بتلك المقاومة التي أبدت وعلى هذا الأساس قام هذا الرفيق بإبداء المقاومة والتحق بقافلة الشهداء العظام. أي أن الحركة الأبوجية لعبت الدور الطليعي لجميع الحركات الأخرى التي كانت موجودة في السجون.

بانتصار هذه المقاومة في السجون توسعت لينضم إليها الشعب في الخارج أي خارج السجون، وتوسعت في منطقة الشرق الأوسط والعالم بأسره، حيث أنه في تلك الفترة تم عقد مؤتمر صحفي في لبنان حول مقاومة السجون وكان له صدقته ضمن جميع وسائل الإعلام العالمية. أي

أنه كما كان لقفزة الخامس عشر من آب صدقته واسع ضمن الأوساط العالمية كذلك كان لمقاومة السجون وعلى وجه الخصوص مقاومة الرابع عشر من تموز صدقته مماثل ضمن الأوساط العالمية. نعلم بأنه في إيرلندا أيضاً قام الثوار الأيرلنديون بشيء مماثل من أجل فيساندوس ورفاقه، وكذلك قام الثوار الفيتناميون في سجن سايكون بإبداء مقاومة عظيمة، وكذلك أبدى الثوار الفلسطينيون مقاومة في سجن عسكلان الإسرائيلي، إلا أن الظروف والشروط والممارسات التي كان يتم فرضها في سجن أمد لم تكن تشبه الظروف والشروط والممارسات التي كان يتم فرضها في سجن سايكون ولا عسكلان ولا في سجن أفين الإيراني ولا في غوانتانامو اليوم. حيث يمكن رؤية نفس تلك الظروف والشروط والممارسات فقط في سجن امريالي ولكن بشكل مختلف. فالسياسية التي اتبعتها الدولة التركية في سجن أمد لم تتبعها أمريكا في سجن سايكون ضد الفيتناميين ولا فرضها شاه إيران في سجن أفين ولا انكلترا في سجن إيرلندا ولا إسرائيل في سجن عسكلان. تستخدم الدولة التركية كل الاحتياجات اليومية في السجن كوسيلة لفرض سياساتها وفرض التعذيب لنيل النتيجة. لماذا؟ لأن الدولة التركية لم تكن تصل إلى النتيجة التي تريدها، لهذا السبب كانت تزيد من حدة التعذيب كي تصل إلى ما تهدف إليه. فعظمة مقاومة الرابع عشر من تموز هي بقدر المساعي والجهود التي تبذلها الدولة التركية من أجل فرض الاستسلام بكل ما تملكه من قوة وإمكانات. بالطبع لا يمكننا الحديث عن

ان اردنا ان نستوعب هذه

الارادة وهذه المقاومة علينا

ان نستوعب الترابط العميق

والجوهرى والفكرى فيما

بين مقاومة الرابع عشر من

تموز والخامس عشر من

اب وثورة التاسع عشر من

تموز في روج افا

جبال كردستان وساهمت في انطلاق قفزة الخامس عشر من آب، وساهمت في توسع الثورة في الأجزاء الأربعة من كردستان، وأثرت على العالم أجمع. لهذا السبب قال الرفيق مظلوم دوغان «ينبغي أن يحطم صوتنا وصرختنا جدار السجن هذا ويصل إلى شعبنا» لأن هذه الصرخة وهذا النداء كان نداء المقاومة ونداء كسر جدار الخوف الذي كان موجوداً، ونداء تصعيد المقاومة ضد الدولة التركية.

ففي السجن كانت هناك إرادتان تتصارعان؛ الأولى هي الإرادة الفاشية التي تسعى إلى القضاء على الكرد ومحو جغرافية كردستان من الخارطة وكسر إرادة شعب الأناضول وكردستان. والإرادة الثانية هي الإرادة الثورية التي تمثلت في بعض الأشخاص، فمن هم هؤلاء الأشخاص؟ هم الذين نسميهم ببذرة ونواة الثورة.

عندما أضرم الرفيق فرهاد كورتاي النار في جسده وقام الرفاق بعمليتهم في الثامن عشر من أيار حينها حاول بعض من حولهم إخماد تلك النيران التي تلتهم أجسادهم الطاهرة، ولكن الرفيق فرهاد قال من يحاول إطفاء هذه النار هو خائن، فعوضاً عن إخماد هذه النار عليكم تقويتها أكثر. لأنهم كانوا يدركون ما يقومون به، يدركون بأنهم يكتبون التاريخ، وبأنهم يحققون آمال شعبهم، وبأنهم يبنون درب شعبهم بهذه النيران. لهذا السبب فإن الرابع عشر من تموز يعني الثقة والأمل والمعرفة. أي أن تمثيل أعلى مستوى للأيديولوجية الثورية الأبوجية والأكثر معرفة والأكثر إرادة وثقة وأملاً كان في سجن أمد من خلال مقاومة الحادي والعشرين من آذار والثامن عشر من أيار والرابع عشر من تموز.

بلا شك كانت هناك العديد من القوى الأخرى في سجن أمد في تلك الفترة، ولكن لم تقم أية قوة بتمثيل طليعية هذه المقاومة، فالقوة الوحيدة التي استطاعت تمثيل الطليعية ورفع راية المقاومة وإفشال سياسة التعذيب والعبودية التي تسعى العدو إلى فرضها في السجون هي الكوادر الطليعية للحركة من خلال الدفاع السياسي في المحاكم. فالقوى الأخرى لم تكن قادرة على القيام بعمل كهذا، إلا أنه وبعد أن قام الكوادر الطليعيون لحزب العمال الكردستاني بتصعيد المقاومة في السجون بدأت العديد من القوى الأخرى بإبداء المقاومة والانضمام إليها، حتى أن قسماً منهم نال مرتبة الشهادة،

كانت البذرة وتلك البذرة نبتت وتحولت إلى غرسة وتحولت الغرسة إلى شجرة كبيرة. فبذرة تلك المقاومة التي بدأت وزرعت في الرابع عشر من تموز تحولت إلى شجرة كبيرة ونحن في يومنا الراهن نقوم بالنضال في ظل تلك الشجرة العظيمة شجرة المقاومة. إذ أن ذلك التاريخ مستمر معنا، وهو حي ومستمر ضمن نضالنا. قد لا نستطيع أن ندخل ضمن تفرعات وحيثيات المقاومة التي أبدت في السجون وعلى وجه الخصوص مقاومة الرابع عشر من تموز، ربما بإمكان الروايات والسينما والقصائد والفن التطرق إلى تفرعات وحيثيات هذه المقاومة بشكل أفضل. مقاومة الرابع عشر من تموز حطمت حتى الأمور التي أثبتتها العلم والطب، حيث أنه وفق العلم والمعلومات الطبية بإمكان الإنسان البقاء على قيد الحياة من دون تناول أي شيء لمدة ٤٣ يوماً فقط، أي أنه يموت من الناحية البيولوجية بعد تلك الفترة، إلا أن رفاقنا كمال بير ومحمد خيرى دورموش وعاكف يلماز وعلي جيجك حطموا هذا الرقم القياسي الموجود بإرادتهم الثورية. أي أن الإرادة الثورية حطمت ما أثبتته العلم والطب، فتلك الإرادة أثبتت أنه بإمكان الإنسان الحياة من دون تناول أي شيء وحتى عدم شرب الماء لمدة تتراوح ما بين خمسين إلى ستين يوماً. مقاومة الرابع عشر من تموز أثبتت بأن إرادة الإنسان إرادة اجتماعية، فطاقة تلك الإرادة عندما تدخل ضمن الحركة لها القدرة على شل حركة دولة بالكامل ولها القدرة على إفشال سياسة دولة مستندة إلى التعذيب والظلم والعبودية والانتصار فيها. حيث أثبت هذا الأمر في مقاومة الرابع عشر من تموز وكذلك في مقاومة الثامن عشر من أيار والحادي والعشرين من آذار. هذه المقاومة تحولت إلى أرضية للثورة في كردستان، وفي يومنا الراهن استطاعت هذه الثورة الصمود وخطو خطوات سديدة وتحقيق المكاسب والانتصارات على الرغم من حدة كل الهجمات التي تستهدف ثورة كردستان. وهذا تجسيد لروح مقاومة الرابع عشر من تموز.

كما هو معروف كان هدف انقلاب الثاني عشر من آذار عام ١٩٧١ تصفية اليسار التركي، وتصفية حركة الشبيبة الثورية التركية التي قادها ماهير جاين ودنيز كزميش ويوسف اصلان وحسن اينان واولاش برداق جي وهم من المناضلين الثوار من حركة الشبيبة الثورية في تركيا. حيث حققت الدولة التركية بضعاً من أهدافها في تلك المرحلة. ولكن بعد ظهور مجموعة ثوار كردستان والتي عرفت في تلك المرحلة بالمجموعة الأبوجية، حاولت الشبيبة الثورية التركية لملمة صفوفها تحت تأثير الحركة التي قادها القائد

مقاومة الرابع عشر من تموز دون التطرق أو الحديث عن مقاومة الثامن عشر من أيار والحادي والعشرين من آذار والتي أبادها فرهاد كورتاي ومظلوم دوغان ورفاقهم.

بلا شك؛ مقاومة الرابع عشر من تموز مستمرة من تلك الفترة إلى يومنا الراهن، مستمرة في نضالنا ولكن بشكل مختلف، بطريقة أخرى، ولكن جوهر المقاومة التي نبديها في يومنا الراهن يستمد قوته من مقاومة الرابع عشر من تموز. لماذا؟ لأن إرادة النصر وإرادة الإصرار على الحرية والنصر تستمد قوتها من مقاومة الرابع عشر من تموز ومقاومة الحادي والعشرين من آذار ومقاومة الثامن عشر من أيار. فالذي لا يستطيع عقد الترابط والعلاقة فيما بين هذه المقومات لا يمكنه التعرف على الحركة الأبوجية وفهمها، إن الذي لا يستطيع عقد العلاقة الديالكتيكية فيما بين مقاومة الرابع عشر من تموز وثورة روج آفايى كردستان لا يمكنه فهم وإدراك التطورات الحاصلة في كردستان، كما لا يمكنه إدراك معنى قفزة الخامس عشر من آب، ولا يمكنه إدراك وفهم مسيرة حركة الحرية الممتدة لأربعين عاماً. بلا شك كل هذه الأمور تستمد قوتها من الفكر والفلسفة والحياة الحرة التي خلقها قائد الشعب الكردي القائد أبو، فذاك الفكر والحياة الحرة والثقة التي تجسدت في شخصية المجموعة الأبوجية وتجسدت فيما بعد في شخصية حزب العمال الكردستاني هي التي انتصرت في سجن آمد.

عندما يتطرق القائد أبو إلى مقاومة الرابع عشر من تموز ومقاومة الحادي والعشرين من آذار والرفاق الذين أبادوا هذه المقاومة الباسلة كالرفاق مظلوم دوغان وفرهاد كورتاي ومحمد خيرى دورموش وكمال بير يقول بأن هؤلاء الرفاق يمثلون روح حزب العمال الكردستاني، وروح الفلسفة الأبوجية. أي إن أردت أن تعرف ماذا تعني الأبوجية، أو ما هو حزب العمال الكردستاني عليك معرفة هؤلاء الرفاق، فالأبوجية هي كمال بير ومحمد خيرى دورموش ومظلوم دوغان وفرهاد كورتاي ونجمي اونر. وعندما نقول بأن هؤلاء الشهداء أحياء لم يموتوا نقصد أنهم أحياء في مسيرتنا من أجل الحرية، وهم أحياء في المكاسب التي حققها الشعب الكردي، وأحياء في أمل شعب كردستان في النصر. لهذا السبب نقول إن التاريخ لا يعني الأحداث الماضية فقط إنما التاريخ يحيا ويعيش معنا. فالقائد أبو قائد الشعب الكردي يقول «نحن موجودون في بداية التاريخ والتاريخ مستمر في يومنا الراهن»، هذا يعني أن الأحداث التي مضت لم تنته ولم تمت بل هي تحيا معنا. كما يعني أن مقاومة السجون حية ومستمرة في نضالنا الراهن. فتلك المقاومة



مقاومة كوباني ومقاومة وحدات حماية الشعب والمرأة في جميع أنحاء روج آفا إلى هذا الميراث، ميراث الرابع عشر من تموز، ميراث الثامن عشر من أيار، ميراث الحادي والعشرين من آذار، ميراث مظلوم وفرهاد وخيري وكمال وقافلة الشهداء التي سطرت الملاحم البطولية في سجن آمد. مقاومة روج آفا تمثل ميراث المجتمع الكردستاني في المقاومة من أجل الحرية منذ حركة ميديا ٦٠٠-٧٠٠ عام قبل الميلاد إلى يومنا الراهن. من المعروف بأن الميديين تمكنوا بقيادة كيخسار من تنظيم أنفسهم والتحالف مع البابليين والأرمن والفرس والكلدانيين ضد أكبر امبراطورية فاشية همجية في التاريخ والتي قامت بأعمال همجية مثل داعش في تاريخ منطقة الشرق الأوسط. وانتصرت هذه الإرادة وهذا الاتفاق وهذا التحالف بقيادة كيخسار الميدي وسطرت في الملاحم والأساطير، «كاوى هسكار» كاوى الحداد، هذه التسمية الأسطورية مثلها مظلوم دوغان في الحادي والعشرين من آذار سنة ١٩٨٢ باسم كاوى العصر حيث وصل إلى هذه المرتبة بمقاومته. ومن خلال الاتفاق الحالي المتجسد في ثورة روج آفا بين الشعوب الكردستانية والمكونات الأخرى التي تعيش في هذه الجغرافيا من عرب وتركمان وسريان سوف تتمكن هذه الشعوب من مواجهة أكبر وأشرس هجمة فاشية دموية من قبل الدول القومية المتمثلة في الأردوغانية والداعشية. لذلك لا يمكن أن نستوعب ثورة روج آفا دون فهم الترابط الديالكتيكي الوثيق والعميق بين مقاومة الرابع عشر من تموز والخامس عشر من آب وثورة التاسع عشر من تموز في روج آفا كردستان. إن أردنا أن نفهم إرادة المقاومة لدى وحدات حماية الشعب والمرأة ولدى آرين ميركان وأزادي وجيندا تلمر وسلافا وروبار قامشلو وديار، إن أردنا أن نستوعب هذه الإرادة وهذه المقاومة علينا أن نستوعب الترابط العميق والجوهري والفكري بين مقاومة الرابع عشر من تموز والخامس عشر من آب وثورة التاسع عشر من تموز في روج آفا.

أبو، وتم سد الطريق أمام سياسة الثاني عشر من آذار سياسة الانقلاب العسكري الفاشي الذي قاده الجنيرالات الفاشية في سنة ١٩٧١. أما في الثاني عشر من أيلول فقد كان الهدف الأساسي من الانقلاب هو القضاء على حركة حزب العمال الكردستاني، القضاء على الأمل والإيمان بالانتصار الذي زرعه حزب العمال الكردستاني في نفوس الجماهير. وكان الهدف من فرض الاستسلام على سجن آمد هو تصفية هذه الإرادة وهذا الإيمان وهذا الأمل، ولكن انتصار طليعة حزب العمال الكردستاني بقيادة مظلوم دوغان وفرهاد وخيري وكمال في هذه المقاومة سد الطريق أمام سياسة الثاني عشر من أيلول الهادفة إلى تصفية هذا الأمل وهذا الإيمان. بعد انتصار إرادة المقاومة في السجن انتشر صدى وتأثير هذا الانتصار من الناحية المعنوية والروحية والفكرية في جميع أنحاء كردستان وأدى إلى تطور المقاومة في جبال كردستان، والتي انطلقت في الخامس عشر من آب سنة ١٩٨٤. انطلاقة الخامس عشر من آب لها علاقة وثيقة وجوهرية وروحية ومعنوية وأيديولوجية مع مقاومة السجن وعلى وجه الخصوص مقاومة الرابع عشر من تموز، وليس من قبيل الصدفة تسمية المجموعات الثلاثة التي قادت حملة الخامس عشر من آب باسم مقاومة السجون، فالمجموعة التي قادها الرفيق عكيد كانت مجموعة الرابع عشر من تموز للدعاية المسلحة والتي تمكنت من تحرير مدينة اروه لعدة ساعات. والمجموعة التي حررت مدينة شمدينان لعدة ساعات كان اسمها مجموعة الحادي والعشرين من آذار إحياءً لمقاومة مظلوم دوغان كاوى العصر في سجن آمد عام ١٩٨٢. لذلك فإن خميرة مقاومة الأنصار والكريلا في جبال كردستان في الخامس عشر من آب هي مقاومة الرابع عشر من تموز في سجن آمد. وفي يومنا الراهن ليس من قبيل الصدفة انطلاقة ثورة روج آفا في التاسع عشر من تموز ٢٠١٢ من كوباني. إن انطلاقة ثورة روج آفا في التاسع عشر من تموز من كوباني سنة ٢٠١٢ واستمرار هذه المقاومة والثورة في المناطق الأخرى من روج آفا، وتحولها إلى مقاومة تخطت مقاومة ستالين كراد وديانبيان فوالكثير من المقاومات التاريخية للشعوب ضد الاستعمار والفاشية والظلم له علاقة وثيقة وديالكتيكية وجوهرية مع مقاومة الرابع عشر من تموز.

في يومنا الراهن تستند ثورة روج آفا وثورة التاسع عشر من تموز في روج آفا والتي انطلقت من كوباني،

# تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني



حلقات من دروس القاها السيد جميل بايك الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK في اكااديمية PKK للتدريب الايديولوجي.



## الحلقة ٢٤

النقطة الأخرى التي ينبغي التركيز عليها في حملة التحزب الثانية هي كونفرانس السجن الذي انعقد عام ١٩٩١. حاز هذا الكونفرانس على أهمية بالغة ضمن تاريخ حركتنا، وقد انعقد في أكاديمية معصوم قورقماز إثر خروج عدد من الرفاق من السجون التركية، لأنه كانت هناك حاجة وضرورة لعقد كونفرانس كهذا في تلك الفترة. فالممارسات التي كانت الدولة التركية تقوم بها في السجون كانت تسفر عن اكتساب الشخصية لجوانب إيجابية وأخرى سلبية. وبسبب ما اكتسبه هؤلاء الرفاق من السجن جراء الممارسات الممنهجة التي كانت الدولة تفرضها عليهم كانوا يندهبون أو يستغربون أو تتولد لديهم ردود فعل ضد الحركة. فالرفيقة سارا اندهشت واستغربت من ارتداء الرفاق لبدلات عسكرية والنظم والقوانين التي كانت موجودة في ساحة الأكاديمية عندما أتت إليها. فردود الفعل التي كانت تتولد لدى الرفاق الذين خرجوا للتو من سجون الدولة التركية ضد بدلات الرفاق العسكرية والحياة المبنية على النظام كانت تشبه الردود التي كانت تتولد لديهم ضد العدو في السجن. لهذا السبب كانت الرفيقة سارا تقول «لو دخلنا بهذا الشكل إلى صفوف الجيش التركي لكان بإمكاننا تحطيمه».

بلا شك تم إبداء وإحياء مقاومة عظيمة في السجن ولكن في المقابل تمت معاشة خيانة كبيرة أيضاً. حيث كانت الدولة التركية تسعى إلى فرض سيطرتها في السجن عن طريق ممد شنر وأمثاله، وتشكيل مجموعة منهم كي تتمكن من السيطرة على الحركة في الخارج، أي خارج السجن. انتصار المقاومة والصراع العظيم الذي أبدى في السجن كان من أهم ما تم القيام به هناك، والمقاييس العظيمة التي حددتها

الجوانب التي يجب انتقادها وتقوية الجوانب التي تتطلب التطوير والتقوية ووضعها في خدمة الحركة وعلى أساسها تعظيم الحركة. على هذا الأساس عُقد الكونغرانس، وتم اتخاذ العديد من القرارات فيه، ومن ثم تم إرسال نتائج ذلك الكونغرانس إلى جميع السجون كي تقوم قاعدتنا الموجودة في السجون بالتدريب عليها، وخلق وحدة الكادر مع الحركة وإدراك القضايا والمشاكل التي تتم معاشتها وإنقاذ نفسه منها، وتصحيح الجوانب الخاطئة، وعلى أساسه العمل على عقد كونغرانس في السجون أيضاً. وبالفعل تم عقد الكونغرانس على أساس تلك القرارات. لا أعتقد بأن أي أحد قام بعقد كونغرانس في أي سجن كان، حيث أنني قد قرأت تاريخ العديد من الثورات والثوريين في العالم ولم أصادف أحداً قام بعقد كونغرانس في السجن. فعقد كونغرانس في السجن يحوز على أهمية بالغة بالطبع، وهذه الحركة قامت بعقد كونغرانس في السجن بالاستناد إلى الكونغرانس الذي عُقد قبله. فعقد كونغرانس في وسط ووضع كهذا، وطرح الانتقادات وحث الكوادر في السجون على التقرب على أساس تلك الانتقادات يحتاج إلى جسارة عظيمة، بالإضافة إلى أنه يحتاج إلى إيمان وثقة قوية. أي لو لم يعط القائد أبو والحركة أهمية كبيرة للسجون ولتلك المقاومة والممارسة العملية التي تمت فيها، وإن لم يكن ارتباطهم قوياً وكبيراً بهذا القدر، وإن لم تكن لديهم ثقة بكوادرهم في السجون ما كان بالإمكان السعي إلى عقد كونغرانس كهذا في السجن. لأنه كما ذكرت الكوادر الذين كانوا في السجن كان يحبون عواطف وحالة نفسية خاصة، والأمر الآخر هو أنهم كانوا تحت مراقبة وظلم العدو، في وسط كهذا فإن توجيه الانتقادات إليهم وحثهم على تقبل تلك الانتقادات ودفعهم إلى تصحيح شخصياتهم بالاستناد إلى تلك الانتقادات ليس بالأمر السهل والهين. حيث أنه لا يمكن لأحد أن يتطرق إلى اتخاذ مثل هذا القرار وتطويره بهذه الجراءة. فكل من القائد أبو وحزب العمال الكردستاني قاما بخطوة هذه الخطوة دون أي تردد، لماذا؟ لأنهم كانوا يتقون بكوادرهم ومرتبطين بهم ويكونون لهم الاحترام وكانوا يملكون مسؤولية تجاه هؤلاء الكوادر، لهذا قاموا بخطوة تلك الخطوة بتلك الجراءة، كما أن رد الرفاق على تلك الخطوة كان عظيماً بنفس القدر. ولم تظهر أية مشاكل جدية في هذا الخصوص. حيث تقرب الرفاق من قرارات الكونغرانس التي أرسلت إليهم لتلقي التدريب عليها بألية النقد والنقد الذاتي، أي أنهم اتخذوا من كيفية التوحد مع تلك القرارات وتحليلات الحركة أساساً لهم. كان ارتباط الكوادر بالقائد والحركة قوياً جداً على الرغم من حالة العزلة والظلم الممارس عليهم من قبل العدو وتطور

ثورية الرابع عشر من تموز دفعت بالحركة والقائد أبو إلى التركيز والتوقف جلياً على الممارسة العملية التي تمت في السجون من كل النواحي. كان الرفاق يعرفون بعض الأمور التي كانت تجرى في السجون - من خلال عمليات التواصل والتقارير- إلا أنه كان هناك بعض الممارسات تمت معرفتها بعد خروج الرفاق من السجن. أي أن الرفاق كانوا يعلمون فقط بعض الخطوط العريضة عن تلك الممارسات التي تتم في السجون ولكن بعد خروج الرفاق من السجن باتوا يدركون تلك الممارسات بتفرداتها. وكانت تلك التفرعات تحوز على أهمية بالغة لأن العديد من الأمور كانت مخفية ضمن تلك التفرعات. البقاء في السجن يضيق أفق الإنسان بحكم انزاله عن الوسط الخارجي والبقاء محصوراً بين أربعة جدران، وتطورت لدى الرفاق في السجن أو فيهم بعض المفاهيم السلبية لانقطاعهم عن الممارسة العملية، فهم مثلاً يستطيعون إجراء مناقشات طويلة حول بعض الأمور البسيطة وذلك بحكم طول الوقت. والأمر الآخر هو عدم قدرتهم على تطبيق ما يقرؤونه ضمن الممارسة العملية، أي أن الجانب الأيديولوجي لديهم كان يتطور وكانوا يكتسبون خبرة قوية من الناحية النظرية إلا أن الجانب السياسي لديهم لم يكن يطرأ عليه تطور كبير أي أن الجانب العملي كان يبقى محدوداً. وهذا بدوره كان يساهم في اكتسابهم بعضاً من الطباع التي تميل إلى الغيظ ورد الفعل وطلب الاهتمام والعناية بشخصياتهم. كما أنهم كانوا يحبون حالة نفسية ويعتقدون بأن كل شيء قد تم إنجازه وأنه عند خروجهم سوف يقومون بإدارة وتسيير الأعمال وسيطيعهم الجميع في كل شيء، أي أنهم كانوا يعتقدون أمالاً على هذا الأساس. ولكنهم عندما لم يجدوا هذا انتابهم الغيظ وأبدوا ردود أفعال معادية.

للسجون تاريخ نضالي عظيم ضمن حركتنا، حيث مثلت راية الحركة التي تم رفعها في الخارج في الخامس عشر من آب، لهذا السبب فهي تعتبر ساحة هامة بالنسبة للحركة، خلقت فيها مقومات وشخصيات عظيمة وفي المقابل ظهرت خيانات كبيرة أيضاً، وتشكلت شخصيات تحت تأثير الظلم والتعذيب. كان هناك قسم كبير من الرفاق ما يزالون معتقلين في تلك السجون، وكذلك كانت هناك مشكلة التوحد مع الحركة، والاتقطاع عن الحركة لفترة طويلة، هذه الأمور كلها كانت تحوز على أهمية بالغة بخصوص عقد هذا الكونغرانس، لهذا السبب كان لابد من عقده. السجون كانت تمثل جزءاً أساسياً من الحركة لهذا السبب كان من الواجب عقد هذا الكونغرانس ومناقشة الممارسة العملية التي تمت في السجون من كل النواحي، وكان ينبغي انتقاد

الحركة قيماً عظيمة. مثلاً عايشت إدارة هذه الحركة خطأ كهذا بعد المؤامرة الدولية، وعلى إثره فقدت الحركة خزنة كبيرة، وخسرت عدداً كبيراً من الكوادر. الخسائر التي عايشتها الحركة في تلك الفترة كانت لهذه الأسباب، فالرفاق قاموا باستدعاء الرفاق الذين خرجوا من السجن وعقدوا لهم اجتماعاً ومن ثم تم توكيلهم بمهمات في أعلى المستويات مباشرة، ولم يتم إعداد أو تهيئة الرفاق بالشكل المطلوب،



أي أنه لو تم إعدادهم وتهيئتهم ومن ثم توكيل المهمات لهم ذلك كان سيسفر عن نتائج إيجابية من الناحية التنظيمية. كنا نملك عدداً كبيراً من الكوادر، وكانوا يوفون كل احتياجات هذه الحركة ولسنوات طويلة أيضاً، وكانوا أصحاب خبرة قوية أيضاً، وعلى وجه الخصوص من الناحية النظرية والأيديولوجية، مشكلة هؤلاء الكوادر كانت انقطاعهم عن الحركة بحكم بقائهم لفترة طويلة في السجن هذه كانت مشكلتهم الوحيدة، لهذا السبب كان من الواجب تجاوز حالة الانقطاع هذه خلال فترة وخلق توحدهم مع الحركة والشعب مرة أخرى حينها كان بإمكان هؤلاء الرفاق جميعاً القيام بكل الأعمال، وما كانت ستظهر أية مشكلة في هذا الموضوع. ولكن الشيء الذي حصل أنه تم تكليف هؤلاء الرفاق بمهمات على كل المستويات وعلى جميع الأصعدة دون أن يتجاوزوا تلك القضايا التي كانت موجودة وهذا ما أدى بهم إلى الفشل في تحقيق المهمات التي أوكلت إليهم، وبهذا فقد الكوادر ثقتهم بأنفسهم كما فقدوا ثقة الشعب بهم، لأن الشعب كان يعقد الآمال بأن خروج هؤلاء الرفاق من السجن سوف يحل كل القضايا والمشاكل الموجودة، لأنهم كانوا قد أبدوا مقاومة عظيمة، وكانوا مكان ثقة كما كانوا يمثلون قوة الحل، هذه كانت آمالهم. فالرفاق الذين خرجوا من السجن كانوا قد خرجوا من مقاومة وكانوا يعتقدون بأن كل شيء «التنظيم والنضال والعمل» في الخارج يسير بشكل سليم حتى وإن وجدت بعض النواقص والأخطاء الصغيرة، أي أنهم كانوا يعتقدون أن بإمكانهم تسيير الأعمال بعد خروجهم مباشرة. بعد خروجهم لم يروا ذلك الحزب الذي كانوا يتخيلونه، ورأى الشعب بأنهم لا يستطيعون حل القضايا، لهذا السبب فقد هؤلاء الرفاق ثقتهم بأنفسهم ومن ناحية أخرى فقدوا ثقة الشعب بهم وهذا بدوره دفعنا لأن نخسر خزنة كبيرة وخبرة عظيمة وفقدنا أو أضعنا قيماً

بعض المفاهيم الخاطئة لديهم. لأن المقاومة التي طورها كل من الرفاق مظلوم وخيري وكمال كانت نابعة من قوة ارتباط الكتلة بالحركة وثقتها القوية بها. أي أنهم على الرغم من النواقص والأخطاء التي كانوا يحيونها في السجن إلا أنهم كانوا يملكون ارتباطاً وثقة وإيماناً قوياً بالحركة والقائد. لهذا السبب أعطت قاعدتنا في السجن هذا الرد العظيم. وهذا أيضاً يحوز على أهمية بالغة ضمن تاريخ حركتنا.

كان القائد يجري نقاشات مطولة مع الرفاق الذين كانوا يخرجون من السجن أي أنه لم يكن يوكلهم بتنفيذ المهمات فور خروجهم من السجن، وهذا لم يكن نابعاً من عدم قدرة هؤلاء الرفاق على تولي تلك المهمات، ولكن القائد كان يدرك بأن هؤلاء الرفاق بحكم انقطاعهم عن الحركة لفترة طويلة قضوها في السجن اكتسبوا جوانب لا بد من تجاوزها أولاً والتي كانت تتمحور حول توحدهم مع الحركة، لهذا السبب لم يكن يوكلهم بالمهمات فور خروجهم، بل كان يقوم بإسناد المهمات إليهم تدريجياً بعد أن يتم تجاوز تلك المشكلة، أي بعد أن يتم تخليص هؤلاء الرفاق من الحالة النفسية التي اكتسبوها من السجن. لأن الشخص الذي يخرج من السجن وحتى بعد مضي فترة يحس بأنه مازال في السجن، أي أنه يتحرك بتلك الحالة النفسية. تعتبر هذه القضية هامة جداً، فأجراه من تلك الحالة النفسية وإعادة التوحد بينه وبين الشعب والحركة تتطلب فترة من الزمن، بالإضافة إلى أنها تتطلب العمل من أجل تحقيق ذلك، وكان القائد أبو يتخذ هذا أساساً له، وكان يوكل الرفاق بالمهمات بعد أن يتأكد من تجاوز تلك القضايا التي تم ذكرها، فإن تم توكيل الرفاق الخارجيين من السجن بالمهمات بعد أن يتجاوزوا تلك الأمور حينها بإمكانهم خلق وتحقيق نتائج عظيمة، ولكن إن تم توكيلهم بالمهمات قبل أن يتجاوزوا تلك الأمور فذلك سوف يساهم في فقدان الحركة لهؤلاء الرفاق وبذلك تفقد





للحركة سوف يتضح مع الزمن. كما أن القائد لم يقل عن نفسه أيضاً بأنه ب ك ك لي، إنما كان يقول أسعى لأن أكون ب ك ك لي. فالذي قام بخلق ب ك ك والذي قام بتطويره في كل وقت وكان تاريخه هو تاريخ هذه الحركة وحقيقتها لم يقل في أي يوم من الأيام لقد أصبحت ب ك ك لي، إنما كان يقول أسعى لأن أكون كذلك، لهذا السبب فإن الذين يعيشون ضمن حزب العمال الكردستاني هم الذين يسعون لأن يكونوا ب ك ك ليين، فال ب ك ك ليون الحقيقيون هم الشهداء، لهذا السبب الشهداء هم أصحاب حزب العمال الكردستاني. وهذا الأمر مهم ويحوز على أهمية بالغة ضمن تاريخ حزب العمال الكردستاني، وبالنسبة لمعوقى الحرب كان القائد يقول هم ال ب ك ك ليون من بعد الشهداء، وكان يصفهم بالشهداء الأحياء، أي الأقرب من حزب العمال الكردستاني ضمن حزب العمال الكردستاني، بهذا الشكل كان يعطي قيمة لمعوقى الحرب، وكان يريد أن ينضم كل معوقى الحرب إلى التنظيم الخاص بهم، والانضمام إلى هذا النهج والقيام بتلبية مهام ومسؤوليات هذا النهج كي يتحولوا إلى قوة الإدارة والسيطرة على النهج من بعد الشهداء. هذا كان تقرب القائد من تنظيمهم وكونفرانسهم. لم يقل القائد في أي يوم من الأيام بأنهم ضحوا بجزء من جسدكم ويحتاجون إلى الاهتمام وينبغي مساعدتهم وتلبية مطالبهم وعدم جرح مشاعرهم، لم يتقرب منهم ومن تنظيمهم حسب المفاهيم الدارجة ضمن المجتمع، بل على العكس تماماً كان يتوقف على أخطائهم ونواقصهم بصرامة، لأنه كان يراهم الشهداء الأحياء، وكان من الواجب عليهم عدم ارتكاب أي خطأ مهما كان صغيراً، فلماذا كان القائد يتقرب منهم بهذا الشكل؟ لأنه عن طريق معوقى الحرب كان يريد أن يصون مقاييس هذه الحركة، كان يريد أن يصون المقاييس التي حددها ووضعها الشهداء عن طريق معوقى الحرب، أي إن مثل معوقى الحرب ثورية هذه الحركة ومناضليتها حينها لا يمكن لأحد أن يحدد مقاييس أدنى من تلك المقاييس التي تبناها معوقى الحرب. فتلك المقاييس بذلك الشكل تصيح الحد الأدنى من المقاييس وعلى أساسها ينبغي تعظيم المقاييس التي يصونها معوقى الحرب من قبل الشعب والكوادر. أي بما أنهم ضحوا بجزء من جسدكم ويتخذون من الثورية أساساً لهم حينها لا يمكن لأحد أن يتخذ ثورية ومقاييس وشخصية أدنى من تلك أساساً له. لهذا السبب كان القائد يصفهم بالشهداء الأحياء، أي أنه عن طريقهم كان يريد تطوير سوية المقاييس ضمن هذه الحركة كي يصون بها مناضلي وثورية هذه الحركة. تلك التعاريف وتلك التحليلات وذاك الكونفرانس والتنظيم كان من أجل هذا الهدف. فإن قام معوقى الحرب بتمثل

لو لم يعط القائد أبو والحركة أهمية كبيرة للسجون وتلك المقاومة والممارسة العملية التي تمت فيها، وإن لم يكن ارتباطهم قوياً وكبيراً بهذا القدر، وإن لم تكن لديهم ثقة بكوادرهم في السجون ما كان بالإمكان السعي إلى عقد كونفرانس كهذا في السجن

عظيمة. فهؤلاء الكوادر كانوا الكوادر الأساسيين الذين كان بالإمكان الاتكال عليهم في حماية وصون وصمود الحركة في جميع الظروف والشروط. وبهذا الأسلوب تم فقدان وخسارة هؤلاء الرفاق، هذا الخطأ الكبير الذي ارتكب هو بالطبع خطأ إدارة حركتنا. أي لو كنا قمنا بضمهم إلى النضال بشكل تدريجي لما عشنا أو مررنا بتلك المرحلة، وكان بإمكان هؤلاء الرفاق تولي كل مهمات الحركة، لأنهم كانوا أصحاب خبرة تؤهلهم للنجاح فيها.

في حملة التحزب الثانية عقدنا كونفرانساً لمعوقى الحرب في منطقة الشهيد هارون عام ١٩٩٨، وذلك بطلب من القائد، حيث تم عقد أول كونفرانس لمعوقى الحرب في عام ١٩٩٨ في منطقة شهيد هارون، قام القائد بطرح تحليلات بهذا الخصوص وأرسلها إلينا والاستناد إلى تلك التحليلات قمنا بعقد ذلك الكونفرانس. كان القائد يصف معوقى الحرب بالشهداء الأحياء، وكان يعتبر تنظيم معوقى الحرب كمؤسسة القائد من بعد الشهداء، كان القائد يريد بهذا الكونفرانس أن نقوم بتطوير تنظيم وحركة معوقى الحرب، كان يريد أن يحيا معوقى الحرب نهج الحركة وأن يناضلوا ضمن هذا النهج، وحثهم على النضال أكثر من الكل لأنه كان يصفهم بالشهداء الأحياء، فأصحاب هذه الحركة الأساسيون هم الشهداء، لم يقل القائد في أي يوم من الأيام لمن يعيش بأنه صاحب هذه الحركة، إنما قال إن أصحاب الحركة هم الشهداء، لأن الذين يحيون أو يعيشون ضمن الحركة الآن ربما يكونون اليوم ب ك ك ليين ويسعون لأن يكونوا كذلك ولكن هناك أمر آخر ألا وهو أنهم ربما يقومون بخيانة أو معايشة حالة خيانة لهذه الحركة. ولا سيما أن الكثيرين قاموا بذلك حيث تمت معايشة الخيانة حتى على مستوى إدارة هذه الحركة، لهذا السبب لا يمكن للذين يعيشون أن يكونوا أصحاب الحزب، فالذين يعيشون ضمن الحزب هم الذين يسعون لأن يصبحوا ب ك ك ليين، ومصاحبتهم وتبنيهم

بوطان لأنها تلعب دوراً أساسياً في تطور الكريلا والحزب والجيش. أي أن الأمور التي تتطور تنتقل إلى المناطق الأخرى من منطقة بوطان. فمنطقة بوطان لها دور بهذا الشكل، كما أن عمليات الفرز أيضاً كانت تتم من تلك المنطقة، وكل الطرق أيضاً كانت تمر منها، فإن كنت تريد نيل النتيجة ينبغي إعاقة منطقة بوطان ومنعها من لعب هذا الدور الأساسي. والنقطة الثالثة إفقاد القائد تأثيره وهذا يتم بإخراجه من سوريا وبهذا الشكل تتمكنون من نيل النتيجة». هذا ما قاله شمدين صاكك للعدو عندما قام بالخيانة أي عندما هرب من ضمن صفوف الحركة واستسلم للعدو، وهذا ما قام به العدو، حيث لاحظنا أنه بعد أن تم إخراج القائد من سوريا تم التركيز على كل من منطقتي آمد وبوطان، قام العدو بالتركيز على منطقة بوطان بكل ما يملك من قوة لتصفية الكريلا، لأن تصفية الكريلا في منطقة بوطان يعني تصفية الكريلا في جميع المناطق الأخرى، كما أن إلحاق ضربة نفسية بالكريلا في تلك المنطقة يعني أنه تمكن من إلحاق ضربة نفسية بالكريلا في جميع المناطق. بالإضافة إلى هذا كانت مساعيهم الأخرى هي إخراج آمد من سيطرة هذه الحركة، ولحظنا أن جميع الأعمال كانت على هذا الأساس. ففي تلك الفترة ركز أرووغان على ثلاث مناطق هي آمد وديرسم وبوطان. كان إخراج منطقة بوطان من سيطرة هذه الحركة ضرورياً لإخراج منطقة آمد من سيطرتها وبهذا الشكل يمكن السيطرة على منطقة آمد وكردستان ككل، فتركيزهم على تلك المناطق كان من أجل هذه الغاية.

فعلى الرغم من جميع مساعي ونضال القائد أبو من أجل تجاوز الأخطاء والنواقص التي تمت معاشتها في حملة التحزب الأولى، وتطوير حملة التحزب والتجيش من خلال حملة الخامس عشر من آب بشكل قوي، وتطوير عملية تحزب وقيادية وإدارة وثورية بشكل يتوافق مع المرحلة، وعدم السماح للعدو بأن يخطو خطوات نحو تحقيق هدفه إلا أن القائد أيضاً لم يصل إلى هدفه. فما هي الأسباب التي أعاققت القائد في تحقيق أهدافه في التحزب والتجيش والقيادية والإدارة والثورية والمناضلية؟ الأسباب التي أعاققت تحقيق القائد لأهدافه لم تكن فقط أعمال العدو فإلى جانب تلك الأعمال كان هناك التصفوية التي كانت تحيا ضمن صفوف حزب العمال الكردستاني، والنقطة الثانية هي الثورية الناقصة، فكل من التصفوية والثورية الناقصة أو غير المكتملة ومفهوم الخط الوسط أعاق تحقيق القائد لتلك الأهداف التي كان يسعى إليها. قدم القائد أبو نضالاً عظيماً جداً، حيث سخر جميع إمكانياته من أجل تحقيق تلك الأهداف، وقام بتحقيق ما يمكن تحقيقه في الفرد في ذاته وفي أعلى



ثورية ومناضلية هذه الحركة وتوكل مهامها ومسؤولياتها فسوف يؤثر ذلك بشكل قوي على الشعب وكوادر الحركة، وسيساهم في تعظيم المقاييس أكثر وليس العكس. فإن قام أحد معوقي الحرب بهذا العمل حينها لا يمكن لإنسان سليم أن يقول لا أستطيع النضال والعمل، وإن قام باتخاذ مقاييس أدنى من تلك المقاييس يعتبر ذلك خيانة. أي أن أحد التدابير التي اتخذها القائد من أجل صون مقاييس ونهج هذه الحركة كان عن طريق معوقي الحرب وتنظيمهم وكونفرانسهم. وقيام معوقي الحرب بالنضال والعمل خلق تأثيراً قوياً على الشعب، ورجعت ثقة الشعب بالحركة وثقته بتحقيق الحركة للنصر والنجاح. ربما يعطي الشعب معنى للخيانة من بعض النواحي ولكن لا يمكنه إعطاء معنى للخيانة من قبل معوقي الحرب لأنهم الشهداء الأحياء ضمن الحركة وضحوا بجزء من أجسادهم في سبيل هذا النهج لهذا السبب رأى القائد أهمية ذلك التنظيم والكونفرانس. وهذا أيضاً كان خطوة من الخطوات الهامة في هذه الحركة.

عندما قام شمدين صاكك بتسليم نفسه إلى الدولة التركية وخان قيم هذه الحركة قال للدولة التركية: «إن كنتم تريدون نيل النتيجة من حزب العمال الكردستاني ينبغي عليكم أولاً إخراج القائد أبو من سوريا، وثانياً إلحاق ضربة قوية بالحركة في منطقة بوطان، وثالثاً إخراج آمد من سيطرة حزب العمال الكردستاني، لأن آمد كانت ذات أهمية كبيرة من الناحية السياسية لتمثيلها الهوية الكردية، فمن يفرض حاكميته وسيطرته على آمد يكون الحاكم والمسيطر على كردستان بأكملها. إذا فلمنطة آمد دور سياسي أي إن كنت تريد إلحاق ضربة بالحركة من الناحية السياسية ينبغي إخراج آمد من سيطرة هذه الحركة، وإن كنت تريد إلحاق ضربة بالكريلا ينبغي إلحاق ضربة بالكريلا في منطقة



يسمح لهذه الثورية الناقصة بالحياة مرة أخرى ضمن هذه الحركة. فإن كانت هذه الحركة تريد الوصول إلى نتيجة في هذا الموضوع فطريقها يمر من هذا.

حملة التحزب الثالثة بدأت بالمؤامرة الدولية. فهذه المرحلة التي نعيشها الآن هي مرحلة التحزب الثالثة. وهي تعني إعادة إنشاء حزب العمال الكردستاني من جديد بالاستناد إلى البراديغما الجديدة، وتعني في الوقت نفسه تطوير التحزب ضد المؤامرة الدولية، كما تعني إفشال المؤامرة الدولية، وإفشال مخططات العدو والاستعمار والمتواطئين معهم، والقضاء على الثورية الناقصة أي مفهوم الخط الوسط، وتعني إيصال ثورة كردستان إلى النهاية أي النصر، أي تطوير ثورة الحل التي ستنطور بالاستناد إلى ثورة الميلاد إلى النصر. تطورت هذه الحركة منذ البداية بألية النقد والنقد الذاتي، فظهور هذه الحركة وولادتها ومسيرتها وانتفاض الشعب وحيوية الشعب والقيام بثورة الميلاد تم من خلال الاستناد إلى هذه الألية. فهي التي قامت بخلق ثورة الديمقراطية في كردستان، بخلق شعب، وخلقت حركة قامت بخلق شعب، بالاستناد إلى هذا قام القائد أبو بطرح مرحلة نقد ونقد ذاتي جديدة، كانت أشمل وأوسع من الأولى، طورها على المستوى الكوني، فمرحلة النقد والنقد الذاتي الأولى التي طرحها القائد أبو بدأت من كردستان وتوسعت تدريجياً وهذه المرحلة من النقد والنقد الذاتي أي المرحلة الثانية توسعت لتشمل ليس العالم فحسب إنما شملت الكون كله. أراد القائد عن طريق هذه الألية التصدي والوقوف ضد المؤامرة الدولية وسعى إلى تطوير الحركة وإيصالها إلى هدفها أي تطوير الحل. طور البراديغما الجديدة من خلال الاستناد إلى ألية النقد والنقد الذاتي هذه. إن الممارسة العملية التي طورها من خلال الاستناد إلى مرحلة النقد والنقد الذاتي الأولى كانت قد وضعت أسس البراديغما الجديدة، وفي المرحلة الثانية للنقد والنقد الذاتي قوى من تلك الأسس وسعى إلى إنشاء بناء عليها، أي تحقيق الهدف. فالشيء الذي طوره أو طرحه في إمري لم يكن شيئاً جديداً، إنما قام بتصفية أيديولوجيته وفلسفته من شوائب النظام الرأسمالي والوصول بها إلى النقاء، وتحويلها إلى نظام. أي أن القائد في مرحلة إمري سعى إلى تحويل تلك الفلسفة والأيديولوجية إلى نظام كوني. الكثيرون قالوا بأن القائد قد تغير وما شابه ذلك من الأقوال ولكن ردّ القائد كان «لم أتغير أو لم أغير نفسي إنما عمّقت نفسي أو تعمقت فيها أكثر، لقد قمت بتنظيف ذهني وأوصلتها إلى النقاء» أي أنه عمّق نفسه بهذا الشكل. الكثيرون قالوا أيضاً بأن القائد قد تخلّى عن الثورة وعن الوطنية وما شابه ذلك، واتخذ من النظام

## ينبغي على كل كادر وثوري ومناضل في هذه الحركة أن يقوم بقتل الثورية الناقصة في ذاته وضمن الحركة ولا يسمح لهذه الثورية الناقصة بالحياة مرة أخرى ضمن هذه الحركة

المستويات، أي أنه بدأ من ذاته حيث أخرج ذاته من ذات عائدة لنفسه إلا أنه لم يصل أو يحقق النتيجة التي كان يأملها أو أن النتائج التي وصل إليها لم تكن كما يريد لها أن تكون. على الرغم من ذلك النضال والكبح الذي قدمه القائد أبو تمت معايشة بعض الأمور ضمن هذه الحركة كانت تعادي فلسفة القائد ونهجه بالكامل وتعادي الأسلوب الذي طوره القائد، فالذي أعاق القائد ومنعه من تحقيق نتيجة تتوافق مع النضال والكبح الذي قدمه كانت التصفية التي تطورت ضمن هذه الحركة والشيء الآخر كان الثورية الناقصة أو الثورية غير المكتملة. فالثورية الناقصة أو كما تدعى مفهوم الخط الوسط أي الثورية المزاجية كانت تعني النضال من أجل الحركة من ناحية ومن ناحية أخرى من أجل النظام. هذه الثورية كانت أساس تقوية التصفية ضمن الحركة والحزب وهي التي خلقت تلك التخريبات فقد كانت مصدر ومنبع كل حالات التصفية التي تمت معايشتها ضمن هذه الحركة، كما أن هذه الثورية هي التي أعطت الأمل للعدو، وكانت السبب في قيام العدو بشن الهجمات على الحركة كما كانت السبب الأساسي في تطور المؤامرة الدولية أيضاً. لهذه الأسباب تعتبر هذه الثورية أي الثورية الناقصة من أخطر أنواع الثورية وكانت سبب جميع الخسائر والبدائل التي قدمتها الحركة، وكانت مصدر جميع السياسات التي مورست على هذه الحركة وهي التي أعطت الأمل لتلك السياسات، وتشكل مسنداً للعدو والاستعمار والامبريالية ضمن هذه الحركة. لم يستطع أي شيء أن يضعف هذه الحركة كما فعلت هذه الثورية الناقصة، ولم يعرض أي شيء هذه الحركة للمخاطر كما فعلت هذه الثورية الناقصة، فهي التي عرضت الحركة للمخاطر وهي التي دفعت الحركة لتقديم البدائل والتعرض للخسائر، لهذا السبب ينبغي أن لا يتم إحياء هذه الثورية الناقصة ضمن الحركة، ومن الواجب عدم غض النظر عنها أبداً. فإن كانت هذه الحركة تريد وتسعى لاستخراج الدروس من تاريخها فهذا هو الدرس الواجب على هذه الحركة استخلاصه من تاريخها العظيم. ينبغي على كل كادر وثوري ومناضل في هذه الحركة أن يقوم بقتل الثورية الناقصة في ذاته وضمن الحركة ولا



أساساً لنفسه، واتخذ من الديمقراطية الليبرالية أساساً لنفسه، إلا أن ردّ القائد على هؤلاء كان «لم أتخذ من النظام أساساً كما لم أتخذ من الديمقراطية الليبرالية أساساً إنما اتخذت من الديمقراطية الكومينالية أساساً نفسي، وبالاستناد إليه اتخذتها كنظام لنفسي وأنا أقوم بتطويرها». بالطبع الكثيرون كانوا يقولون بأن أبو قد تحلى عن كل شيء واتخذ من النظام الرأسمالي أساساً له، واتخذ من الديمقراطية الليبرالية أساساً لنفسه، أي أنه يخطو خطوات عن طريق الديمقراطية الليبرالية كي يتحد مع النظام وحتى أنه يسعى إلى إرضاء النظام الرأسمالي كي ينقذ نفسه من السجن، أي أنهم كانوا يقومون بتلفيق مثل هذه الأكاذيب والادعاءات والافتراءات

وبتلك الخطوات السابقة، وعلى أساس ذلك قرر إجراء تغييرات على المستوى الاستراتيجي وتطوير استراتيجية جديدة، لأن التطورات السياسية كانت تفرض القيام بمثل هذه الخطوات، أي أنه من خلال إجراء تلك التغييرات يمكنه الحد من المخاطر وصون الحركة ودفعها لخطو خطوات نحو التقدم، وإن لم يقم بها فالمخاطر كبيرة وسوف تضطر الحركة لمعايشة تلك المخاطر. لهذا السبب قرر القائد أبو إجراء تغييرات على المستوى الاستراتيجي عبر التحليلات التي قدمها في الخامس عشر من آب عام ١٩٩٨ بهذا الخصوص. بدأ في عام ١٩٩٨ بتلك التحليلات وقرّر التقدم فيها، ولكن المؤامرة الدولية أعاقت القائد من خطو تلك الخطوة. إلا أن القائد أبو في مرحلة إمريالي طور تلك القرارات التي اتخذها بكل جرأة ولم يتراجع عنها. سعى القائد أبو من خلال تطوير هذا القرار في شروط وظروف إمريالي وحالة العزلة التي فرضت عليه إلى تطوير الاستراتيجية الجديدة لإفشال المؤامرة والحد من المخاطر التي كانت تحدق بالشعب والحركة، وصون وحماية القيم الموجودة وعلى أساسها إيصال الحركة إلى الهدف المنشود. بالطبع إجراء تغيير جذري كهذا في ظل ظروف كهذه ليس بالأمر السهل ولا يجرؤ أي شخص على القيام به، إلا أن القائد أبو قام بخطو تلك الخطوة بكل جرأة وجسارة، لأنه كان يثق بنفسه ويثق بالحركة والشعب الذي خلقه. كان يعرف الشعب والحركة والتنظيم الذي خلقه. فالقائد أبو كان يثق بالشعب والحركة على الرغم من النواقص والأخطاء وإدراك الشعب النسبي، لهذا السبب خطا تلك الخطوة. لا يمكن لشخص عادي أن يقوم بخطو خطوة كهذه في مثل تلك الشروط ولا سيما أن تجربة الاتحاد السوفيتي ما تزال ماثلة أمام الأعين، فهي الأخرى كانت تسعى إلى خطو بعض الخطوات إلا أن ذلك ساهم في انهيارها، والجدير

والهجمات، وحتى أن الكثيرين من بيننا كانوا يقولون بأن القائد يتخذ النظام الرأسمالي أساساً له ويخطو خطوات تخدم هذا النظام. لهذا السبب اتخذ الكثيرون من بيننا الديمقراطية الليبرالية أساساً لهم، وعلى أساسها كانوا يخطون الخطوات، وكانوا يتخذون من ذهنية النظام المستند إلى المجتمع الدولي أساساً لهم، حتى أنهم وبشكل خاص كانوا يتخذون النظام الرأسمالي أساساً لهم، لهذا السبب كان يتولد لديهم رد فعل ضد هذه الحركة، ضد حياتها وأخلاقيها وثقافتها وشخصيتها ومقاييسها، حتى أنهم في بعض الأحيان كانوا يحولون ردود الفعل تلك إلى حالة من العداء ضد الحركة، كانوا يتخذون الحياة الرأسمالية وثقافتها وأخلاقيها وشخصيتها ومقاييسها أساساً بالنسبة لهم، وكانوا يقولون بأننا نتخذ من نهج القائد والقائد أساساً، كانوا يعادون القائد ويخوضون الحرب ضد القائد ويلحقون في كل يوم ضربة بالقائد أبو وفي كل يوم يقضون على القائد، وكانوا يقولون بأنهم يتخذون القائد أبو أساساً لهم. يمكن إعطاء تفسير بشكل من الأشكال لقيام أي شخص خارج هذه الحركة بهذه الممارسات ولكن لا يمكن إعطاء أي تفسير لقيام كوادر هذه الحركة بهذه الممارسات. لهذا السبب كانت تتم معايشة مشكلة جديدة في تلك الفترة.

وضع القائد أبو أسس حملة التحزب الثالثة في عام ١٩٩٢، مع عملية وقف إطلاق النار التي أعلنت في عام ١٩٩٣، وسعى إلى تقوية هذا الأساس من خلال عمليات وقف إطلاق النار التي أعلنها في أعوام ١٩٩٥/١٩٩٨، فالتحليلات التي قدمها أو طرحها القائد أبو في الخامس عشر من آب عام ١٩٩٨ كان توضح بأن القائد يخطو خطوات ليس على المستوى التكتيكي فحسب إنما بدأ بخطو خطوات على المستوى الاستراتيجي، وطور استراتيجية جديدة، لأن القائد كان قد رأى بأنه لا يمكنه إجراء تغييرات استراتيجية



السبب أصر على تحقيق عملية التحزب التي كان يريد لها أو يسعى إليها في عملية التحزب الثالثة ولم يتخل عنها. أي أنه كان يصر على تحقيق التحزب الذي يسعى إليه والنجاح فيه. هذا كان أحد أسباب قيامه بخطوة تلك الخطوات في إمراي. قال القائد أبو في فترة المؤامرة عندما كان في روما «أنا أستقبل من حزب العمال الكردستاني الموجود»، الكثيرون فهموا هذه الجملة بشكل خاطئ، أي أنهم اعتقدوا بأن القائد يستقبل من الحزب بالفعل. فالقائد لم يكن يقصد الاستقالة من حزب العمال الكردستاني، إنما كان يستقبل من حزب العمال الكردستاني الذي لم يتشكل كما هدف إليه. وبهذا كان يريد توجيه رسالة ودفع كل من الشعب والحركة إلى فهم حجم المخاطر المحدقة بالحركة والشعب. أي أنه من خلال هذه الجملة أراد تعريض كل من الشعب والحركة لصدمة قوية. كان القائد أبو يعتمد في حل الكثير من الأمور والقضايا أسلوب الصدمة أو الصعق. لقد قال هذه الجملة في أجواء المؤامرة كي يحث الشعب وعلى وجه الخصوص الكوادر على فهم وإدراك المؤامرة. فتلك الجملة كانت من أجل هذا الأمر. أي أنه كان يريد أن يوضح ما الذي يسفر عن الثورية والحزبية الناقصة، وحث الكوادر على الخروج من هذا الوضع. فالقائد أبو كرّس كل حياته من أجل خلق حزب العمال الكردستاني وتطويره وإنجاحه، القائد أبو لا يتخلى أو يخون شيئاً قام بإنشائه أبداً، وكان يرى أبسط الإمكانيات التي يقوم بتحقيقها على أنها إمكانيات عظيمة وكبيرة، ويدخل ضمن أبحاث من أجل إعطاء القيمة التي تستحقها تلك الإمكانيات التي تم خلقها وصونها وتطويرها. فعلى الرغم من احتواء حزب العمال الكردستاني على العديد من الأخطاء والنواقص وأنه لم يتشكل كما هدف له القائد أبو إلا أنه كان يشكل نجاحاً للقائد، ويمثل كدح القائد أبو، لهذا السبب لا يتخلى القائد أبو عن حزب العمال الكردستاني بهذه السهولة، ومن غير الممكن له أن يتخلى عنه ويخون الكدح الذي قدمه أصلاً. فكان الأساس لدى القائد أبو هو تجاوز الأخطاء والنواقص الموجودة ضمن حزب العمال الكردستاني، أي ليس التخلي عنه بل على العكس تماماً القضاء على المخاطر التي تهدد وتشكل خطراً على الكدح والنضال الذي قدمه ضمن حزب العمال الكردستاني. لهذا السبب كان يقول تلك الجملة.

## كان على القائد أبو مقابل مؤامرة كبيرة بهذا القدر أن يحدد أهدافاً كبيرة وعظيمة، ويبدل جهوداً عظيمة، كي يتمكن من الوقوف والتصدي لتلك المؤامرة والممارسات الهادفة إلى الإمحاء

بالذكر أنها كانت تمتلك كل السلطة، أي أن الذين قاموا بخطوة تلك الخطوة كانوا ممن يمثلون السلطة والحكم وكانوا أصحاب كل الإمكانيات إلا أن النتيجة التي أسفرت عنها كانت الانهيار. القائد أبو لم يكن حراً أي كان في الأسر وقد فرضت عليه عزلة تامة عن الشعب والحركة والعالم، وتعرض لجميع أنواع الضغط النفسي، وكان وجهاً لوجه أمام أبشع أنواع الإمحاء، في هذه الظروف قام القائد أبو بخطوة تلك الخطوة، وهذا أيضاً يعتبر نقطة من أجل فهم وإدراك حقيقة القائد أبو. فهذه القيادة لا تشبه أية قيادات أخرى، وليست بقيادة عادية، فالقيادة العادية أو قيادة كتلك القيادات المعروفة لا يمكن لها أن تقدم على خطوة كهذه في نفس الظروف، فإن لم تكن أهدافهم كبيرة وارتباطهم قوياً لا يمكنهم في وسط وظروف كهذه خطو خطوة كهذه أبداً. لا يقبل هذا القائد شيئاً اسمه الهزيمة أو الخسارة، بل يتخذ من الهزيمة أو الخسارة أساساً لتحقيق النصر والنجاح. لهذا كان على القائد أبو مقابل مؤامرة كبيرة بهذا القدر أن يحدد أهدافاً كبيرة وعظيمة، ويبدل جهوداً عظيمة، كي يتمكن من الوقوف والتصدي لتلك المؤامرة والممارسات الهادفة إلى الإمحاء. فلو لم يحدد أهدافاً كبيرة وأعظم وأشمل من المؤامرة لما كان بمقدوره القيام بخطوة تلك الخطوة. فالقائد أبو يرى بأنه ينبغي أن تكون الممارسة العملية والفكرية والعلمية من أجل التصدي للمخاطر والمؤامرات أكبر من تلك المخاطر التي تحدث بالحركة والشعب. بهذا الشكل فقط كان بالإمكان القضاء على تلك المخاطر المحدقة بالحركة والشعب. فالقائد أبو هدف إلى تحقيق ما لم يحققه في عملية التحزب الأولى والثانية، وكان يصر على تحقيقه، وهذه أيضاً خاصية من خصائص أو ميزات وحقيقة القائد أبو، أي أنه صاحب إصرار وعزيمة في تحقيق الهدف الذي وضعه لنفسه ولا يتخلى عنه مهما كانت الظروف وحجم العوائق. ففي بداية عملية التحزب الأولى كان قد هدف إلى تحقيق عملية التحزب إلا أن ذلك لم يتحقق بالشكل الكامل وعلى أساسه أصر على تحقيقها في عملية التحزب الثانية، وفي العملية الثانية أيضاً لم يتحقق الهدف كما هو مطلوب لهذا

# الإدارة الذاتية والرئاسة المشتركة



« هدية يوسف »

الحاكمة المشتركة لمقاطعة الجزيرة

إن المعاناة التي عاشتها الشعوب تحت نير النظام السلطوي في الشرق الأوسط والعالم موضوع يدور حوله الجدل في يومنا الراهن .

حيث أن الشعوب عانت الولايات وتفاقت المشاكل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإدارية وكل نواحي الحياة الأخرى، وما زالت الإنسانية تعيش هذا التناقض الذي وصل إلى درجة تحول فيها إلى كابوس (فوضى عارمة) كوني. وبما أن الأنظمة السلطوية وثقافتها أوصلت المجتمعات الإنسانية إلى درجة الاختناق والتقزم والعقم الإداري، وحولت المجتمع الإنساني إلى مجتمع لا يمتلك لا الشخصية ولا الإرادة ولا ممثلين يدافعون عن حقوقه، كما أنها عملت دائماً على إفراغ المجتمع من قيمه وذاكرته، الذاكرة التي كانت يوماً مهداً لولادة الحضارات الإنسانية، لذلك يتوجب علينا حتماً النظر مرة ثانية إلى حياة مجتمعاتنا وإجراء تحليل مصغّر لشكل النظام الإداري السلطوي ومسيرة المجتمع.

حاولت الكثير من الحركات والثورات الاجتماعية مقاومة ذلك الشكل من الأنظمة بحسب نظريات وأيديولوجيات تحررية ولكن ماذا الذي آلت إليه تلك المقاومة؟ وماذا كان مصير تلك النظريات أو كيف كانت توجهاتها؟ فعلى سبيل المثال تزايد الديكتاتوريات

مصطلح الرئاسة المشتركة من المصطلحات الجديدة التي أبدعها قائد الشعب الكردي القائد عبدالله أوجلان والذي يضمن به حق المرأة في قيادة وبناء المجتمع الديمقراطي الجديد، والذي يمثل مبدأ أساسياً للأمة الديمقراطية

حافظت على بقائها حتى وإن لم تستطع التخلص من النظام السلطوي بل أنها في بعض الأحيان أصبحت أداة بيد بعض الشرائح التي نظمت سياساتها على تلك القيم الاجتماعية للمجتمع. لذا نلفت النظر إلى هذه الإرادة غير المنظمة ونعمل على تنظيمها وإحيائها وقيادتها لتكون هذه المرة الطريق إلى حل هذه المشكلة والعقدة الكأداء وبناء المجتمع الواعي لحقيقته التاريخية العادلة المنظمة والمتساوية في الحقوق الإنسانية.

نظام الإدارة الذاتية هو النظام الذي سعت المجتمعات دوماً إلى الوصول إليه ليؤمن للمجتمع حياةً ديمقراطيةً متساويةً وعادلةً. وكما هو معروف الإدارة الذاتية هي نوع من النظام التشاركي لجميع الوحدات بمجتمعية معينة بوصفها شبه استقلالية وديمقراطية وتؤمن تأسسها، ونظام الإدارة الذاتية هو النظام الذي يستطيع المجتمع من خلاله بناء الروابط الاجتماعية بين كل القوميات والاختلافات الموجودة، ويفتح المجال أمامه ليعبر عن نفسه وعن وجوده وإرادته وإزالة الاختلافات والتمييز العنصري والتمييز الجنسي، وتكون إرادة المجتمع هي الأساس في اتخاذ القرارات في كيفية تنظيم وإدارة نفسه، ولا يترك المجال أمام ثقافة السلطة لغزو ذهن المجتمع وذلك بنشره للثقافة الديمقراطية التي تستند إلى مفهوم الأمة الديمقراطية التي تسعى إلى جمع كل الأمم والقوميات والاختلافات في تنظيم اجتماعي متناسق متحاب ويعمل على ترسيخ الحياة الحرة والمساواة وأخوة الشعوب.

اليوم في روج آفاي كردستان استندنا نحن أيضاً إلى مفهوم الأمة الديمقراطية في ترسيخنا لنظام الإدارة الذاتية الديمقراطية والذي تقوم المرأة بلعب الدور الريادي فيه إيماناً منا بقدرته على حل مشاكل المجتمع وتوعيته وتنظيمه على الميراث التاريخي الذي تركته لنا الإنسانية عبر التاريخ، التاريخ الذي بقي ضائعاً من صفحات تاريخ كتب بأيدي الأنظمة السلطوية والديكتاتوريات التي عملت دائماً على تحريف حقيقة المجتمع الإنساني وإفراغه من جوهره.

فجوهر الأمة الديمقراطية يستند إلى الحياة الحرة العادلة التي تجتمع فيها كل الألوان، كما يكون بإمكان

في المراحل التاريخية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية حيث كان النظام السلطوي هو النظام المسيطر على الشعوب منذ أكثر من خمسة آلاف سنة لم يكن هناك سوى الاضطهاد والظلم، إلا أن المجتمع لم يتخلّ قط عن رغبته في الإدارة الذاتية

السلطوية أوصل أكثر التجارب التي تدعي الحرية والديمقراطية إلى مستوى الإفلاس مثلما حدث في التجربة السوفيتية كما يقول القائد APO وتتوارى الظاهرة عينها في خلفية الثورات الفاشلة، فحصول عجز تلك الثورات عن الانقطاع بأي شكل من الأشكال عن مفهوم الحكم السلطوي هي إما أنها تسلمت السلطة ففسدت وماعت أو أنها دحضت ظاهرة الحكم والإدارة كلياً فانزلقت صوب الفوضوية والفردية لصهر الهزيمة مآلاً لا مفر منه. تتبع القضية الاجتماعية من اعتداء السلطة الهرمية والدولتية على ظاهرة الإدارة، ذلك أنه من دون تعرض الأخيرة للاعتداء ومن دون تحريفها وتشويشها لا يمكن للظواهر الأخرى المذكورة أن تتحقق ولو تحققت فلن تتخلص من أن تكون مؤقتة نظراً لعدم التمكن من مأسسة القمع والاستغلال، بمعنى آخر تتأسس آليات القمع والاستغلال الشاملين على المجتمع بالتناسب طرداً مع مدى تحقق اغتصاب الإدارة و التعدي عليها، وهكذا تختنق جميع الظواهر الاجتماعية في مستنقع القضايا الإشكالية بما يشبه فتح صندوق باندورا.

في المراحل التاريخية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية حيث كان النظام السلطوي هو النظام المسيطر على الشعوب منذ أكثر من خمسة آلاف سنة لم يكن هناك سوى الاضطهاد والظلم، إلا أن المجتمع لم يتخلّ قط عن رغبته في الإدارة الذاتية بل سعى دوماً إلى المطالبة بالإدارة الذاتية في وجه الحكم السلطوي وكان في صراع دائم مع تلك الأنظمة وأصبح بذلك يمثل خطأً للمقاومة ضد الأنظمة السلطوية الفئوية والفردية التي تتحكم بالمجتمعات، ولذلك لم تنته الصراعات في كل مراحل التاريخ، بل أصبحت المقاومة طريق المجتمعات المضطهدة وأصبحت ثقافة



المراة و الرجل فيها أن يكونا حرين في الفكر والإرادة وهما يشكلان الحجر الأساسي في بناء الحياة والمجتمع الحر، فحرية المراة كانت من أهم الخطوات الجادة التي قمنا بإنجازها على مدار أربعين سنة، وهي توازي مرحلة الثورة والبناء، وكما نعلم فإن نجاح الثورة في روح أفا كانت إحدى انتصارات حركة التحرر الكردستانية التي ناضلت لأكثر من أربعين عاماً والتي كانت تسير على

هدى قيادة حكيمة وأيديولوجية تصب في مصلحة الشعب الكردي وكل شعوب المنطقة، وكان للمراة الدور الأساسي في ترسيخها وتوسيعها في كل مكان كما كانت لها مشاركة حكيمة وصائبة في كل مجالاتها. شاركت المراة في الثورة ووصلت إلى مستوى يحتذى به في المجتمع كما وصلت إلى درجة تستطيع فيها قيادة الثورة بدلاً من المشاركة المحدودة، فالمراة هنا اجتازت كل الثورات السابقة لثورتنا في مستوى نوعية الاشتراك وأساس مبادئها. لذلك كانت المراة في نظامنا الجديد هي الأساس الذي يشارك بفعالية وهي التي تدير وتقود المجتمع والثورة بعد إثبات وجودها الفعال والأساسي، وبذلك اكتسبت الأهمية الكبرى والحياتية في إنجاح ثورتنا خاصة وأنها تمثل جوهر الحياة الحرة والمجتمع الديمقراطي.

فالرئاسة المشتركة كمصطلح تعني مشاركة المراة للرجل في إدارة المجتمع بما يناسب المساواة الحقوقية والعدالة الاجتماعية، وهي بذلك تؤمن للمراة قيادة المجتمع في مركز القرار ورفض كل أنواع التمييز العنصري والجنسوي. كما أنها في الوقت نفسه تساهم في رفع وتيرة الصراع ضد التمييز الجنسوي والطبقي الذي كان يمنع المراة من إدارة المجتمع، خاصة وأن التمييز بين الجنسين كان بداية النظام السلطوي القمعي وكان التمييز الطبقي السبب الأساسي في تدهور المجتمعات واختلال التوازنات بين قوانين الطبيعة وأساساً للاضطهاد. بذلك يتم كسر هذه القاعدة ويتوجه الشكل الإداري نحو المساواة والعدالة والحكم الصائب بمشاركة المراة، أكثر الفئات التي تفهم لغة الطبيعة والإنسان ونكون بذلك قد بدأنا بوضع الأساس الصحيح للوصول إلى أكثر أشكال الحياة ديمقراطية ونكون قد أثبتنا صحة نهجنا وأسلوبنا في بناء الإدارة الاجتماعية التي تستند إلى قوة الجنسين في قيادة المجتمع.

فاختيارنا لنظام الإدارة الذاتية كحل أمثل في روح أفا سيكون الطريق الأنسب لحل الأزمة السورية خاصة وأزمة الشرق الأوسط عامة، وعلى هذا الأساس نعمل على تطوير البنية التحتية التي تتناسب فكرة ومفهوم الأمة الديمقراطية والتي يكون للمراة الدور الأساسي فيها، وعلى هذا الأساس قمنا بترسيخ دورها وضمن حقوقها قانونياً كتشكيل هيئة



طبعاً عند تقييم هذا الدور الذي تلعبه المرأة لاننسى دور الرجل أيضاً ولكن المرأة تمثل العمود الفقري الأساسي لمشروع الأمة الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي الحر، لذلك فدور المرأة ومشاركتها بهذه الفاعلية هي ضمان المستقبل الحر.

لاننسى أنه مازال هناك خطر كبير أمام مشروعنا في حال عدم التخلص من ذهنية السلطة وثقافتها في الجنسين، فلا يمكن الوصول إلى مجتمع ديمقراطي إذا لم نصل إلى الفرد الحر وخاصة المرأة الحرة لأنها الأساس الذي سيتوجه إلى رؤية كل فئات المجتمع ويعترف بحقوقهم، كما أنه نظام إداري يستند إلى إرادة المجتمع والمرأة التي تشكل صمام الأمان فيه، كما أن المرأة والشبيبة هما القوة الديناميكية المحركة والمسرعة للمجتمع. هذه التجربة صعبة بكل تأكيد، خاصة وأن المجتمع كان يفقد إرادته الاجتماعية في خضم الأنظمة المتسلطة وذهنيتها ولذلك ستتم معاشة صعوبات جمة حتى نتوصل إلى الشعب الذي يمارس إرادته الديمقراطية التامة والمباشرة، لذا يتوجب علينا الانتباه إلى مدى صعوبة الصراع الموجود بين القوى.

تجربة مشاركة المرأة في الإدارة والسياسة وكل النواحي الأخرى بهذه الدرجة لهو مثال نادر من نوعه وهذا بدوره سيخرج المجتمع من قوقعته ويحميه لذلك فهي تمثل ذروة الصراع من جهة ومن جهة أخرى تلعب دوراً أساسياً في مشاركة الرجل في اتخاذ القرار ورسم خارطة الطريق للوصول إلى الحياة الحرة والديمقراطية وبهذه الشراكة نستطيع ضمان حقوق المرأة بشكل كامل في إحلال التوافق وحل جميع مشاكل المجتمع.

فوجود المرأة في مركز القرار يظهر مدى نوعية هذه التجربة وصوابها. إلى جانب أننا نعيد عهود التاريخ التي محيت من ذاكرة التاريخ كالعهد النيوليتي الذي كان أكثر الأنظمة ديمقراطية وأكثرها عدالة وإنسانية. وقيادة المرأة ستكون بداية تاريخ جديد يتسم بالحرية والمساواة والعدالة وهكذا نستطيع القول إننا سنضمن مستقبل المجتمع الديمقراطي الذي يستند إلى حرية المرأة.

مازال هناك خطر كبير أمام مشروعنا في حال عدم التخلص من ذهنية السلطة وثقافتها في الجنسين. فلا يمكن الوصول إلى مجتمع ديمقراطي إذا لم نصل إلى الفرد الحر وخاصة المرأة الحرة لأنها الأساس الذي سيتوجه إلى رؤية كل فئات المجتمع ويعترف بحقوقهم

الجديد، والذي يمثل مبدأ أساسياً للأمة الديمقراطية. وباعتبار المرأة من أكثر الفئات التي تم اضطهادها فيحق لها أن تكون من أولى الفئات التي تحرر نفسها وتحرر مجتمعها. فللمرأة الحق في لعب الدور الفعال في ترسيخ نظام الإدارة الذاتية وذلك من خلال روح المسؤولية الكبيرة في إنشاء هذا النظام الذي يستند إلى الحرية والمساواة الحقوقية، كما أنها تحافظ وتحمي وتبني النظام بطابع بعيد عن ذهنية السلطة وطابع الجنس الواحد تماشياً مع توعية ذاتها على ثقافة المرأة الحرة والمجتمع الحر.

أصبحت المرأة تمثل منبع معنويات للمجتمع الذي يثق بنفسه من جديد، المجتمع الذي يرى كيف أن المرأة تقوم بقيادة الجبهات الأمامية للدفاع عن المجتمع وحماية قيمه، كما أنها تنظم وتوعي المجتمع وتديره، وتلعب الدور الإداري في كل المجالات الإدارية والخدماتية والحقوقية والمدنية والإعلامية والثقافية والتربوية..... الخ وبذلك أصبح لها الدور المميز في نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية، ففعلت حركة المجتمع بشكل ملحوظ وكبير، كما أنها بدورها هذا تشكل ذروة الصراع ضد الذهنية السلطوية في جسم الإدارة، لأن المرأة بطبيعتها بعيدة عن السلطة والتسلط وهي أكثر عدالة من الرجل وثقافته السلطوية باستثناء الذين أحدثوا التغيير أو دخلوا مرحلة التغيير واستيعاب مفهوم الأمة الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي وحرية المرأة والمجتمع. وهذا لا يعني إقصاء الرجل وعدم الاعتراف بدوره بل إنه سيؤدي إلى تحرير الرجل أيضاً من ذهنيته التي تقزم المجتمع وتنهيه وستفعل دور الرجل الحر في البناء الجديد.

## مشروع سوريا ديمقراطية هو مشروع الأمة الديمقراطية



تمر منطقة الشرق الأوسط في الأونة الأخيرة بمرحلة حساسة وصعبة جداً، حيث تصاعدت الأنظمة الدكتاتورية، وبهدف القضاء على هذه الأنظمة الدكتاتورية والحد من الظلم الذي تمارسه أنظمة الدولة القومية التي أحكمت قبضتها على جميع مفاصل الحياة الاجتماعية فإن جميع شعوب الشرق الأوسط تشهد حالة من الانتفاضة والثورة. وقد عمد البعض إلى تسمية هذه الثورات بالربيع العربي لأنها انطلقت بداية في البلدان العربية، إلا أن قائد الشعب الكردي كان قد قال في وقت سابق لهذه الثورات «إن الشرق الأوسط سيشهد انتفاضة كبيرة، انتفاضة ربيع الشعوب، وستكون في كردستان». وقد ظهرت هذه الحقيقة للعيان.



« جنار صالح »

هذه الثورات التي اندلعت في البلدان العربية لم تحقق حتى الآن النتائج الإيجابية المرجوة منها، لأنها لم تعمل على إنهاء الأنظمة بشكل كامل بما في ذلك بنيتها الذهنية والتنظيمية، بل إن ما تم هو تغيير بعض الأسماء والمسميات، وما حصل هو إزالة النظام الفاسد أو السيئ ووضع نظام بديل أسوأ منه.

لا يمكن تسمية هذه الثورات بثورات حقيقية وأنها أسفرت عن نتائج ثورية، فالأوضاع تتجه نحو مزيد من التأزم منذ أربعة أعوام. وسورية هي أحد البلدان التي تشهد هذه الأوضاع. ففي سورية سادت سلطة اللون الواحد، الشعب الواحد، اللغة الواحدة والتاريخ الواحد واستمر هذا الوضع منذ سيطرة حزب البعث على السلطة وحتى الآن، وفي ظل هذه الشعارات تم قمع التعدد الاجتماعي في سوريا وهذا ما حصل في جميع الدول العربية.

عن ذهنية الدولة، لأن ذهنية الدولة لن تنجح في إيجاد الحل للأزمة، ولذلك فإننا نثق تماماً بأن هذا المشروع الديمقراطي هو مفتاح الخروج من الأزمة.

المشروع يستند أيضاً على نهج الأمة الديمقراطية، ونهج الأمة الديمقراطية يستند على عدة أمور هي: كيف يجب أن تكون سياسة الأمة الديمقراطية؟ ما هو نموذج الإدارة في الأمة الديمقراطية؟ ما هو وضع المجتمع في ظل الأمة الديمقراطية؟ وما هي دبلوماسية الأمة الديمقراطية؟ هذه النقاط كلها تعتبر مبادئ وعناصر الأمة الديمقراطية، وهذه العناصر كل واحدة منها تكمل الأخرى، ولا يجب أن تناقض إحداها الأخرى، فمثلاً إذا قلنا إن اقتصادها يجب أن يكون اقتصاداً عادلاً، ولكن سياستها مختلفة وتشبه سياسة الدولة وقتها لن تكون أمة ديمقراطية.

وبناء على هذه العناصر تم إعداد هذا المشروع. وهناك خاصتان مهمتان يتميز بهما المشروع هما أنه أولاً لا ينتمي إلى منطقة جغرافية معينة، وثانياً

**لكي يتمكن المجتمع من ممارسة سياسته يجب تنظيم المجتمع ابتداءً من الكومينات وحتى المجالس بما يضمن تمثيل الإرادة السياسية لجميع أبناء المجتمع.**

لا ينتمي إلى هوية محددة، هذه هي طبيعة الأمة الديمقراطية وتطبيقها العملي يتمثل بالإدارة الذاتية الديمقراطية. ولكن هذا لا يعني أن هذا المشروع سيطبق في روج آفا فقط، بل يمكن تطبيقه في دير الزور، السويداء، في المناطق العلوية، فهو مشروع مرن ويمكن لأية منطقة التعامل معه وتطبيقه، وليس من الضروري وجود جغرافيا محددة لتطبيقه، وهو ليس مشروعاً قابلاً للتطبيق في المناطق المحتلة فقط، بل يمكن تطبيقه أيضاً في المناطق المحررة، هذا من جهة ومن جهة أخرى هو لا يتبع هوية معينة كما قلنا، أي أنه ليس مشروعاً للشعوب المضطهدة التي تناضل من أجل الحرية فقط، بل إن الشعوب الحرة أيضاً يمكنها تطبيق المشروع، وعليه فإن بإمكان الجميع تبني هذا المشروع وتطبيقه على أرض الواقع.

المشروع يضمن حلاً ديمقراطياً دون الحاجة إلى بناء دولة. وفي هذا الموضوع هناك بعض الآراء والتوجهات الخاطئة من قبيل؛ إن على كل أمة أن تقرر مصيرها بنفسها. خلال القرن العشرين سادت نظرية حق تقرير المصير أي يقرر الشعب مصيره بنفسه ولكن مفهوم تقرير المصير كان محصوراً في إقامة دولة، أي أن الدولة وحدها هي التي تحقق

وما حدث أن تلك الدول التي سميت بالأمة العربية لم تكن دوماً حتى للشعب العربي، لأن أكثر الحروب الدموية ومعظم الدمار والخراب يحدث حالياً في هذه الدول نفسها.

وكنتيجة يمكننا القول؛ لم تتوجد أبداً دول للشعوب أو دول للمجتمعات، بل وجدت دول فئوية، وبحسب مصلحة الفئة المسيطرة تسمى الدولة نفسها عربية أو شيعية أو سنية، أي أنها تسيير الأمور حسب ما تقتضيه مصلحة فئة محددة وليس مصلحة المجتمع. ورغم التاريخ الطويل لنظام الدولة إلا أنه لا يمكننا القول إن هناك دولة ظهرت ومثلت مصالح المجتمع ككل.

في سوريا، وعلى مدى أربعين عاماً من حكم النظام البعثي ساد نظام دكتاتوري قمعي، تحكم بالاقتصاد، والمجتمع، والتربية والسياسة، وسيطر على جميع المكونات التي تعيش في سوريا، وحكم الجميع حسب النظرة الشوفينية العربية حتى أن كلمة عربي كانت تعني التسلط والدكتاتورية.

في الوضع الراهن وبعد مرور خمس سنوات من الثورة لم تسفر هذه الثورة حتى الآن عن أي نتائج إيجابية، بل على العكس فقد أسفرت عن نتائج سلبية، لأنه الثورة التي بدأت كانتفاضة سلمية أطلقها المجتمع السوري انحرفت عن مسارها واتجهت نحو التسلح. وبسبب توجهها نحو التسلح

والعسكرة فإن العديد من القوى، وبهدف الحفاظ على النظام، أدخلت الجماعات المتطرفة والجهادية على خط الثورة الأمر الذي أدى إلى تفاقم الأزمة وتعمقها. كما انتشرت الفوضى واختلطت لدرجة أن المرء يختار في تسمية هذا الوضع.

لقد أسفرت الأوضاع حتى الآن عن الكثير من التضحيات، فقد الكثير من الناس حياتهم، كما نزح الآلاف من المواطنين من مناطقهم، إضافة إلى الكثير من الدمار والخراب. ولكي لا تذهب كل هذه التضحيات سدى، وبهدف تنويع كل هذه الجهود بالنجاح بما يخدم مصالح المجتمع ومصالح شعوب المنطقة ارتأينا ضرورة طرح هذا المشروع

وهو «مشروع الحل الديمقراطي في سوريا».

هذا المشروع يستند على الذهنية الديمقراطية البعيدة

أما من الناحية السياسية فقد جرت العادة أن تمارس الدولة وأشخاص تابعون لها السياسة باسم المجتمع، فوزارة الخارجية تتبع للدولة، وكذلك وزارة الداخلية والحكومة، وهذه المؤسسات جميعها تمارس السياسة باسم المجتمع. مما يتسبب بانهايار إرادة المجتمع السياسية. فمن المعلوم أن السياسة هي فعل اجتماعي، وهي عمل خاص بالمجتمع وليس بالدولة، فيجب أن تكون الدولة مجرد وسيط، أي أن تتسق بين الإدارات الذاتية، ففي حال تشكيل عدة إدارات ذاتية فإن الدولة ستلعب دور المنسق بين هذه الإدارات، ولكن لا يحق للدولة أن تمارس السياسة باسم الإدارات ونياية عنها، فالمجتمع هو الذي سيمارس سياسته.

ولكي يتمكن المجتمع من ممارسة سياسته يجب تنظيم المجتمع ابتداءً من الكومينات وحتى المجالس بما يضمن تمثيل الإرادة السياسية لجميع أبناء المجتمع. فالمجتمع هو الذي سيتخذ القرارات المصيرية المتعلقة بالحياة الاجتماعية، واسم الإدارة الذاتية يعبر عن مضمون الإدارة، أي أن يدير المجتمع نفسه بنفسه.

وكذلك الأمر بالنسبة للصعيد الدبلوماسي، حيث تمارس الدولة الدبلوماسية باسم المجتمع، وهي التي ترسل مندوبيها إلى الدول الأخرى، ولكن في حال ترسيخ نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية فإن الأقاليم الإدارية أيضاً بإمكانها تطوير دبلوماسيتها بما تقتضيه مصالح تلك الإدارة. ولا يعني هذا العمل ضد مصالح الدولة، بل إن الإدارات الذاتية ستتمكن من ممارسة دبلوماسيتها بالتنسيق مع الدولة.

بهذا الشكل فإن المركز المتمثل بدمشق سوف يفقد تفرد بالسلطة بينما المناطق الإدارية سنتعش مما يؤدي إلى تغيير بنية الدولة، وحين تتغير بنية الدولة فإن ذلك سيتطلب تغيير دستور الدولة أيضاً، فدستور الدولة الحالي لا يتضمن وجود إدارات ذاتية ولتحقيق ذلك لا بد من تغيير الدستور، ويجب أن يضمن الدستور الجديد وجود إدارات ذاتية، وبناء عليه سيتم تنظيم العلاقة بين مركز الدولة والإدارات الذاتية، أي تحديد الحقوق والواجبات بين المركز

ومع انتهاء القرن العشرين تغيرت العديد من الأمور، كما تم تجاوز المفاهيم السابقة عن الديمقراطية، وعليه فقد تغير مفهوم حق تقرير المصير، أي أن هذا المفهوم لم يعد يعني مجرد إقامة دولة، بل أصبح يعني؛ كيف نريد أن نعيش؟ أي كيف يريد المجتمع أن يعيش، المجتمع هو الذي يقرر ذلك، قد يكون القرار هو إقامة إدارة ذاتية، أو إقامة نظام فيدرالي، المهم في الأمر هو أن المجمع هو الذي يقرر ذلك.

وهذا ما ينطوي عليه مضمون مشروعنا، أي أن حق تقرير المصير لا يكون من خلال إقامة دولة، بل يعني تقرير المصير خارج الدولة وبعيداً عنها أيضاً، ويتضمن أيضاً حل جميع المشاكل الاجتماعية، قضايا المرأة، الاقتصاد، الإدارة وجميع مناحي الحياة، كم يتضمن حل المشاكل القومية، لأن المشروع يضمن حق اللغة، حق التنظيم، وحق المكونات القومية والشعوب في العيش على أراضيها، أي أنها تضمن حل المشاكل القومية بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية.

ما هو الفرق بين هذا المشروع والمشروع الفيدرالي؟ المشروع الفيدرالي ينطوي في مضمونه على تقسيم السلطة بين المركز والأقاليم. فمثلاً سيتم توزيع السلطة التي كانت منحصرة سابقاً في دمشق مع المناطق الأخرى، أما نظام الإدارة الذاتية فلا ينطوي على تقسيم السلطة، لأنه يناهض السلطة ويعمل من أجل عدم تطور مفهوم السلطة، لذلك فهو لا يرضى بتقسيم السلطة. إننا ندعو إلى بناء دولة لامركزية في جميع مناحي الحياة. فعلى سبيل المثال تطالب الدول بإنشاء جيش واحد يحمي حدود الدولة من الاعتداءات، ولكن

التجارب أثبتت أن هذه الجيوش فشلت في حماية المجتمع أي أن الدولة فشلت في حماية المجتمع، فعلى الرغم من الجيش الكبير في العراق إلا أنها لم تتمكن من حماية شنكال، وكذلك الأمر في سوريا كما حصل في دير الزور وإدلب وغيرها من الأماكن. لقد ثبت أن جيوش القرن العشرين لا يمكنها حماية المجتمع مهما كانت هذه الجيوش كبيرة. إلا أن المجتمع بحاجة إلى حماية، ولكنه يجب أن يدافع عن نفسه بقواته الجوهرية، أي يجب أن يكون للمجتمعات قواتها المحلية، ويجب على الدولة أن تقبل ذلك، أو يجب أن

**نموذج العائلة الموجودة حالياً يمثل حجر الأساس في نظام الدولة، لذلك يجب إخراج العائلة من هذا الوضع وتغييرها، فبدون تغيير العائلة لا يمكن تحقيق السياسة الصحيحة، كما لا يمكن تطوير الاقتصاد بشكل صحيح ولا حتى أي مجال اجتماعي آخر. يجب أن تتغلغل ذهنية الأمة الديمقراطية إلى داخل العائلة وبالتالي إحداث تغيير ديمقراطي فيها**



دورها، مما يؤدي بالتالي إلى إضعاف الدولة إلى حين زوالها بشكل كامل.

الدولة ليست كياناً أبدياً ولا يتجاوز عمرها ٥ آلاف سنة من مجمل عمر البشرية، وهي لم تظهر مع ظهور البشرية. أما الأخلاق فهي من طبيعة البشر، وكذلك التحول الاجتماعي والسياسة هما من طبيعة البشر، فالبشر عاشوا على شكل مجتمعات منذ الأزل، وعاشوا معاً بناءً على قواعد ونواظم سياسية، أي أنهم تشاركوا في سن القوانين واتخاذ القرارات، وهذا بحد ذاته سياسة، وهي نابعة من طبيعة المجتمعات، أما الدولة فهي كيان غريب نشأ لاحقاً ويمكن إضعافها مع مرور الزمن، وحين تضعف لن يبقى لوجودها أي جدوى وسيكون من الممكن إزالتها، وهذا ما سيحصل مستقبلاً.

ربما لم يحن الوقت لتحقيق ذلك، لكننا نسعى لتطبيق هذا المشروع في مناطقنا، ونعمل على تنظيم المجتمع وتقويته.

ما هي طبيعة هذا المشروع؟

إنه مشروع متعدد الجوانب، ويمكن تشبيهه بحديقة تحوي جميع أنواع الورد، ويمكن لكل الورد أن تثبت فيه. ويسمى هذا المشروع في لغة علم الاجتماع بـ «النظام المفتوح» وهو نفسه النظام الذي نسعى إلى ترسيخه أي نظام الإدارة الذاتية، أو نظام الأمة الديمقراطية. ويسمى بالنظام المفتوح لأنه نظام مرن ومفتوح أمام التطور والإبداع والتغيير والتجديد في جميع الأوقات.

أما في نظام الدولة والذي يسمى النظام المغلق، فإننا نتبع مجموعة من القوانين والديساتير المعقدة التي لا تتيح المجال للإبداع والتغيير والتجديد، أي أنه نظام صلب، على العكس من نظام الإدارة الذاتية المرنة والمفتوح أمام التطور والتجديد.

مشروع الحل الديمقراطي في سوريا هو مشروع أقرب ما يكون إلى جوهر المرأة، حيث أن للمرأة مكانة مهمة جداً

والمناطق وهذا ما يضمنه الدستور الديمقراطي.

القرن العشرون كان قرن الدولة القومية، والدولة القومية هي إحدى دعائم النظام الرأسمالي، وقد استغلت المجتمعات بشكل كبير من خلال الدولة القومية، حيث تصاعدت الدكتاتوريات وتعرضت المجتمعات للإنكار والإبادة.

إن أهم أسباب الأزمة العالمية الحالية هي الدولة القومية، نظام الدولة القومية وسلطتها تسببا بحدوث أزمات كبيرة في العالم

وثورتنا في الأساس هي من أجل تغيير هذا النظام وإيجاد نظام بديل، والمشروع البديل لا يعادي الدولة، ولكنه يناضل ويكافح ضد الدولة من أجل ترسيخ نظام الإدارات الذاتية.

بمعنى أنها لا تخوض النضال من أجل انهيار أو تخريب الدولة، وهي ليست ضد الدولة كما أنها ليست مع الدولة، ولكنها تهدف في الوقت نفسه إلى توسيع ساحتها الديمقراطية.

ماذا تعني الساحة الديمقراطية، إنها الساحة الاجتماعية، أي أنها تعمل على كف يد الدولة عن المجتمع وتسعى من أجل تنظيم المجتمع وهذا ما يقال عنه (الدولة والديمقراطية)، حيث ستستمر بعض مؤسسات الدولة، ولكن ستترسخ الديمقراطية أيضاً وستتطور الميادين الديمقراطية، مما يسمح للمجتمع بإدارة نفسه بنفسه وليس أن يدار المجتمع من قبل الدولة. وهذا المشروع سيصبح مع مرور الوقت المشروع البديل عن الدولة. وكلما توسعت هذه المناطق الديمقراطية سيلجأ إليها الناس، وسيعود المجتمع إلى حقيقته.

فعلى سبيل المثال كلما تمكنت محاكم مناطق الإدارة الذاتية من حل القضايا بسرعة فإن ذلك سيجذب المجتمع. وإذا كان التعليم في مدارس مناطق الإدارة الذاتية ناجحاً وأفضل من تعليم الدولة فإن ذلك سيجذب المجتمع أيضاً، وإذا لجأ الناس إلى مؤسسات الإدارة الذاتية فإن مؤسسات الدولة ستفقد



في هذا المشروع. فالمرأة لم تجد نفسها أبداً في إطار نظام الدولة، ومنذ ظهور الدولة وحتى الآن لم تشارك المرأة بفعالية في أي من مؤسساتها، وحتى اللواتي شاركن في المناصب الإدارية والسياسية ذهبت جهودهن لصالح الرجل، أما في نظام الإدارة الذاتية فالأمر مختلف، الإدارة الذاتية تتمتع بالديمقراطية وقريبة من جوهر المرأة، ومن خلال الممارسة اليومية نجد تزايداً وتصادعاً رغبة النساء في المشاركة والعمل في مختلف المؤسسات، مما يعني أن المرأة لا تجد نفسها غريبة عن هذا النظام

ولكنها كانت تعتبر نفسها غريبة في نظام الدولة، لأن قوالت الدولة، وتسلسلها وروتينها لم يكن يناسب جوهر المرأة.

في نظام الدولة، لذلك يجب إخراج العائلة من هذا الوضع وتغييرها، فبدون تغيير العائلة لا يمكن تحقيق السياسة الصحيحة، كما لا يمكن تطوير الاقتصاد بشكل صحيح ولا حتى أي مجال اجتماعي آخر. يجب أن تتغلغل ذهنية الأمة الديمقراطية إلى داخل العائلة وبالتالي إحداث تغيير ديمقراطي فيها.

هناك بعض القرارات والقوانين المتعلقة بحقوق المرأة نسعى من أجل إدراجها في الدستور السوري، بعض هذه القرارات سيدرج في الدستور وبعضها الآخر سيدرج ضمن قوانين الأحوال الشخصية، فمثلاً نحن ندعو إلى تحديد نسبة ٥٠٪ للنساء في الانتخابات، كما ندعو إلى تطبيق نظام الرئاسة المشتركة في جميع المؤسسات والإدارات المدنية، أي أننا ندعو إلى حياة تشاركية ومتساوية بين الرجل والمرأة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، لأنهما جاءا إلى الحياة سوية ويجب أن يعيشاها بشكل متساو، بالمشاركة والمساواة فقط يمكن أن تستمر الحياة وتصبح أجمل. فنصف المجتمع المكون من الرجال سعى حتى الآن إلى إنكار النصف الآخر أي النساء، ويستمر في الحياة على حساب المرأة. لقد تحكّم الرجل بالاقْتِصاد لذلك فإن هناك أزمة كبيرة على الصعيد الاقتصادي، كما تتفاقم مشاكل الطبيعة نتيجة الاستغلال المفرط، ويتزايد الحديث عن تمدد التصحر، لأن الرجل يتعامل مع الطبيعة وفق عقله التحليلي وبما ينسجم مع مصالحه مما أدى إلى الاستغلال المفرط لموارد الطبيعة وأضر كثيراً بالمجتمع وبالحياة. أما المرأة فهي تمثل النهج المضاد لهذا الواقع، فحين تترسخ مشاركة المرأة يتحقق التوازن بين الرجل والمرأة، وحين يترسخ مبدأ التشارك يجب أن يتغلغل إلى داخل العائلة أيضاً، ويجب أن تتغير مفاهيم الرجل والمرأة داخل المجتمع أيضاً حتى نتمكن من تحقيق حياة حقيقية.

فالعائلة هي نتيجة اتفاق بين إرادتين حرتين تقبل إحداهما الأخرى، ويجب أن تكون الحياة تشاركية بينهما، فإذا ظل الرجل هو المسؤول عن العائلة سيستمر في فرض شروطه، أي أن كل شيء سيكون ملكاً له فقط، وستبقى المرأة في الدرجة الثانية. بهذا الشكل لا يمكن تغيير المجتمع، ومن أجل ترسيخ إدارة ذاتية حقيقية يجب أولاً تغيير هذه الذهنية لأن العائلة لا تبنى على مبدأ التملك. المرأة ليست ملكاً للرجل، والرجل ليس ملكاً للمرأة. وبدون تحقيق تغيير ديمقراطي في العائلة لا يمكن تحقيق أي تطور.

في الفترة الأخيرة صدرت بعض القرارات، وهذه القرارات تهدف إلى حماية حقوق المرأة، لأن القوانين الموجودة حتى الآن ابتداءً من القوانين الشرعية وحتى القوانين المدنية صدرت بما يتناسب مع مصالح الرجل.

ومن منطلق أن مشكلة المرأة هي مصدر جميع المشاكل الطبيعية، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فإن حل مشكلة المرأة، لأن قضية المرأة هي قضية المجتمع، سيؤدي إلى حل جميع المشاكل الحياتية، لذلك يمكننا القول إن هذا المشروع هو مشروع المرأة.

إن نموذج العائلة الموجودة حالياً يمثل حجر الأساس

# الأوسط في الجيم والمخلص هو

«غسان سليمان»

## الأمة الديمقراطية



هل الإنسان كائن قوي أم أنه

كائن ضعيف أمام الطبيعة؟

كيف يجب أن يتعامل الإنسان مع الطبيعة؟

هل الإنسان بحاجة إلى غيره للاستمرار في الحياة؟

ما هي قيمة المجتمع بالنسبة للإنسان؟ وهل وجود المجتمع

شروط لوجود الإنسان؟

هل المجتمع من إبداع الإنسان؟

ما الذي يميز المجتمع الإنساني عن مجتمع الكائنات

الأخرى؟

ما فائدة الأخلاق بالنسبة للإنسان؟ وهل الأخلاق من نتاج

الإنسانية؟

هل يمكن نفي الأخلاق والسياسة من المجتمع؟

متى كان أول مجتمع على الأرض؟

متى ستعرف الشعوب في الشرق الأوسط من الذي أدخلها

إلى الجيم؟

إلى متى ستحترق هذه الشعوب في هذا الجيم المستعر

ومتى سترمي مفهوم الدولة- الأمة خلف ظهرها؟

متى ستقتنع الشعوب في الشرق الأوسط بأن خلاصها يكمن

في الأمة الديمقراطية؟

عندما نظر الإنسان وتأمل في الطبيعة والكون اللامتناهي

وجد نفسه كائناً ضعيفاً أمام عظمة هذا الكون وغضبه وقساوة

شروطه الفيزيائية، ولأنه كائن ضعيف أمام شروط الطبيعة

المفروضة عليه لم يجد أمامه سوى خيارين فقط إما الموت وإما

الحياة والتأقلم مع الطبيعة فاختار الخيار الثاني لكي يعيش في

الطبيعة ولا يفنى الجنس البشري وكان ذلك أول دمج بشري مع

الطبيعة، ومن ثم تعلم الإنسان كيف يتعامل مع الطبيعة ويسخر بعض عناصر الطبيعة لخدمته وتأمين بقائه، ولاحظ الإنسان أنه من أجل البقاء لا بد من التعامل مع الطبيعة وجعلها تخدم مصلحته ولا تتحقق هذه المعادلة إلا بالعمل المستمر والمتواصل مع الطبيعة لأنه أدرك أن الابتعاد عن الطبيعة وتركها وعدم التعامل معها يضعفه تماماً ويجعله أعزل أمام قساوتها التي لا ترحم مما يسرع فناءه. وكلما تعامل الإنسان مع الطبيعة تعلم أكثر وازدادت فرص بقائه، بالطبع هذه الغريزة أي غريزة البقاء موجودة عند كل الكائنات الحية في الكون والإنسان جزء من هذا الكون يؤثر فيه ويتأثر به ولكي تتحقق معادلة العيش والبقاء يجب أن تتحول هذه الغريزة إلى هدف، والفرد البشري يتطور ويتجه باستمرار صوب تحقيق هدف العيش والبقاء. وبالتوازي مع تحقيق هذا الهدف كان الجنس البشري يتطور نحو الأفضل وقد لاحظ الإنسان تطوره وانفصل عن اللاتطور والكائنات اللاتطورية. ولكن هل الفردانية في الجنس البشري الضعيف قادرة أمام غضب الطبيعة الجبارة على تحقيق الهدف الأسمى ألا وهو التطور والبقاء دون الحاجة إلى الآخرين؟ لقد

بدوره يعني نهاية الإنسانية لأن الموروث الأخلاقي هو نتاج الإنسانية، فالمجتمع المشبع بالأخلاق والعاطفة والفكر يسمو يوماً بعد يوم لأنه يتحمل مسؤوليته إزاء الحياة والإنسان وجميع الكائنات الأخرى ويجعل الفرد يقدر قيمة الحياة المؤسسة على الأخلاق وبالتالي يدفعه لفعل كل شيء صحيح وحسن ورفض كل شيء غير صحيح ومخالف للأخلاق. ومن خلال البحث والتلقيب في أغوار التاريخ نجد بأن الأخلاق لم تأت عبثاً أو مصادفة، بل جاءت لتضع الإنسان في مكانه الصحيح وعلى الطريق السليم والمستقيم فالأخلاق هي عقيدة اجتماعية وهي حالة إيمان الإنسان بمجموعة قيم غير مكتوبة وهي قانون معنوي غير مكتوب وعلى الجميع اتباعه. ثم يأتي دور السياسة ليعمل الإنسان وبيدع ليرقى إلى الأفضل، فمن خلال الأخلاق الفاضلة والسياسة المبدعة يتشكل المجتمع الطبيعي السليم المتماسك، وقد عرّف القائد والفيلسوف عبدالله أوجلان المجتمع (بأنه تكوين من السياسة والأخلاق بالإضافة إلى الوسط أو البيئة الحاضنة لذلك التكوين) من خلال تعريف القائد أوجلان لا يمكن أن نخرج الأخلاق والسياسة من المجتمع وإذا خرجا عندئذ لا يمكن تسميته مجتمعاً لأن المجتمع هو الأخلاق والسياسة والبيئة الحاضنة لهما. استطاع المجتمع أن يجدد نفسه بالقيم الثقافية على امتداد التاريخ البشري الطويل وهو الحالة الإنسانية المثلى للإنسان الفرد، ومن خلال البحث نجد أن أول مجتمع بشري هو الكلان (Klan) ويُعتبر الكلان النواة الأساسية والأصلية لتكوين المجتمعات على الأرض، وتكونت بعدها العشيرة ثم القبيلة ثم القوم ثم الأمة.

ويحدث الخلل المجتمعي عندما تضطر الأمة أو تُجبر على العيش تحت سيطرة عشيرة أو قبيلة فتتشكل الأمة- الدولة، أما إذا اتحدت المجموعات التي يتكون منها المجتمع حسب إرادتها للعيش معاً كوحدة متكاملة عندئذ تتشكل الأمة الديمقراطية، والفرق بين مفهوم الأمة الدولة والأمة الديمقراطية كالفرق بين الجحيم والجنة، أو بين الظلام والنور، فالأمة الدولة ظلام بكل ما تحمله من ظلم وإجبار وتهميش للغير وفقر وجهل وحروب وإبادات، والأمة الديمقراطية نور بكل ما تحمله من عيش مشترك وتآخي وسلام وعدالة ومساواة وحقوق وديمقراطية وألوان وثقافات وديانات. السؤال المُلح والهام الذي يجب أن يُطرح اليوم على الشعوب في الشرق الأوسط هو: أما أن الأوان كي تعرف الشعوب في الشرق الأوسط أن السبب الرئيسي في مأسيتها الإنسانية وانهايار حضارتها التي دامت خمسة آلاف عام هو التحول الرأسمالي والوقوع في فخ الرأسمالية، ذلك الوحش الذي هاجم وبهاجم الإنسانية بوحشية بسبب نظرة النظام الرأسمالي للفرد والمجتمع، والذي حاول ويحاول بكل قوة تحطيم الغنى الثقافي في منطقة الشرق الأوسط. ألا يتساءل الفرد

الأمة الدولة ظلام بكل ما حمله من ظلم وإجبار وتهميش للغير وفقر وجهل وحروب وإبادات. والأمة الديمقراطية نور بكل ما حمله من عيش مشترك وتآخي وسلام وعدالة ومساواة وحقوق وديمقراطية وألوان وثقافات وديانات

تعلم الإنسان وأيقن استحالة استمرار الحياة دون التعامل مع الآخرين، ورأى في فردانيته بعيداً عن الجماعة فناءه، وقد حمل الإنسان موروث الإحساس والحاجة إلى الآخر من المجتمع الطبيعي (الأم)، ويعود الفضل في تكوين المجتمع الطبيعي إلى العلاقة الطبيعية بين الطفل وأمه، فمما لا شك فيه أنه لولا تلك العلاقة لما كان هناك شيء اسمه الوجود البشري والمجتمع الإنساني، فالعلاقة الطبيعية بين الأبناء والأمهات حافظت على استمرارية الوجود البشري وأسست للبشرية مجتمعاً إنسانياً، فجاءت ولادة المجتمع من هذه العلاقة الأصل ومجموعة العلاقات بين الأفراد لمواصلة سيرورة الحياة. فمفهوم المجتمع يعني الحياة والبقاء والأمان والتطور، واللامجتمع يعني اللاحياة واللامان والفناء. في المجتمعات الحيوانية التحرك الجماعي للطيور والأسماك وقطعان الأغنام وغيرها يشعرها بالأمان، والفردانية تشعرها بالخوف وعدم الراحة، وفي المجتمعات النباتية كي تستمر الأنواع النباتية في البقاء لديها خاصيتها التنوع والكثرة فهاتان الخاصيتان تحافظان على استمرارية وجود النباتات على الأرض، أما بالنسبة للمجتمع الإنساني فلا يكفي أن يعيش الإنسان مع الإنسان، أو يتواجد الأفراد مع بعضهم البعض، فالمجتمع الإنساني يتميز بوجود علاقات مادية وأخرى معنوية بالإضافة إلى وجود الوعي والعواطف والأفكار، وعبر نضال الإنسان لملايين السنين والصعوبات التي واجهها في مسيرته ومن خلال تفاعله مع الطبيعة أبدع شيئاً رائعاً لا يقدر بثمن ألا وهو المجتمع الإنساني، تلك هي اللحظة التاريخية التي شعر فيها الإنسان بإنسانيته وبدأ بركان الإنسانية بالانفجار السليم فتشكلت القيم الثقافية وآلاف اللغات والديانات وأشكال الفكر والإنتاج الاقتصادي والتنوع الذي لا حصر له كما التنوع الذي لا حصر له في الطبيعة والكون. وقد تميز المجتمع الإنساني بخاصيتين إنسانيتين مهمتين هما العاطفة والفكر، فجاءت ولادة السياسة والأخلاق وبالتالي لا الإنسان بطبيعته الاجتماعية، فالأخلاق تشكل حداً فاصلاً قاطعاً بين المجتمع الحيواني والمجتمع الإنساني بمعنى أن انعدام الأخلاق في المجتمع الإنساني يجعله مجتمعاً حيوانياً وهذا





ودواء يرضي ويشفي الجميع ويخرجهم من الجحيم إلى الجنة، حسب تصوري هناك حل ودواء سيخلص المنطقة من جحيمها المستعر وهذا الحل والدواء هو فلسفة القائد والفيلسوف عبد الله أوجلان من خلال طرح مفهوم الأمة الديمقراطية كبديل عن الأمة- الدولة، والأمة الديمقراطية بحلوتها ونقائها وصفائها هي الدواء والجنة لكل الشعوب في الشرق الأوسط.

إن الأمة الديمقراطية حسب ما يراها القائد عبد الله أوجلان تعني حيوية المجتمع وعضويته، وتمتعه بتكوين ثقافي غني متنوع، والأمة الديمقراطية هي جوهر شكل المجتمع الذي استمر حتى الآن. إن وجهة النظر التي يقدمها القائد أوجلان في تحليله للمجتمع هي أن أهم ما نواجهه اليوم هو أن المجتمع لا يتطلب أن يتميز بالتجانس أي ليس بالضرورة أن يكون متجانساً، فالرأسمالية برمجت ذهنية الشعوب على أن الأمة بذاتها هي تكوين متجانس وهذه الذهنية كانت سبباً لإبادات كبرى ومقتل وتشريد الملايين من البشر والقضاء على ثروات ثقافية هائلة. إن الأمة الديمقراطية هي أمة ديمقراطية وكومونية، والشعب الذي يتبنى القيم الكومونية لهويته الثقافية يتحول إلى أمة ديمقراطية لا تلغي الآخر ولا تضطهده ولا تهمشه، فالأمة الديمقراطية هي أمة الجميع وليست أمة الفرد، والإدارة الحرة للأفراد والمجموعات هي قوة كبيرة في الأمة الديمقراطية.

إن تفكك الاتحاد السوفييتي كان نتيجة التعريف الذي قدمه ستالين لروسيا السوفييتية بخصوص مفهوم الأمة، واستمرار الحروب والتناقضات والمشاكل خلال ثلاث مائة عام له علاقة لا تقبل الشك بتلك التعاريف والمفاهيم المطلقة والناقصة. لقد صنعت الحداثة الرأسمالية أكبر فسخ للعالم، وهو الدولة- الأمة ووقعت المجتمعات في هذا الفخ وبقيت عرضة للاضطهاد والاستغلال، وظهر مفهوم الأمة الديمقراطية حطم هذا الفخ الكبير وقلب مفهوم الدولة- الأمة رأساً على عقب، فالأمة الديمقراطية لا تقبل الحدود السياسية الضيقة ولا تلتزم بوحدة اللغة والدين والثقافة والتاريخ المشترك، ولكنها تعتبر التعددية في كل شيء غنى لها وتكسبها القوة والمناعة أكثر. إن الأمم ذوات الذهنية القومية تشكل الدولة جسدها والأمم ذوات الذهنية الحرة المتعاونة تشكل الإدارة الذاتية الديمقراطية جسدها، والأمة الديمقراطية تنظر إلى الثقافات كمصدر قوة وغنى وليس كتهديد كما في الدولة- الأمة. وفي منطقة الشرق الأوسط استغلت الحداثة الرأسمالية بناء الدولة لمحاربة التنوع الثقافي في جبهات الحروب وليس في حدائق الأخوة والسلام والمحبة، والأمة الديمقراطية وحدها وبقوتها الديمقراطية الحقيقية هي التي ستنتهي المشهد الدموي الذي تلعبه الدولة- الأمة. وإذا حللنا التاريخ في منطقة الشرق الأوسط قديمه وحديثه والمثقل بالآلام والحروب والإبادات والمشاكل، وما تعرضت له المنطقة من



في مجتمعنا: لماذا اعتمدت البرجوازية خلال القرنين الماضيين على مفهوم الأمة- الدولة؟ وهل غيرت مفهوم المجتمعية لزيادة الاستغلال والأرباح أم أنها ألحقت أكبر الضرر بالإنسانية والمجتمع؟

ألم تقتنع الشعوب في الشرق الأوسط بأن البرجوازية هي التي جعلت الفكر القومي دين عصر الرأسمالية، والحروب الأشد ضراوة خلال القرنين الماضيين شاهد على ذلك. ألم تقتنع الشعوب وتعي بأن الرأسمالية عندما قدمت إلى الشرق الأوسط قسّمت العرب إلى اثنتين وعشرين دولة، ووزعت الكرد بين أربع دول دون أن يكون لهم دولة وذلك لتأمين مصالحها السياسية والاقتصادية!

ألم تقتنع الشعوب بأن القومية ارتقت إلى مستوى الدين في الرأسمالية تماماً كما كان العبيد يعبدون الأصنام! ألا يتساءل الإنسان في الشرق الأوسط بأن كلمة (وطني) أصبحت عنواناً لكل مفهوم للتحايل على الإنسان! ألم تتعظ الشعوب في الشرق الأوسط بأن الذهنية الرأسمالية لم ولن تتحول إلى ذهنية وطنية، بل حولت ملايين الوطنيين فعلاً إلى معدومين وعاطلين عن العمل بهدف تمكين سيطرة الدولة ونجاحها!

ألم تقتنع الشعوب بأن مفهوم الدولة - الأمة اختراع برجوازي لشرعنة استغلالها وسيطرتها وأن البقعة الجغرافية التي تسمى الوطن قد رسمت حدودها لتكون على شكل سجن كبير، وأصبح تأمين الثروة وتكديسها هو أقدس شيء لدى المجتمع!

ألم تقتنع بعد شعوب الشرق الأوسط بأن المنطقة مرشحة لمزيد من التقسيم والتفكيك بسبب جرها لنزاعات مذهبية في القرن الواحد والعشرين!

ألم تعي بعد شعوب الشرق الأوسط بأن تقليدها الأعمى لأوروبا المشبعة بالعواطف القومية بـ «أمة الدولة» هو سبب كل مشاكل الشرق الأوسط!

لماذا لا تبحث شعوب الشرق الأوسط عن الحل والدواء لكل مشاكلها وأمراضها؟ ألا يوجد حل ودواء يرضي ويشفي الجميع ويخرجهم من الجحيم إلى الجنة؟ حسب تصوري هناك حل

٨- على الفرد أن يتبنى شعار «الفرد من أجل الجماعة والجماعة من أجل الفرد».

٩- أن يكون هدفه الحرية للإنسانية جمعاء دون تمييز.

١٠- أن يضع كل الاعتبارات العائلية والشخصية والعشائرية والقومية والجنسية جانباً في سعيه لتحقيق الحرية.

١١- أن يتمتع بالوعي والأخلاق الاجتماعية العالية والعريفة.

إن حالة الفوضى التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط سمّاها قائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان «الحرب العالمية الثالثة»

الشعب الكردي يملك إمكانيات وطاقة فكرية وثورية تؤهله ليلعب دوره الريادي في نضال الحرية والديمقراطية إلى جانب الشعوب والمجتمعات الأخرى في المنطقة، حيث أنه لعب هذا الدور في مرحلة الثورة الزراعية النيولوتية قبل اثني عشر ألف سنة وهو الآن أيضاً مؤهل لذلك في عملية بناء المجتمع الأخلاقي والديمقراطي والسياسي على قاعدة مشروع الأمة الديمقراطية وتجسيدها العملي المتمثل في الإدارة الذاتية الديمقراطية.

والمطلوب من الشعوب في الشرق الأوسط للخروج من هذا الجحيم إلى الجنة هو بذل المزيد من الجهد لتخطي مرحلة الدولة- الأمة التي تعارض غنى الحياة، والمباشرة ببناء الأمة الديمقراطية ابتداءً من الإدارة الذاتية الديمقراطية، وعلى كل الشعوب في الشرق الأوسط أن يساندوا ويتعاطفوا ويساعدوا الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفا لأنها بداية خلاص الشعوب في المنطقة من الظلم والقهر والاستغلال والعبودية والوصول بهم إلى الأمة الديمقراطية، أمة السلام والمحبة والتأخي والأمن والاستقرار والحرية والمساواة والعدل والجنة، ويوضح القائد والفيلسوف عبد الله أوجلان حقيقة الإدارة الذاتية بالنسبة إلى الأمة الديمقراطية بقوله «إذا كانت الأمة الديمقراطية عبارة عن روح فالإدارة الذاتية الديمقراطية هي الجسد وحالة الإدارة الذاتية الديمقراطية مع الأمة الديمقراطية كتناخل اللحم مع العظم، إنها حالتها الملموسة والمجسدة».

يقول قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان في المجلد الخامس مانفيسـتو الحضارة الديمقراطية «السبيل الصائب والأخلاقي والسياسي على الإطلاق للنفاز من أزمة رأس المال المالي العالمي هو الإنشاء السريع للأمم الديمقراطية الجديدة بمزاياها الخلاقة بنحو متفوق وخالق عوضاً عن الدولة القومية بذات نفسها والتي باتت جوفاء أو فرغت من محتواها رهناءً، وعوضاً عن اتحاداتها الإقليمية والعالمية، وبالأخص هيئة الأمم المتحدة، وإقامة الأمة الديمقراطية مقام الدولة القومية الواحدة، واعتبارها حالتها المحولة».

وكذلك تطوير النماذج الإقليمية «الاتحاد الأوروبي يسير في هذا المنحى نسبياً» والعالمية أيضاً بشكل متداخل.

زلزل وبقائها في نيران الجحيم، وما تعرض له الكرد على وجه الخصوص من مظالم وإبـادات نرى بأنه على الرغم من كل ذلك بقي الكرد في مقدمة المجتمعات المنفتحة على مفهوم الأمة الديمقراطية في الشرق الأوسط وذلك للأسباب والخصائص التالية: ١- لا يوجد في قاموس الشعب الكردي أي اعتداء على أي شعب عبر التاريخ.

٢- الكرد كشعب كانوا السابقين إلى إنشاء البنى الديمقراطية.

٣- يمتلك الشعب الكردي ميزة المحبة والتعايش السلمي مع الشعوب والتجمعات الأخرى.

٤- الكرد منذ فجر التاريخ وحتى الآن متخذون وضعية الدفاع في وجه الاستعمار الخارجي والاستغلال.

٥- الشعب الكردي يمتلك غنى ثقافياً وقوة وإيماناً بقيمه الكومونية والديمقراطية.

٦- غنى المجتمع الكردي بالمعتقدات «الإيزيدية والعلوية والشيعية والعشائرية والقبائلية».

٧- غنى كردستان بالمجموعات البشرية من العرب والفرس والتركمان والأزريين والأشوريين والكلدانيين.

٨- غنى كردستان بالديانات المختلفة «الموسوية والمسيحية والإسلامية».

٩- الكرد يعرفون أكثر من غيرهم خطورة سموم مفهوم القومية لأنهم عاشوا دون أن يكون لهم دولة، وعاشوا ظروف القهر والاستبداد الذي صنغته الأمم القومية المستعمرة.

فالأمة الديمقراطية تبقى حقيقة موضوعية ستمحو الثقافة السلطوية والفكر القومي والإبادة الثقافية المفروضة على الشعوب في الشرق الأوسط، وحتى يستطيع الفرد الدخول في الأمة الديمقراطية ويلعب دوره المشرف في بناء هذه الأمة في منطقة الشرق الأوسط عليه أن يتمتع بالخصائص التالية:

١- على الفرد أن يتخلص نهائياً من ذهنية السلطة والدولة.

٢- على الفرد أن يتمتع بذهنية الإدارة الديمقراطية الطبيعية للمجتمع.

٣- على الفرد أن يتخلص من الذهنية الذكورية.

٤- على الفرد أن يقتنع بأن حرية المجتمع تمر عبر حرية المرأة.

٥- على الفرد أن يمتلك إرادة المشاركة الطوعية ضمن المؤسسات الكومونالية للمجتمع.

٦- على الفرد أن يبذل مفهوم «الأنا» بمفهوم جديد وهو «نحن».

٧- على الفرد أن يتعد عن الأنانية والفردية التي عززتها ثقافة الحداثة الرأسمالية في الأراضية الاجتماعية للمجتمع البشري.



# الأيكولوجيا

## معضلة تستوجب الحل

الأيكولوجيا أو علم البيئة، هذا العلم المختص بدراسة التوازن البيئي والنظام الطبيعي الذي يحدد سيرورة الحياة على وجه البسيطة، هذا النظام الطبيعي البيئي المتحد مع المجتمع والذي أدهش العلماء ومازال اللغز المحير الذي تنقب عنه الإنسانية محاولة الوصول إلى سر الحياة. إذاً، الحياة مرتبطة بهذا اللغز وبالتحديد بنتائج هذا العلم الذي يبدو للوهلة الأولى كواحد من العلوم أو المصطلحات المتواجدة. ولكن هل بدأ وازداد العداة والخصام بين الإنسان والمجتمع وهذه الطبيعة المتناسقة؟ ما السبب الكامن وراء ازدياد غاز الكربون وامتداد التصحر في الطبيعة، وقلة المياه العذبة، واتساع ثقب الأوزون؟... والكثير من الأمور، وإذا ما استمر الوضع على هذه الحال فلن يجلب معه سوى الكوارث والويلات التي تهدد الحياة.

الأيكولوجيا كمصطلح يعود إلى العهد اليوناني، أي العلم الذي يهتم بالمحيط أو البيئة المحيطة. أما عن مصدر وسبب ظهور هذه المعضلة (مشكلة علم البيئة) والتي تحولت إلى أحد أهم القضايا التي تهدد الحياة البشرية فيعود إلى الفصل أو الابتعاد بين الطبيعتين كما يصفها القائد أبو، الطبيعة الأولى: الكون والمحيط الذي نعيش فيه ولا يمكن اعتبار هذه الطبيعة جامدة، فالنظام الكوني وحركة النجوم والمجرات وتناسق الطبقات الجوية مع الحياة الطبيعية وكافة المؤهلات التي تحافظ على الحياة نابعة من ذكاء خارق لهذه الطبيعة التي مازال ينظر إليها وإلى تكوينها بالصدف والحوادث الطبيعية. الطبيعة الثانية: هي المجتمع. إن العلاقة بين الطبيعتين مترابطة كاللحم والظفر لا يمكن الفصل بينهما، حيث يعتبر الإنسان جزءاً من الطبيعة الأولى أي هو الجزء المفكر من الطبيعة الذكية، الجزء الناطق. ومن هذا المنطلق لا يمكن فصل التطور الاجتماعي عن البيئة فالجغرافيا



» برمال كمال

هي الثورة العلمية.

ففي مرحلة الثورة الزراعية (النيولوتية) ينظر الإنسان إلى كل شيء حوله كوجود حي فلتسجر والحجر حياة ولها مشاعر وأحاسيس يشعر بها الإنسان يحاكيها ويناجيها ويستأذنها لتقدم له هباتها التي تشكل عماد الحياة البشرية، فالإنسان في تلك المرحلة يعتذر من الشجرة قبل قطعها ومن الحيوانات قبل قتلها ويعتبر النباتات كائنات حية لا يجب أن تزهق تحت أقدامه. ولكن عندما تتلاشى هذه العلاقة يرى الإنسان كل شيء حوله كجماد لا حياة فيه ويحق لنفسه التصرف به. فيعتبر نفسه المركز أو النواة أو الأساس وما يحيط به أشياء يمكن التحكم بها كيفما يشاء. فيستطيع قطع الآلاف من الأشجار التي نشأت لتحقيق توازن الطبيعة لتظهر عندها مشكلة الأوكسجين... وهكذا. ومع ازدياد سلطة الدولة ازداد التحكم بالطبيعة إلى درجة لا يمكن العيش معها.

الثورة الثانية والتي تطورت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر هي الثورة الصناعية، تطور الصناعة نابع من تسخير الفكر وإبداعاته لخدمة

وتطوير الإنسانية لذا لا يمكن أن ننسب المشكلة إليها ولكن انفصال هذه الثورة عن الثورة الزراعية خلق معه مشاكل جديدة. فالتقنيات المبتكرة إذا ما استخدمت في خدمة الإنسان ستكون دافعاً لعجلة التطور، كمثال: كان الهدف من ظهور التلفاز تطوير الذهن وإيصال المعلومات لكافة الشرائح ولكنه تحول إلى وسيلة لتنويم ذهن الإنسان وإبعاده عن حقيقته. كما استخدمت التقنية لصناعة الأسلحة التي تشكل خطراً على الحياة. إذ، المشكلة ليست في التقنية بل في الذهنية التي تستخدم هذه التقنية. فالسلطة تستخدم التقنية لتخدم مآربها في الوصول إلى زيادة الربح والتحكم. وهناك الآلاف من الفراعنة والنامردة الذين يتقلون كاهل البشرية، لذلك لا بد من ربط الثورة الصناعية بالأخلاق فكما أن القوى

تؤثر على نمط حياة وتفكير وخصوصيات وحتى على نفسية الإنسان وبالتالي تكون المؤثرة على ثقافته لذا فالفصل بين الإنسان والطبيعة يعني فناء المجتمع. المشكلة تتبع من ابتعاد هاتين الطبيعتين عن بعضهما وتناولهما كمشكلتين منفصلتين من قبل المجتمع الطبقي السلطوي الذي يريد فرض نفسه على المجتمع والإنسانية ضارباً عرض الحائط كل ما يهدد الوجود الإنساني ويعرضه لخطر الفناء. وترسخت هذه السلطة بظهور مؤسسة الدولة التي أنشأت مجتمعات مصنوعة بعيدة عن حقيقتها المدنية، وغير متوائمة مع الطبيعة وكمثال:

ظهور المدن التي تصل أعداد سكانها إلى الملايين يؤثر على الأيكولوجيا، ويزيد من المشاكل الاجتماعية أيضاً. إن تزايد التعداد السكاني يضعنا أمام مشاكل أيكولوجية جديدة تتحول مع الزمن إلى مشاكل اجتماعية، فكل شيء في الطبيعة نظام حماية خاص به مترابط ومتسلسل في حلقات متناسقة وكون الطبيعة وجود حي وذكي لا يقبل التلاعب والتدخل في نظامها لذلك تكون لها ردة فعل

**لكل شيء في الطبيعة نظام  
حماية خاص به مترابط  
ومتسلسل في حلقات  
متناسقة وكون الطبيعة  
وجود حي وذكي لا يقبل  
التلاعب والتدخل في نظامها  
لذلك تكون لها ردة فعل**

وازداد هذا الخلل وانقطاع الحلقات قد يوصل المعضلة إلى درجة يصعب السيطرة عليها. عندها لن ننظر الطبيعة حتى إلى دموع أعين البشر كما يصفها القائد أبو، فهذه العواصف والكوارث الطبيعية ما هي إلا ردة فعل الطبيعة. ليس الهدف هنا رسم لوحة سوداء ولكن علينا أن ندرك أن الإنسانية سائرة على درب هذا الخطر، فلم يبق شيء في الطبيعة لم يتم استغلاله واحتكاره.

وللغوص أكثر في سبب هذه المعضلة لا بد لنا من التوقف على الثورات الثلاث التي تعتبر محطات تاريخية بالنسبة للإنسانية وهي: الثورة الزراعية أو ما يعرف بالثورة النيولوتية، الثورة التي استطاعت خلق التوازن مع الطبيعة - الثورة الثانية هي الثورة الصناعية - الثورة الثالثة



الحاكم يستخدم التكنولوجيا كوسيلة بدءاً من وسائل النقل حتى الإعلام. إذاً، السبب الأساسي الذي أدى إلى خراب التكنولوجيا هو ظهور السلطة. وكافة الأفكار اللاحقة لظهور السلطة لم تتمكن من التحرر من ذهنية السلطة، كافة الفلاسفة الذين ظهوروا وكل من وضع الآراء حول هذه المشكلة لم يتمكنوا من التخلص من السلطة وبقيت نظرياتهم عاجزة عن حل المعضلة. فهم يحددون ويثبتون المشكلة ويسموننها بالمشكلة الأيكولوجية ولكن من الذي يستطيع أن يضع حلاً أو يناضل ويجد التدابير اللازمة وينبه المجتمع. فهم كالأطباء يحددون المرض ولكن يعجزون عن وضع الدواء لهذا الداء... لماذا؟ لأن كافة الأفكار الفلسفية لم تتمكن من التخلص من السلطة، حتى الثورة الذهنية في أوروبا ثورة الإصلاح وضعت في خدمة السلطة، يقول القائد أبو «السلطة الرأسمالية تختفي في زوايا المجتمع وعند ظهور أي تطور ثوري في أي مجال كان تفرض سيطرتها عليها وكأنها هي صاحبة هذا التطور والإنجاز». الذهنية والمنطق السائدان يصدقان هذه الأكذوبة مع العلم أن معظم المكتشفين والمخترعين كانوا من الطبقة الفقيرة وليس من الطبقة الرأسمالية. فبظهور مؤسسة الدولة وترسيخ السلطة في المجتمع وصلت كافة المشاكل إلى ذروتها وإن لم توضع لها الحلول المناسبة سوف تتعرض البشرية إلى مخاطر كثيرة تصل إلى درجة فناء وزوال الإنسانية. لأنها وصلت لدرجة لم تعد الطبيعة قادرة فيها على الحياة، والإنسانية غير قادرة على الحياة وكذلك المجتمع. فانتشار البطالة والفقر والمجاعة ومن ناحية أخرى انحلال الأخلاق وتدهور العلاقة بين الرجل والمرأة، وتحول العلاقات في المجتمع إلى علاقات تستند إلى المال والربح أدى إلى زوال تلك العلاقات المعنوية التي كانت منبع القوة منذ الثورة النيولوتية. إن تدهور هذه العلاقات الاجتماعية هو السبب في تدهور الطبيعة التي لن تعود قادرة على الاستمرار فالطبيعة الثانية تتعرض للفناء إذا ما ساءت العلاقة في الطبيعة الأولى والسلطة هي السبب في كل هذا. ظهرت مشكلة الأيكولوجيا بعد الثورة الصناعية في المرحلة الرأسمالية فالخلل النابع من ابتعاد الإنسان عن الطبيعة قد وصل إلى ذروته خلال القرنين



السلطوية المتحكمة تسخر ثورات الشعوب المضطهدة لمصلحتها كذلك الثورة الصناعية يتم تسخيرها والتحكم بها لخدمة تطور السلطة وفرض العبودية. وهذا هدف العلمية المتطورة في أوروبا اليوم، فالمركز هو الفرد والمتحكم به هو المجتمع «الفرد يُفسد هذا المجتمع». ضياع المجتمعية يعني ضياع الطبيعة والإنسانية معاً. فإذا كان الإنسان الذي يُعتبر جزءاً من الطبيعة والمفكر والعامل والناطق يتعرض للعبودية فكيف سيكون حال الطبيعة التي لا تنطق ولا تفكر وكيف ستدافع عن نفسها؟؟؟

إذاً، هناك علاقة وثيقة بين تطور هذه المعضلة وتطور الصناعة فتطور الثورة الصناعية في أوروبا جاء نتيجة لتطور الذهنية الإنسانية، ولكن هناك خطأ كبير في استخدام الثورة الصناعية. أين تكمن هذه المشكلة؟ الثورة الصناعية انقطعت أو انفصلت عن الثورة الزراعية حتى أنها رأت الثورة الزراعية كشيء مختلف. كان يجب أن تتطور الثورة الزراعية مع تطور التكنولوجيا ولكن العلاقة بين الثورة الصناعية والثورة الزراعية انقطعت تماماً لأن العلاقة فيما بين المجتمع نفسه تدهورت حيث استخدمت الصناعة لمصلحة بعض المجموعات المنظمة وهذه المجموعات تسعى لزيادة ربحها لذلك استخدمت هذه الثورة لمصلحتها ووضع المجتمع في حالة متخلفة جداً من الناحية الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والعلمية والثقافية، والمسيطر أو

لأن الوسيلة التي تستخدمها لا تتطابق مع هدفها. فمشكلة الأيكولوجيا لا يمكن حلها بتمرد أو تظاهر بل يجب أخذ التدابير العلمية اللازمة ووضع نظريات جديدة وتوعية المجتمع. على المفكرين والفلاسفة مراجعة أنفسهم لعدم التخلص من السلطة يعني عدم القدرة على حل المشكلة وتحطيم حلقة السلطة والعبودية وتحويلها إلى الحلقة الاجتماعية التي تعيد التوازن للعلاقة بين الطبيعة والمجتمع، كما لا بد من حل مشكلة المرأة التي اعتبرت المشكلة الثانوية لدى كافة الفلاسفة والمفكرين، لذلك ما يزال التعصب الجنسي سائداً إلى الآن. فالمشاكل التي تشكل عائقاً أمام تطور الإنسانية يجب تجاوزها والتخلص منها وهي: التعصب الجنسي - التعصب الديني - التعصب القومي - التعصب العلمي. فالتعصب يجلب التحكم والتحكم يجلب الفردية والفردية تفرض السلطة.



الأخيرين من الزمن أي في عهد الحداثة الرأسمالية، فظهرت الحركات الأيكولوجية لم يكن سدى بل لأنهم رأوا خطورة هذه المشكلة وتفاقمها، لقد أرادوا وضع حد للمشكلة واتخاذ التدابير اللازمة ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك والسبب أنهم هم أنفسهم لم ينفصلوا عن النظام المهيمن ولم ينتبهوا إلى حقيقة أن الإنسان هو الطبيعة المفكرة العاقلة فإذا لم تكن الطبيعة ذكية لما خلقت إنساناً ذكياً، وإذا لم تكن منظمة لما خلقت إنساناً ذا نظام. ووجود الاختلافات في المجتمع دليل ذلك. المشكلة تكمن في تغيير الذهنية التي فصلت بين الحلقات التاريخية المترابطة (المناخ - الهواء - الأرض - الإنسان) والنتيجة هي تضرر: ١- علاقة الإنسان مع الطبيعة ٢- العلاقة بين الجنسين ٣- علاقة الإنسان مع الإنسان. إذا لم تعد هذه الركائز الثلاثة إلى طبيعتها لا يمكن التحدث عن الحرية والإنسانية والديمقراطية والمساواة. من هنا نستخلص أن النظام الرأسمالي هو نظام الأزمات فيقدر ما يخلق الأزمات في المجتمع بقدر ما يتمكن من بسط سيطرته عليه. فإله النظام الرأسمالي هو الفائدة والربح الزائد لذلك تسعى الجماعة إلى طاعة هذا الإله ونيل الربح وهكذا يظهر التسبب في العلاقات الاجتماعية، وتزول العلاقات الإنسانية وتزول الإنسانية.

ظهرت الكثير من الحركات التي ادعت حماية البيئة ولكنها وإلى الآن لم تتمكن من إيجاد حل لهذه المشكلة

# ثورة روج آفا ثورة الدفاع الجوهري



بعد الصدى الإقليمي والعالمي للحراك الشعبي الذي امتد إلى جميع بلدان الشرق الأوسط كالنار في الهشيم، اندفع الجميع إلى التساؤل عن الأسباب الحقيقية وراء ما يجري، وتفاوتت الآراء واختلفت في أسباب هذا الحراك ونتائجه وخاصة بعدما انخرطت جميع القوى الإقليمية والدولية في هذه الدوامة التي لم تشهد منطقتنا مثلها منذ زمن غابر ليبقى الكل في حيرة من تحديد مسار التغييرات والتطورات التي تحدثت انقلابات كسفينة فقدت شراعها ولم يتبق لبر الأمان طريق سوى خبرة وضمير القبطان للنجاة من هذه الفوضى. لذا نجد الكل يبحث في أوراقه ليعيد حساباته ويخرج من هذه الدائرة منتصراً، كما تفعل قوى السلطة الدولية سواء الإقليمية أو الخارجية في كل حلبة صراع مثلما حصل في الحرب العالمية الأولى والثانية والتي دفعت بالشرق الأوسط إلى كيان آخر عانى الولايات من بعدها إلى اللحظة.

إن إفرازات ما وطدته الذهنية السلطوية منذ تسلطها على رقاب المجتمع والمتجسدة في النظام الدولي الذي قسم المنطقة بالمسطرة بعد الحرب العالمية الثانية باتت تشكل حجر عثرة أمام التطورات التي يشهدها العصر، وجردت المجتمع من كافة المقومات الأولية لسير الحياة الطبيعية. سعت الحداثة الرأسمالية بكل قوتها إلى ترسيخ الذهنية الدولية كسلطة في الشرق الأوسط. وما تعانیه الشعوب اليوم من اضطهاد وتعذيب وإنكار وإبادة هو فاتورة هذه المحاولات البائسة والعقيمة. والملفت للنظر في هذه المرحلة أنه لم يبق أي مكون إلا وأصبح بشكل من الأشكال ضحية لهذه الذهنية النمطية التي لا تعترف سوى بسيادة لغة وعلم وقومية ودين واحد.

إن استغلال السلطة لجميع القيم الاجتماعية ووضعها في خدمة مصالح الأقوى في كل مرة جعل المجتمع يفقد كل مقوماته في حماية قيمه المادية والمعنوية، وهذا بدوره أدى إلى فقدانه لمناعته في التصدي لمحاولات استنزاف قوته وجعله مغترباً عن هويته وتاريخه. وهذا ما عانت منه شعوب منطقتنا لقرون طوال، حيث تمت صياغة تاريخه في الملفات



«ستيرك كلو»



الرسمية وتشكيل أنظمة دخيلة من دون أن يكون لإرادته أي قيمة. إن بقاء المجتمع تحت سيادة النظام الدولي الذي فرضه كل أنواع التعسف والظلم باسم الإدارة أدى إلى تشكيل اعتقاد لدى المجتمع بأنه من دون الدولة لا يمكن للمجتمع أن يدير نفسه، أي أن آلية دفاع المجتمع عن نفسه بقيت بيد الدولة وأينما توجهت يجب السير نحو ذلك الاتجاه. استخدم النظام الدولي قوة المجتمع في الاحتلال والاستغلال تحت شعارات عديدة وأكثرها كانت باسم حماية الأمن القومي والعلم. وإذا ما نظرنا إلى حقيقة هذه الشعارات التي قامت بخداع المجتمع لسنين طويلة سنجد بأنها لم تكن في حقيقتها سوى نوع من التضليل لصالح فئة سلطوية معينة سواء أكانت سلالانية أم دينوية أم فئوية أم طبقية، ونجد أمثلة ساطعة على ذلك في الشرق الأوسط في هيكليته كل دولة.

سعى المجتمع إلى الحفاظ على مقوماته الطبيعية حتى وإن كانت هذه المساعي لا تتخطى حدود الطرف المغلوب على أمره في الكثير من الأحيان. بعد محاولات دامية للحدادة

الرأسمالية لتوطيد نفوذها في منطقتنا تحديداً اختارت أكثر الآليات فعالية في تخدير ذهنية المجتمع أولاً ومن ثم تقييده بضوابط وقواعد عبر استغلال التعددية والتنوع سواء من ناحية القيم المادية أم المعنوية والتي تمتد إلى آلاف السنين. فشارف الجميع على التصديق بأن التعددية والغنى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتاريخ العريق لمنطقتنا بلاء على رؤوس شعوبها، لأن النظام المركزي وصل إلى درجة أنه قد فرض نفسه كقوة حتمية ومطلقة ولا يمكن الاستمرار بدونها وتبدي ذلك

**إن استغلال السلطة لجميع القيم الاجتماعية ووضعها في خدمة مصالح الأقوى في كل مرة جعل المجتمع يفقد كل مقوماته في حماية قيمه المادية والمعنوية، وهذا بدوره أدى إلى فقدانه لسمعته في التصدي لمحاولات استنزاف قوته وجعله معترباً عن هويته وتاريخه**





باسم حقوق الفرد التي يطبل لها النظام الرأسمالي، وظهر في النتيجة بأن ما يحصل هو فقدان الفرد لمجتمعيته وبالتالي خصائصه في حماية قيمة المجتمعية والدفاع عنها.

إن حقيقة المجتمع في بناء نفسه على أسسه الطبيعية التي تؤمن حاجته تتناسب مع جميع المقومات الطبيعية وبالتالي ترجح كفة الميزان دائماً تجاه ما هو مفروض للحفاظ على هذه الحقيقة، وقد تبدى ذلك في حقيقة ثورة روج آفا التي اعتمدت في جوهرها على ميراث تركته الحركة التحررية الكردستانية في ذات المجتمع الكردي الذي عرف النهوض من بعد سبات امتد سنين طويلة من تاريخه. إن حقيقة الثورة في روج آفا تمدنا بالكثير عن كيفية دفاع المجتمع عن قيمه الأخلاقية والسياسية وكيف يتحول إلى درع لحماية مكنسباته المادية والمعنوية ويصبح حاميتها المخلص. إن مفهوم الحماية والدفاع الجوهري لم يأت من العدم بل جاء بعد التسلح بوعي ديمقراطي وذلك عبر معرفة القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتمكن من بعث التلاحم وإعادة صياغة التاريخ المدفون في قبور الحداثة.

إن ثورة روج آفا ثورة الدفاع الجوهري، فعلى الرغم من جميع الهجمات الوحشية التي يتعرض لها الشعب الكردي يومياً من قبل المرتزقة وقوى الإرهاب المتمثلة فيما يسمى بداعش وبدعم الكثير من القوى الإقليمية والعالمية إلا إنه استطاع أن يلم حلقاته المفقودة ليتصدى لها عبر تشكيل نظام دفاعي يعتمد على نفسه وبارادته الحرة. إن إعلان الشعب الكردي عن إدارة ذاتية ديمقراطية وترسيخ هذه الإدارة بدءاً من تشكيل الكومينات والمجالس إلى إتمام هيكلية الهرمية هو إعلان ضد كافة هجمات الحداثة الرأسمالية على قيم الحضارة الديمقراطية، قيم جميع المكونات التي تعيش في روج آفا وسوريا وليس قيم الشعب الكردي فحسب. وقد أثبتت هذه الحقيقة في المشهد الحالي الذي تعيشه مكونات روج آفا في جميع المدن والقرى. يقود الشعب الكردي هذا النظام اعتماداً على المساواة والتشارك رغم الذهنية التسلطية والشوفينية التي روج لها النظام الدولي. استطاعت الحركة التحررية

الكردستانية تحت قيادة القائد «عبدالله أوجلان» بترسيخها براديغما المجتمع الديمقراطي الأيكولوجي والمرأة الحرة أن تكون السبب في إبداء الشعب الكردي وجميع المكونات الأخرى كفاعلاً سياسياً وعسكرياً واجتماعياً وخاصة بعد أن اشتدت حدة

الدفاع عن نفسه مثلما تدافع وردة عن نفسها بأشواكها. من هنا يبرز دور الدفاع الجوهري في كل مكان وزمان، وليس شرطاً أن يكون الدفاع في زمن الحروب فحسب، لأن الإنسان بحاجة إلى حماية قيمه المادية والمعنوية وإحياء هويته بإعادة حرة في كل عصر. لذا فإن الدفاع الجوهري أحد أهم المبادئ الأساسية لتحقيق مجتمع حر وديمقراطي خاصة إذا كان معرضاً في كل لحظة إلى إبادة جسدية وثقافية. من دون تنمية هذه الذهنية لن تتمكن أية قوة عسكرية مهما كانت عظمتها من الدفاع عن الشعوب، وتم الإثبات من خلال الهجمات الوحشية التي تعرضت لها شعوب المنطقة وخاصة الشعب الكردي بأن هذا المبدأ يشكل حجر الزاوية في استمرار المجتمع بمكوناته الأخلاقية والسياسية. إن الحماية الجوهرية حق طبيعي، واكتساب هذا الوعي يحتاج إلى معرفة الهوية الحقيقية والتصدى لكافة أشكال الاغتراب عن الذات والحقيقة الاجتماعية والتاريخية. ولكن مع تطور مفهوم السلطة والدولة فقدت المجتمعات قابلية السير على هذا المبدأ، وفي هذا يذكر هيتلر: «الشعوب كالمقطع» أي أينما وجهتها القوى الحاكمة فسوف تسير خلفها. ولكن تبين من خلال ثورة روج آفا بأن هذا التعريف لا صحة له في حال وجود مبدأ الدفاع الجوهري. حيث استطاع الشعب الكردي بعد تسلحه بالوعي الديمقراطي الحر أن يتصدى لكافة الهجمات التي تستهدف قيمه المادية والمعنوية، ولن يبخل بذلك خلال سنوات الكفاح في سبيل قضيته.

استطاع الشعب الكردي في روج آفا أن يحقق نجاحات هامة اعتماداً على مبدأ الدفاع الجوهري، لأن هذا الدفاع جاء كرد فعل طبيعي تجاه كل ما لا يتناسب وطبيعته الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، لذا نجده يقف في جميع هذه الميادين بعد تعرضه لقرون طويلة لأشد أنواع السياسات إنكاراً وإمحاء وإلى أخطر أنواع الإبادة العرقية والمجازر الجماعية. لم يُسمح للكردي بالتحدث بلغته ولا إحياء ثقافته والأفطع من ذلك أنه عومل معاملة الجاهل والفاشل والمنكر إلى حد وصل بالكردي إلى أن يخجل من كروانيته وأصله ولغته ودينه بعدما كانت

أرضه مهد ثقافة المجتمع الطبيعي «ثقافة الآلهة الأم». وصل الحال بالشعوب إلى الانفجار جراء ما اتبعته القوى التسلطية التي حرمتها من أكثر الخصائص الطبيعية الموجودة فيها. فلم يعد بإمكان الفرد أن يثبت هويته وإرادته عبر مجتمعيته وذلك

**الدفاع الجوهري أحد أهم المبادئ الأساسية لتحقيق مجتمع حر وديمقراطي خاصة إذا كان معرضاً في كل لحظة إلى إبادة جسدية وثقافية**

مهام الإنشاء في المقاطعات الثلاث ككل متكامل خير شاهد على ذلك.

وبهذا فإن إحياء ثقافة المقاومة في ذات ثورة روج آفا والتي نسميها ثورة المرأة جاء امتداداً لثقافة المجتمع الطبيعي المتمحورة حول ثقافة الألهة الأم. إن انضمام المرأة وقيادتها لثورة روج آفا هو ضمان نجاح هذه الثورة لأن المرأة الكردية استطاعت ومن خلال مستوى الوعي الديمقراطي الحر الذي تتمتع به أن تثبت قدرتها على إعادة كتابة التاريخ بإرادة وكلمة حرة. وقد كانت مقاومة الرفيقة آرين ميركان في كوبياني ضد مرتزقة داعش مقاومة جهرية ضد همجية وتسلط الذهنية الذكورية، وكانت مقاومتها استمراراً لمقاومة الرفيقة زيلان «زينب كناجي». الكثيرون ممن يتابعون هذه المقاومة سواء عن قرب أم عن بعد وقعوا في حيرة من أمرهم تجاه ما تقوم به المرأة الكردية في روج آفا من حيث تضحياتها ودورها الأولي في إنشاء نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية بدءاً من تشكيل الكومينات والمجالس إلى تكوين قوات الحماية الذاتية والجهرية في كل قرية ومدينة في روج آفا. بات الشعب الكردي الآن يثق بقوته أكثر من أي وقت مضى وخاصة بعد مروره بامتحانات صعبة على كافة الصعد،

وعرف كيف يعتمد على إرادته ويفتح أبوابه أمام جميع المكونات الأخرى ويتصدى لجميع الهجمات معهم جنباً إلى جنب. وهنا أريد أن أذكر موقف مواطن عربي عندما عبر عن فرحته بتحرير قرية مبروكة، حيث قال: إنني أو من بأن قوات حماية الشعب والمرأة ستحرر جميع الأراضي السورية من المرتزقة وأعوانهم. إن هذه الثقة تدل على تكاتف الصفوف بين جميع المكونات والتحديات في روج آفا وبالتالي على وجود روح المقاومة والدفاع عن القيم الإنسانية لمجتمعنا.

لم يعد الشعب الكردي ولا أي مكون آخر في روج آفا ينتظر النجاة من الخارج بل بات يعتمد في كل مقومات حياته على نفسه على الرغم من جميع المصاعب، ولم يتردد في تقديم التضحيات إلى اللحظة، لأنه يدرك أكثر من الجميع بأن الاعتماد على الذات عبر تصعيد المقاومة وتشكيل قوات الحماية الجهرية في كل مكان مهمة ومسؤولية أولية تقع على عاتق كل من يريد العيش الحر.

الصراع وأعلنت الحركات الشعبية عن ثورتها، حيث أبدى الشعب الكردي في روج آفا استعداداً للاستمرار بهذه الثورة من كافة النواحي لأنه صاحب تاريخ نضالي يمتد إلى أكثر من أربعين عاماً. كان هذا الشعب الأقرب إلى ثقافة المقاومة التي تشكل روح الثورة والشريان الحيوي في استمرارها، ليس ضد شوفينية البعث وحدها بل ضد كافة العناصر التي تغذي مفهوم الهيمنة والنزعات الطائفية والعرقية التي تحاول قوى الإرهاب فرضها كواقع لا مفر منه عن طريق رسم خطوط لا تعرف سوى التجزئة والتفرقة تحت شعار الدين. في الحقيقة كشف الشعب الكردي الستار عن حقيقة ما يجري على أرض الواقع، وقد كانت مقاومة كوبياني من أكثر الأمثلة دلالة على الخصوصية الذاتية التي يتحلى بها الشعب الكردي ويحاول نشرها بين جميع مكونات المنطقة بعربها وتركمانها وأشوريها وسريانها ودروزها.

لا تقتصر الحماية الجوهرية على حماية الوجود الفيزيائي كمفهوم بل تشمل حماية جميع القيم المادية والمعنوية التي يحتاجها أي مجتمع للحفاظ على وجوده كبدن وروح، ويسعى الشعب الكردي إلى ترسيخ هذا المبدأ لحماية ذاتيته بكل فئاته وأجناسه وأقوامه منذ اندلاع الثورة في روج آفا وعموم سوريا. إن ثورة الشعب الكردي في روج آفا هي ثورة جميع المكونات التي يتكون منها المجتمع السوري عموماً، ولهذا الثورة خلفية تعتمد على الوعي الديمقراطي وثقافة المقاومة، لذلك لم تتمكن قوى الإرهاب من تصفيتها بل على العكس استطاعت هذه الثورة أن تحرز نجاحات هامة حتى وصلت إلى مستوى أخذت فيه

مكانتها في الأجناس العالمية وتحولت إلى أهم عامل من عوامل تغيير موازين القوى في المنطقة. لم تستطع قوى الإرهاب مثل جبهة النصرة ومرتزقة داعش التغلب على هذه القوة الشعبية التي تعتمد على إرادتها وإمكاناتها الذاتية وقد تبين ذلك خاصة بعد الدعم التركي العلني لهذه القوى وكذلك الدعم الإيراني تحت شعار تحقيق الهلال الشيعي. وقد أثبت الشعب الكردي بتنظيمه تحت سقف إدارة ذاتية ديمقراطية بأنه لا يمكن لأية قوة أن تحقق النجاح دون الاعتماد على ذاتها وقوتها الجهرية. وقد كانت مقاومة كوبياني والحملات المنتصرة لقوات حماية الشعب والمرأة في مقاطعة الجزيرة بتحرير جبل كزوان «عبدالعزیز» إلى جانب تفعيل وتحقيق

**لا تقتصر الحماية الجهرية على حماية الوجود الفيزيائي كمفهوم بل تشمل حماية جميع القيم المادية والمعنوية التي يحتاجها أي مجتمع للحفاظ على وجوده كبدن وروح**



## كردستان من العصر الميلادي حتى القرن العاشر



## المعتقدات الدينية في كردستان

الدين مصطلح كردي قديم وجد في اللهجة الفيلية الكردية القديمة المنبثقة عن الفهلوية، ومشتق من مصطلح «داينا» الميدي وقد ورد ذكره في الكتاب المقدس (أفيسا) ودخل إلى العربية والقرآن مع ظهور الإسلام. وهو ظاهرة مرافقة للإنسان منذ لحظة استقلاله عن مملكة الحيوان، ويعتبر المصدر الأول للثقافة الإنسانية، وقد عبّر عنه ماكس مولر بأنه «جهدٌ من أجل تصور ما لا يمكن تصويره وقول ما لا يمكن التعبير عنه»، ولدى فراس السواح «هو مجموعة من المعتقدات والممارسات التي تنظم سلوك الإنسان تجاه عالم المقدسات، وتزوده برؤية شمولية للكون، وموضع الإنسان في هذا العالم»، وقد ظهر الدين بداية من إحساس الفرد وحاجته، ثم توسع من خلال أحاسيس الجماعة البشرية أو القبيلة وانتهى بقيام المؤسسات الدينية في المجتمعات ذات التكوين السياسي.



» عبد الله شكاكي

إن تبني الفرد لدين محدد لا تحدده أحاسيسه أو مواهبه أو قدراته العقلية، فالطفل الصغير لا خيار أمامه سوى تبني ديانة ذويه الذين يشاركونهم المسكن والمعيشة، أو يمكن القول إن دين الإنسان تحدده الصدفة الجغرافية لمكان ولادته، وهكذا نرى أن كل شخص راضٍ عن ديانته لأنها ديانة ذويه وقومه. وقد كانت الأديان في بداياتها إما طوطمية أو طبيعية أو أرضية من صنع الإنسان، أو إنساناً ذا ميزات خارقة أهلت قدراته لادعاء الألوهية. أما الديانات السماوية فهي التي على رأسها الإله الكوني والذي يكتفى باسم محدد لدى كل قوم مثل: إيل، إيلوهيم، ألوهو، الله، و خودا، ولا يتم التواصل معه إلا عبر وسيط كملائكة أو نبي أو رسول. وقد اعتمد الدين في تكوّنه على ثلاث بنى أساسية هي الأسطورة والمعتقد والطقس ومكونات ثانوية أخرى مثل الأخلاق والشرائع.

### ١ - الميثولوجيا (علم الأساطير) :

هو العلم الذي يدرس ملاحم الخلق والتكوين وقصص الشعوب القديمة التي تتناول عالم الآلهة وأنصاف الآلهة والقوى الخارقة، وهو مشتق من اليونانية mythos (أسطورة)،

كافة المجالات، وقد بدأت من كردستان حيث برز زرادشت فيلسوفاً ونبياً للشعوب الإيرانية، تبعه (بوذا) في الهند، تلاه (لاو تسي) في الصين، ثم المسيح ومحمد في الشرق الأوسط. ويتشكل المعتقد من عدد من الأفكار والمبادئ الواضحة تفسر الصلة بين الإنسان والإله .

### ٣- الطقس:

يرتبط بالمعتقد ويُعتبر التعبير الشكلي له، ويتألف من مجموعة من الحركات والأدعية والصلوات والتراتيل، وإيقاعات موسيقية ورقصات تعبيرية. وانعدام الطقوس في المعتقدات الدينية يحولها إلى شكل من الفلسفة.

### ٤- الأخلاق:

مجموعة من المبادئ والقواعد والممارسات التي تنظم سلوك الأفراد بعضهم تجاه بعض وتجاه الجماعة التي يشكلون أعضائها، وهي بديل عملي وناجح لأسلوب القوة والإكراه في العلاقات الاجتماعية. ورد في سورة الإسراء (الآية ٣٢) من القرآن الكريم: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً» (قاعدة أخلاقية) .

### ٥- الشرائع:

هي جزء من الأخلاق العامة لكنها مؤيدة بالعقوبات التي تفرضها السلطة السياسية، فالافتراء والكذب والزنا مسائل أخلاقية عامة ولكنها عندما تؤيد بعقوبة مفروضة من الجماعة تصبح قضايا تشريعية رغم انتمائها إلى المجال الأخلاقي، جاء في سورة النور «الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة» (قاعدة تشريعية) .

الدين بشكل عام يعني مجموعة الأفكار والتصورات والشرائع والشعائر والحقائق التي تقنع معتنقيها بأنها نزلت من السماء عن طريق وحي إلهي إلى نبي أو رسول، وهو تطور عن الأساطير القديمة ويستند عليها بقوة، ويصعب الفصل بينهما، إنه شكل من أشكال الوعي الاجتماعي والإبداع الثقافي مثل الأدب والفن والأخلاق وجزء أساسي من ثقافة الإنسان، هو صلة الإنسان مع ربه وبمثابة جرعة مهدئة تعطي راحة نفسية وأملاً في الخلاص من خلال قيام الشخص ببعض الطقوس كالسجود والصلاة التي تترافق مع التراتيل والترانيم الموسيقية حيث ينتقل الشخص من حالة

رواية) و logos (علم)، والأسطورة بدورها مشتقة من المصطلح اليوناني (هيستوريا) ويعني قصة خرافية ومنه اشتق (History) بمعنى (تاريخ)، وهو الشكل الأساسي من رؤية العالم لدى الشعوب في أقدم مراحل تطورها وكلما كان شعب ما عريقاً في القدم كان إرثه الثقافي غنياً، والغنى الثقافي يعني امتلاك ذلك الشعب كمّاً هائلاً من الحكايات والأساطير. والأساطير هي الشكل الأقدم من أشكال الإدراك والمعرفة للعالم والذات وهي المقدمة الأولى لظهور الثقافة الروحية لدى الإنسان البدائي. وتتضمن الأساطير قصصاً تعبر عن تفكير الإنسان البدائي حول مشاهداته وأحاسيسه وتفسيراته للطبيعة المحيطة به وتأثيرها عليه، مثل السماء والنجوم، الشمس والقمر، الجبال والغابات، الهواء والنار، الثلوج والأمطار والأنهار، الحيوانات والنباتات... الخ .

فلما عجز عن تقديم التفسير المعقول حاول بقدر امتلاكه للقدرات العقلية والحسية تأليف قصة أو ملحمة شعرية حول كل ظاهرة طبيعية في محيطه، بحيث تكون هذه القصة الشعرية مرضية له ولجماعته، وتعبّر عن تطعته وأحلامه، ويقوم بترتيلها وتداولها شفاهة بين الأفراد وعبر الأجيال، كأسطورة زروان حول نشأة الكون وأسطورة تموز الذي قُتل ثم بُعث إلى الحياة من جديد، وأسطورة خلق الكون البابلية (إينوما إيليش)، وأسطورة الطوفان التي تهدف إلى تعريف البشر بسطوة القدر وتحذيرهم من الغضب الإلهي، وتتميز موضوعاتها بالجدية والشمولية للمسائل التي تدور في عقل الإنسان مثل أصول الإنسان والحيوان والنبات والموت والعالم الآخر... الخ. والملحمة الأسطورية يقوم بلعب أدوارها آلهة وأنصاف آلهة وشخصيات خرافية ويعطى فيها دور ثانوي للإنسان. ويُعتقد أن ولادة الأساطير وبداياتها ظهرت على منحدرات جبال زاغروس- طوروس في العصر البابليوني مع الانفصال النهائي للإنسان عن الحيوان وتكاملت مع بداية الزراعة في العصر النيوليتي، وترتبط الأسطورة بنظام ديني معين وتقوم بخدمته .

### ٢- المعتقد:

هو الركن الأساسي في الدين، قام بصياغته شخص يمتلك موهبةً وإدراكاً متميزاً استناداً إلى تجارب سابقة لمجموعة من الأفراد أو الجماعات البشرية، وقد برزت هذه الظاهرة لأول مرة في الشرق، لأن شعوب الشرق وخصوصاً في ميزوبوتاميا امتلكت ثقافة واسعة بحكم فعاليتها النشطة في



وقيادة الأسرة. فبعد أن كانت ربة الأسرة والقبيلة والخط السلالي يسير ضمن محور المرأة من الأم إلى الابنة، تحول إلى خط الأب ومنه إلى ابنه، وأصبح رب الأسرة والقبيلة والإله .

كان النظام اللاهوتي الأنتوي (الربة العظمى، الأم الكبرى، الجدة الأولى) يحكم البشر ضمن قوانين الطبيعة بعيداً عن الاستغلال، وكان اهتمامه ينحصر في الزراعة وتدجين وتربية الحيوانات والحرف اليدوية البدائية، ولذلك عاشت البشرية حياة طبيعية هادئة، ومع سيادة سلطة الرجل في المجمع الإلهي وقيام النظام الدولي بدءاً من سومر انقسم المجتمع إلى طبقتين، طبقة السادة- الكهنة وطبقة العبيد، وتكرر ذلك في العصور الأكادية والخورية...، حيث كان المجمع الإلهي بمثابة مجلس الوزراء في هذه الأيام وعلى رأسه رجل من كبار الآلهة، وكافة الحقائق السيادية من حصة الآلهة الرجال، أما الحقائق الخدمية والترفيهية فكانت للآلهة الأنثى وهذا ما أدى إلى تقليص دور المرأة السياسي والاقتصادي خصوصاً بعد قتل الإله مردوك للآلهة تيامات. ومع قدوم الشعوب الآرية التي كانت تدين للإله الرجل القوي وظهور الأديان التوحيدية زال دورها نهائياً، وقد أغلق آخر معبد للربة في اليونان عام ٥٠٠ م .

يبدو أن ظهور الإله الذكر على مسرح المعتقدات الدينية في ميزوبوتاميا وكردستان بدأ مع أسطورة الطوفان التي ربما حدثت بين الألف الخامس والثالث قبل الميلاد، حيث قام أوتو نابشتيم (نوح لدى الساميين) بنجدة نفر قليل من البشر وعدة أزواج من الحيوانات، وغرق الباقرن بسبب غضب الآلهة حسب ما ترد تفصيلاتها في ملحمة كلكاميش، وتفيد النصوص الأكادية بأن سفينته رست على جبال الكوتيين (جبل جودي المطل على جزيرة بوتان)، أما المصادر الآشورية فتشير إلى رسوفاً على جبل نيسير أو كينيبا في جنوب كردستان، وورد في العهد القديم أنها رست على جبل أرارات، وذكر المؤرخ البيزنطي أوزابوس اعتماداً على المؤرخ والكاهن الكلداني بيروسس بأنها «رست على جبال كارдохيا والناس هناك يتبركون بها»، بينما حدد القرآن الكريم في سورة هود «وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي». جميع المواقع المشار إليها في المصادر أعلاه تقع على قمم جبال طوروس في كردستان، وغالبية هذه المصادر تعتمد على الترجمة الخورية لملاحمة كلكاميش والتي نشرها الخوريون الذين كانوا يسيطرون على عموم الشرق الأوسط في

الهم واليأس إلى النشوة والسعادة .

رافقت التصورات الدينية الإنسان منذ بداية مرحلة انفصاله عن عالم الحيوان، ولعدم وجود نصوص مكتوبة تم الاستدلال على أفكاره وتصوراته عن طريق الرسوم الجدارية في الكهوف السكنية وتمائيل المعابد والأدوات الجنائزية المكتشفة في المدافن في مستوطنات جرمو وكهوف شانه دار في جنوب كردستان، وكهوف الشت (هكاري) وبولانلي (أديمان) في شمال كردستان، وتل حلف في غرب كردستان. وتشير تلك المكتشفات التي تعود إلى العصور الباليوليتية والنيوليتية إلى ديانات رعوية وزراعية من حيث الاعتقاد والطقوس والتي تتركز غالباً حول الإلهة الأنثى لعنايتها بالزراعة، ومع اقتراب نهاية المرحلة النيوليتية يظهر الإله الذكر في المجمع الإلهي، ومع تقدم دور الرجل يتقلص دور الآلهة الأنثى لتنتهي بسيطرة الرجل الكاملة على الأسرة والألوهية. فبعد أن كانت المرأة موضع محبة وتقدير ورهبة وتقديس حيث تنشأ الحياة الجديدة من جسدها وحليب الحياة من صدرها وهي التي دلت البشرية على فنون الزراعة والحرف اليدوية أهمل دورها وأزيحت عن مكانتها الريادية، ففي البداية شاركها ابنها دوموزي (الابن البكر) ومن ثم زوجها إلى أن تم القضاء عليها نهائياً مع ظهور الديانات التوحيدية العالمية حيث تحولت إلى أمة وجارية وسلعة تئن تحت نيل العبودية وبذلك ينتهي عصر الأمومة .

يعتقد علماء الاجتماع ويؤيدهم علماء الآثار بدليل اللقى الأثرية المكتشفة أن الإنسان البدائي من الجنسين كانا يعملان معاً في تأمين سبيل قوت يومهم من الصيد والالتقاط وجمع الثمار، ولما تعذر ذلك على المرأة بسبب خصوصيتها (الدورة الشهرية، الحمل، الولادة، الرضاعة ورعاية الأطفال) ولم تتمكن من الابتعاد عن كهفها كي لا يتعرض أطفالها لمكروهه، ولأن الرجل لم يكن ملزماً بمشاركتها المسؤولية لعدم شعوره برابطة عاطفية تجاه الأطفال كما لم يُعترف له بأي دور في عملية الإنجاب، حيث كان الاعتقاد السائد أن الإنجاب خاصية إلهية وطبيعية للمرأة وحدها، وهذا الاعتقاد فتح أمامها طريق القيادة والألوهية، ولما اكتشف الرجل بعد آلاف السنين أن الإنجاب لن يتم دون مشاركة الرجل شعر بأحقيته في «أبوة» الأطفال، حينئذ بدأ الصراع بينهما وتمكن الرجل أخيراً من مشاركتها في مؤسسة الأسرة وقيادة القبيلة، ساعدته في ذلك قوته الجسدية، وتمكن من الدخول إلى مجمع الآلهة عضواً فاعلاً ومن ثم إزاحة المرأة من منصب الألوهية الرئيسية

أنها ضمن مناطق نفوذه. كما عُثِر ضمن التراث الخوري على أسطورة «البطل كورب أرْزَخ» والتي تتعلق بنهر أرْزَخ (دجلة) حيث لم يتمكن العلماء من صياغة القصة بسبب تلف معظم الرقيمتان، وأسطورة «الصيد كَشِي» الخاصة بالصيادين، حيث فقد الصيد كشي القدرة والحركة لزواجه من الحساء شينتالي ولم يقدم لها الخبز والخمرة، فيحاول التحرك حسب توصيات أمه باحثاً عن صيد يخلصه من الموت جوعاً، لكنه يفشل وفي النهاية تتقذه الألوهية الأبوية، ودلالة الأسطورة هي أن السلطة الأبوية أقوى من سلطة الأم.

كما انتشر عددٌ من أساطير الخلق ومنها الأسطورة البابلية (إينوما إيليش)، وانتشرت أيضاً في كردستان أساطير متشابهة حول حادثة الخلق الأولى منها ما أورده المؤرخ الأرمني خوريناتسي نقلاً عن كتاب بيبوس سيبيلاً بأنه: «كان لنوح قبل الطوفان ثلاثة أولاد يحكمون الدنيا هم: زروان وديدان وهابيدوت، وبعد الطوفان تم اقتسام السلطة بينهم على الدنيا لكن زروان (سماء زرادشت أبو الخلق أو البدء) يتوسع في ملكه على حساب إخوته فنشأ صراع عنيف بينهم وتوقف إثر تدخل أختهم ستيرك بالاتفاق على تنصيب زروان ملكاً عليهم دون أن يورث الحكم من بعده لأبنائه، وكضمان على ذلك تم الاتفاق على أن يُقتل أولاد زروان الذكور حين الولادة، وبعد مقتل اثنين منهم أشفقت على هؤلاء الأطفال فتم إبعادهم إلى الجبل»، ومنهم ينحدر أصل الكرد.

ويشير كتاب أفسنا المقدس في إحدى فقرات الكاثات إلى أن كلاً من روحي الخير والشر ويسميها الروحين الأصليين أو التوأمين العظيمين لأب واحد لم يذكر اسمه هو أقدم أصل للوجود، لكن الناس دعوه الزمان (زروان) واعترف به كإله للعالم أجمع منذ العصر الميدي، وقد قدم هذا الإله القرابين لمدة ألف سنة لكي ينجب ولذاً يسميه أهورا مازدا، لكنه عجز في النهاية وساوره الشك في تقديم القرابين، ولحظة شكه شعر بوجود ولدين في بطنه (يرى المؤرخ السرياني أناهيد في بطن زوجته Xoşêzeg) فوجد زروان بأنه سينصب ملكاً على الدنيا من يمثل أمامه أولاً، عندئذ شق أهريمن بطنه (بطنها) ومثل أمام أبيه فقال له زروان من أنت؟ أجابه أهريمن: أنا ولدك. فقال زروان: إن ولدي نوراني وزكي الرائحة أما أنت فظلماني وعفن. ولما مثل أهورا مازدا في تلك اللحظة منوراً زكي الرائحة تعرف عليه زروان فوراً وقال له: «كنت أقدم لك القرابين حتى الآن ومنذ اليوم ستقدمها من أجلي»، لكن أهريمن يذكر أباه بوعده وهو تنصيب من يمثل أمامه أولاً

الألف الثاني قبل الميلاد كما وصل تأثيرهم إلى مصر عن طريق الهكسوس حيث تعتبر غالبية المصادر أن أغلبهم كانوا خوريين، وكون المنقذ رجلاً (نوح) بدأ الآلهة الرجال يتربعون على العرش الإلهي.

كان الإله الكردستاني كوماربي أول المتربعين على المجمع الإلهي الخوري في كردستان، وتشير الآثار الخورية المكتشفة في مناطق الجوار مثل خاتوشا (تركيا) وتل العمارنة (مصر) إلى مجموعة من الأساطير دُون قسم منها باللغة الخورية وأخرى مترجمة إلى اللغة الحثية تتعلق موضوعاتها بفكرة توارث الأجيال للألوهية عبر عصور أسطورية، لتنتهي بسيادة إله الطقس القوي تيشوب، مثل أسطورة «أغنية مملكة السماء» التي ملخصها: أن (ألولو) كان ملكاً يجلس على عرشه في السماء ويخدمه (آن)، وبمرور تسع سنوات ينقلب آن على ربه ألولو ويسقطه عن عرش الألوهية ويجلس مكانه ويكلف (كوماربي) للقيام بخدمته ويقدم له كأس الشراب، وبعد تسع سنوات يتكرر الانقلاب ويقود كوماربي حرباً ضد أبيه (آن) فيقصيه عن العرش ويجلس مكانه... وهكذا، لكن كوماربي لا ييأس فيحاول ثانية بلوغ العرش، فينجب ثعباناً ضخماً باسم (خَدَمُو) من الابنة العملاقة لإله البحر (يم) ويحاول تدمير البشرية برمتها من أجل استعادة العرش الإلهي، فيتدخل جميع آلهة السماء متعاونين للسيطرة على (خدمو) حفاظاً على مصالحهم.

حيث يرد في مقطع من الرقيم: «إذا أبيت البشرية فلن يحتفل أحد بالآلهة ولن يُقدّم لهم الخبز والشراب وأن تيشوب سيمسك المحراث بيده (خبات، عشتار) ستديران حجر الرحي»، وتقلع عشتار في إغوائه بجسدها والسيطرة عليه، ولكن كوماربي يحاول مرة أخرى بمساعدة إله البحر (يم) الغريب وذلك بخلق مخلوق صخري ضخم لتدمير مدينة إله الطقس (كُمَيَا)، فتستنفر جميع الآلهة للسيطرة عليه ويتم استدعاء الآلهة الموعلة في القدم لاستشارتهم درءاً للخطر، وفي النهاية تتم السيطرة عليه ويؤول الأمر لإله الطقس تيشوب لأن خصوصيته تتناسب مع تضاريس وجغرافية كردستان الجبلية الباردة التي جعلت منه الإله الأقوى والأعظم.

يبدو أن الأسطورة تستند إلى قصص خيالية من كردستان مفادها أن الولادة الأولى نتجت عن الحجر، كما تفيد بوجود عداوة بين إله الطقس الكردستاني (الوطني) وبين إله البحر (يم) الغريب وعديم القيمة لعدم وجود بحار في كردستان، والذي يحاول التسلل إلى الجبال عن طريق الأنهار بدعوى



الزراعي، كما أنه يوزع باكورة محصوله أو دواجنه أو لبنه على الجيران ليزيد من بركتها، وعلى الجيران أن لا يعيدوا الوعاء فارغاً بل يجب أن يُعاد وفيه شيء ما ولو كان قليلاً من الملح كي لا يجف زرعه أو يشح لبنه. وكذلك كان الفلاحون يضعون حجراً في وسط البيدر قبل رمي القش على الأرض، وبعد درسه بالجرجر كان يجمع فوق الحجر اعتقاداً منهم بازدياد البركة، وبعد ذر البيدر وفصل الحَب يضعون الحجر من جديد ويغربلون الحَب فوقه، وقد يكون لهذه العادة علاقة مع عبادة الحجر في الأزمنة السحيقة وبقيت كموروث ثقافي في ذاكرة الكرد، وعند وضع الحَب في أكياس المونة يضعون بصلة على فوهة أكياس البرغل والطحين لأنها تزيد البركة ولا ينضب الكيس، كما أنهم كانوا يوزعون هدايا الختان المؤلفة من مكسرات محلية، وعند طلوع أسنان الأطفال يوزعون سليفة حنطة وحمص، فالهدايا كانت ملازمة للأساطير، وإن عودة الوعاء فارغاً سيعرض سعادة أسرته للخطر، كما كان من عاداتهم وضع صليب خشبي أو خرزات على كتف الأطفال الذكور وفي رقبة الإناث أو معاصمهن لمنع الأذى والحسد.

### آلهة كردستان :

أ) وهي مجموعة من الآلهة عُبدت من قبل شعوب زاغروس و كردستان , وأهمها :

١- كوماربي Komarbi :

رئيس المجمع الإلهي الخوري، كان مقره مدينة أوركيش، ورد اسمه في النصوص الخورية المكتشفة في مدينة ماري (تل الحريري- سوريا) والتي تعود إلى عام ١٧٠٠ ق.م .

٢- ننه Nene :

كانت إلهة منطقة دير (جنوب مندلي- جنوب كردستان)، ومنطقة حلوان، كما دعيت نيني ورد اسمها على حجر كدورو (آثار كاشية) على أنها إلهة بلاد الكوتيين، وكانت الأم الكبرى والأم المنتجة في بلاد سومر وأكاد وكوتيوم، تزوجت من دوموزي، ثم أصبحت ملكة السماء بزواجها من إله السماء (آن) وقد سميت مدينة نينوى باسمها، وما زال الكرد يستعملون هذه الكنية للجدات المسنات، كما شارك ابنها الإله موس في ألوهية منطقة دير باسم «سيد دير»، ظهرت صورتها على أختام تبه كيان ونهاوند (شرق كردستان) والتي تعود إلى الألف الرابع ق.م .

ملكاً على الدنيا، فيجيبه زروان بأنه سيهبه مدة تسعة آلاف عام على أن يحكم آهورا مازدا منفرداً من بعده .

ونوه إلى أنه ينتشر في كردستان عدد لا حصر له من القصص والأساطير الشعبية حول مختلف القضايا إلى جانب المعتقدات الدينية، منها ما يتعلق ب :

- تشكل الكون: حيث يعتقد بعض الكرد أن الشمس امرأة جميلة في غاية الجمال، والقمر رجل ذو صورة بشعة عليه بقع وكأنه مصاب بالجذري، وآخرون يرون الشمس والقمر على هيئة شابيين، ولأن الفتاة لم تستجب لنداء حب الفتى ولم تقبل مهره وردته ببرود صرخ الفتى العاشق بأعلى صوته في وجهها «للتحولي إلى كائن يستحيل الوصول إليك»، وهكذا انقلبت الفتاة إلى شمس تبهر الأبصار ويستحيل الوصول إليها، وانقلب الفتى إلى قمر .

- كسوف الشمس وخسوف القمر: تسببهما أرواح شريرة بسبب غضب إلهي، ويستوجب طردها أو إبعادها إثارة الضجيج وإطلاق العيارات النارية والضرب على الأواني النحاسية وإشعال النيران وإقامة الصلوات .

- النجوم: لكل إنسان نجم أو كوكب، وموته يعني سقوط نجمه، فعندما يسقط نجم (شهاب) يفسر على أنه إشارة لوفاة شخص.

- قوس قزح: يعتقد الكرد أنه بمرور شخص تحت القوس ينقلب جنسه من ذكر إلى أنثى وبالعكس.

- المطر: قسمة من الله ينفذه النبي سليمان، فيطلب من الطيور بأمر من الله جمع المياه من المحيطات بمناقيرهم وإنزالها في المكان الفلاني، وكبر حبات المطر أو صغرها يعود إلى أحجام الطيور.

- الرعد والبرق: كائنات علوية تجوب السماء ويبيدها سوط وتضرب السحب والغيوم، فالرعد صوت الضرب، والبرق شرارة السوط، ولا يجوز إطفاء الحريق الذي تسببه الصاعقة، وإذا ضربت شخصاً يقال إن الله عاقبه، ومن يشاهد هذه الظاهرة يناجي ربه ويطلب الغفران والأمنيات.

- الزلزال: يفسر على أن الأرض فوق قرن ثور، فعندما ينقل الأرض من قرن إلى آخر بسبب التعب يحدث الاهتزاز، أو أن ذبابة حلت على عين الثور فرف جفنه واهتزت الأرض.

كما أن لدى الكردي تصورات فيما إذا قام أحد بإحصاء محصوله أو قطيعه وباح به فإنه يفقد البركة أو تموت حيواناته، لذلك لا يصرح الكردي لأحد بعدد مواشيه أو كمية محصوله

### ٣- تيشوب Tîşşop:

السماء» و «سيدة بلادي» وأرسل تمثالها إلى مصر لشفاء الفرعون المصري أمنحوتب الثالث.

### ٥- خيبات Xîpat:

إلهة خورية منذ الألف الثالث قبل الميلاد , كانت تُعبد في البلاد المحصورة بين كركوك وكيزوفاتنا (أضنة) تزوجت من الإله تيشوب , دخل اسمها في ألقاب الأميرات الميتانيات كلو- خيبا و تيتا - خبا أخذ اليهود كنيته بصيغة حواء, وأصبحت عضوة في المجمع الإلهي الحثي مع إله الشمس في مدينة أرينا (تركيا).

### ٦- لوبدا Lubeda:

إله خوري ورد اسمه في كتابات الملك الخوري تيش-أتل, دعي أحياناً بصيغة لوبدكا.

### ٧- خلدي Xeldî:

كان إله بلاد خلدي التي دعاها الآشوريون باسم أورارتو رغم عدم ذكر كافة النصوص المكتشفة في خلدي اسم أورارتو وإنما ذكرت (نائيري أو بيبانيا) الواقعة بين البحيرات الأربع (وان - جيلدر - سيفان - أورميه), وقد أخذ الشعب الخلدي اسمه من اسم معبودهم (خلدي) حيث بدأت عبادته من القرن الحادي عشر وحتى القرن الخامس قبل الميلاد, ودعي خلدي محلياً باسم (كلدي Keldî) وأحياناً (ألدي Eldî) وكانت (أروباني) زوجته, ومركز معبده الرئيسي في مدينة موساسير (أرديني) التي يُعتقد أنها تتطابق مع قرية مجيسر التي تقع على بعد ١٨ كم شمال رواندوز (جنوب كردستان), ورد ذكره في نص مكتشف من بلاد الخلديين: «زار إشبويني ابن ساردوري, ومينوا ابن إشبويني مدينة أرديني للامتثال أمام الإله خلدي» .

### (ب) الآلهة الهندو- آرية:

هي مجموعة الآلهة التي آمنت بها الشعوب الآرية في موطنها الأصلي (آريا) الواقع جنوب شرق بحر قزوين, ومع دخولهم كردستان في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد واندماج ثقافتهم مع ثقافة الشعوب الزاغروسية والسوبارية (شعوب كردستان الأساسية) اندمجت المعتقدات الدينية أيضاً, خصوصاً عبادة الشمس التي كانت العقيدة الرئيسية لحاجة الشعب الماسة إلى دفء الشمس في وطن يتميز مناخه بالبرودة العالية, ولذلك دُعيت كردستان «وطن الشمس», وقد عُبدت الآلهة الآرية إلى جانب آلهة كردستان من قبل شعوبها

ورد ذكره في وثائق الألف الثالث ق.م, ملك الآلهة وإله العواصف والأمطار في البلاد الخورية (كردستان) وسوريا والأناضول, وهو ابن الإله كوماري, عزل أباه وأصبح إله السماء, معبده الرئيسي في مدينة كوميا (حوالي مدينة زاخو) وهو زوج الإلهة خبات ودعي «بورياش» لدى الكاشيين, وكان رئيس المجمع الإلهي في ميتانيا وأدخل اسمه في الألقاب الملكية الميتانية, كما عُبد في بلاد خلديا (أورارتو) باسم تيشبا Teyşeba, وكان له معبد رئيسي في مدينة حلب يتجمع فيه الآلهة يصطفون حسب الدرجات للقيام بطقوسهم ومنها كالوتي , وكان بمثابة الإله (أمون) في مصر .

### ٤- شاشكا Şawuşka:

أهم إلهة خورية, ورد ذكرها في نهاية الألف الثالث ق.م, وبقي اسمها يذكر حتى نهاية القرن الثامن ق.م, عُبدت في نينوى وعموم البلاد الخورية, وكانت الإلهة الرئيسية في أربخا (كركوك) وأربيل, وشاركت تيشوب في أوغاريت والألاخ (تل العطشانة), وبجانب الإلهة خبات في حلب وكيزوفاتنا (أضنة) , وامتزج اسمها مع عشتار كآلهة رئيسية في آشور وعموم كردستان , ورد اسمها في نص أكادي باسم «عشتروت الخورية» , وفي نص فينيقي اكتشف في مرسليليا باسم «عثروت خور» كما وجدت ضمن صف الآلهة في «يازيلي قايا» قرب خاتوشا (بوغاز كوي- أنقرة), كانت إلهة الحرب والجنس, وصفها الملك الميتاني تشراتا بأنها «سيدة







إله آري الأصل وشكل آخر لإله الشمس انتشرت عبادته بين آريي كردستان، كما أنه إله العقود والاتفاقيات، وهو محارب قوي وجبار، قتل الثور المقدس وخلق من دمه جميع الكائنات الحية، آمنت به الشعوب المجاورة لكردستان مثل الفرس واليونان والرومان، تأثرت الميثرائية بالزرادشتية التي تستند إلى الصراع بين الخير والشر ويساعد أهورا مازدا ضد أهريمن، وهذا ما استهوى الجنود الرومان وانتشر بينهم مما حير الرومان بين اختيار المسيحية أو الميثرائية، دخل اسمه في الألقاب الملكية لمملوك البارث- الفرث والأرمن والبنطس، وفي الأسماء الكردية مثل (مهربان، مهرزاد) ودعي يوم مولده (مهرجان- روح ميترا)، انتشرت عبادته لدى أباطرة الرومان وعندما عجزت المسيحية عن القضاء على الميثرائية اضطرت إلى مسايرتها ومجاملتها والاحتفال بعيد ميترا الكبير (ميلاد الشمس التي لا تقهر) وذلك في الخامس والعشرين من كانون الأول، ثم اعتبر نفس اليوم فيما بعد عيداً لميلاد المسيح.

#### ٤- فارونا Varona :

إله الأخلاق وسيد النظام في المجمع الإلهي الكردستاني إلى جانب ميترا وإندرا، يحاسب الناس على خطاياهم ويتضرع إليه الناس طلباً للمغفرة واللطف في الحساب، كما أنه إله السماء في الهند.

وإلى جانب الأسماء المذكورة هناك أسماء عديدة لألهة عُبدت في كردستان مثل (أريا) وإله المطر والمياه (آبام- Apam)، وشوماليا (هيماليا- في السنسكريتية) إله الجبال، وأناهيئا (ناهاتيا- ناساتيا) التي أصبحت (ناسيان) لدى القبائل الجرمانية، وكذلك هورفتات (هاروت) وماروتاش (ماروت) الذين ورد ذكرهما في القرآن الكريم. ومع اندماج الشعوب الزاغروسية مع الآريين والساميين والتناوب على حكم المنطقة اقتربت معها الأديان أيضاً وأصبحت مجمعات الألهة متقاربة ومتماثلة.

المختلفة وامتد تأثيرها إلى الشعوب السامية المجاورة، فاله الشمس الآري (أسورا) أصبح (شمش) لدى البابليين و (أتون) في مصر، وبالمقابل فإن إله القمر (سن) السامي أصبح إلهاً رئيسياً في حرّان، ودخل الإله نيكال السوباري (الخوري- الكردستاني) إلى مجمع الآلهة السومرية والسورية والأناضولية، والإله (إيا) السومري الأكادي دخل مجمع الآلهة الخورية، ونسرد بعضاً من الآلهة الآرية الأصل :

#### ١- أسورا Asora :

إله الشمس وخالق الكون ومانح الحياة والمعبود الرئيسي للآريين ومن ثم في عموم كردستان مع دخول الميثانيين وأولياء أمور الكاشيين إلى كردستان، وقد دعي (سورياش) لدى الكاشيين، و (سوار- شوار) عند الميثانيين و(أهورا) لدى الميديين كما ورد أيضاً في الأفيستا، وقدس الآريون القدماء النار كرمز للإله أسورا- أهورا، كما قدسوا عصير الهاوما- الساوما.



الإله الميثاني أسورا

#### ٢- إندرا Êndra :

إله العواصف والصواعق والأمطار لدى الميثانيين، ورد ذكره في قصائد الفيدا، إضافة إلى أنه كان إله الحرب لدى الميثانيين والحثيين.

#### ٣- ميترا Mîtra :

## نحو فجر جديد



أكاديمية الشهيذة شيلان باقى الأءبفة

## المصاعب هف فف الوقت نفسه مءرستف فف الءفة

ءلبر

سءبف سفوح الجبال ءعلمف أءءفة العفش؁ فالسفر على سفوح جبل ءوءف؁ والوقوف على قممه الءف ءطل على سحر ءمال الطفبفة بالفافة إلى ءسلل هوائه العللل إلى الأعماق فهبنا الأمل من ءءفء لفس ءلك وحسب وإنما السفر على أراضفه الءف شهءء الءارفء بءء ذائه بعطفنا العظمة والإصرار والعنفوان.

إنه ءوءف بهفبءه الخضراء؁ مازال صءف الماضف فءرءء فف زوافاه؁ إن قلت بأنه ءارفء فقط سأكون مخطئة بل على أن أقول بأنه ءارفء ءف فالشمس مع كل ءروب لها ءحمل معها ءلك الءوم فف ءعبءها لءضعه ءصلة أخرى بفن ءءائل الءارفء؁ ءلك لم فخطئ من قال بأن ءوءف هو مراد القلوب؁ فءربءه مازالء رطبة بدموع الماضف؁ و ءءارءه مازالء ءءبئ الضءكاء بفن ألسءءها؁ كما أن ءوءف لا فءبءل أربع مراء فف السنة بل هو فعفش أربعة فصول فف كل ءوم؁ إنه لا فنسئ أءءاً أن فرورف قصصه لزوارة؁ مءلما رواها لف فف أول ءءوة لف على ءربءه ءفء بءأ بسففة نوح إلى أن وصل إلى بنفش ومضى مضئ ومزال فمضى... وأنا بءورف سألئف أسءمع؁ فالإءءار فف ءءر عففف ءوءف روعة لا ءوصف؁ سءرئ فف أصدافه لآئئ مءرزة بهمساء ءءففة؁ سءءعالئ الأموا ءءعالئ لءءعش وءءك بقءراء الرفافة المءءسة؁ سفعكس لك قوس قزء الءف ءرفن به الجبال شعرها كما هو بل وسفكممل نصفه الآخر لفشكل لك ءءفة من الألوان الءف سءءمرء فف ربفع أزلف.

إنها هفبة ءوءف الخضراء؁ ولكف نءءء معه ومع الطفبفة علفنا أن نءمء روعنا مع روح الطفبفة؁ علفنا أن نءءشف سر الكون؁ علفنا أن نعرف بأن الكلام فقط لا فمءل ءءفة؁ فهناك لغة ما بعء الكلمات لم نءءشفها بعء؁ إنها ألف باء الطفبفة وءوءف أيضاً له لءفه الءف ءبب أن نءعلمها وربما سففءلء فهمها أن نءءء معه؁ أن نصبء ءوءف. مازالء ءلك اللءءاء الءف راوءءءف ءفءها ملونة فف ءاطرف طوال مسفرءف ءءورفة ونضالف لسنوات؁ وإنف واءفة بأنها ءكاء لا ءبرء



المهم هل يمكننا تجاوزه أم لا ؟ بالنسبة لي بدت تلك الليلة كدورة فلك أحاطت بي. ومع بداية الفجر مر كل شيء وانتهت تلك المتاهة أو الدوامة حيث مدت الشمس خيوطها إلى ما بعد الأفق، أخيراً انتصر النور وانسحب الظلام تاركاً الساحة بأسرها للشمس. في النهاية وصلنا إلى نهر هيزل لكن الطريق يفرض علينا الوصول إلى الجهة المقابلة من النهر، ما من وسيلة لاجتياز ذلك النهر سوى التلفريك (الجسر المعلق) الذي لم أر في حياتي كلها مثيلاً له، فهو عبارة عن حلقة مربوطة بمشد من كابلات مربوطة من الطرفين ومشدودة بقوة يقوم الرفاق بالتشبث بذلك الشريط وبقوة الدفع يوصلون أنفسهم إلى الطرف الآخر من النهر. وعلى الرغم من حمله مهالك جمّة بين طياته لكنه يبقى ضرورة لا بد منها في اجتياز الأنهار من أماكن مختلفة، ذلك لأن الجسور غالباً ما تكون هدفاً ل نصب العدو كمانته عليها، وبهدف تفادي الوقوع فيها يقوم الرفاق بصنع جسور مماثلة على كل نهر تقطعه طرفتنا.

لم أكن أخاف المياه ولكن عظمة ورهبة ذلك الجسر المعلق (تلفريك) أدخل الشوك إلى نفسي بخصوص قطعه بسلام وأصابنتي بهواجس كثيرة، مما جعلني أردد في قرارة نفسي «هذا الجسر كصراط مستقيم إذا سرت عليه دون الترنح يميناً أو يساراً وكلي إيمان بذلك فسأنتصر على كل المهالك ولكن إن لم أتجاوزه فسيكون الفناء»، كنت أمشي وأخطو لكن دقات قلبي كانت تتسارع أكثر، بعضها كان يقنعني بالرجوع وبعضها بالاستمرار لكنني في كل مرة فضلت الاستمرار «سأمضي لأكتشف بنفسني ما تخبئه الأيام لي ولن أنتظرها لتأتي هي إلي»، قطعت فصيلة الجسر المعلق (التلفريك) إلى الطرف الآخر وقبل أن يصل الدور إلى فصيلتنا تشبث رفيق (رأيتُه لمرّة واحدة في الطريق) بالحبل متجهاً إلى الطرف الآخر لكن قبل وصوله إلى الجهة المقابلة هبت عاصفة من الأحاسيس الغريبة في نفسي لكنني لم أتمكن من أن أجد لها تفسيراً، كنت أشعر بأنه علي أن أفعل شيئاً أو عدة أشياء، بقيت أشاهد ذاك الرفيق من بعيد لكنني شعرت في كل لحظة أن هناك شيئاً ما سيخترق المتوقع، أحياناً تكون الأحاسيس قوية جداً لدرجة يعجز فيها الإنسان عن ترجمتها إلى كلمات أو أفعال، انقطع الحبل وسقط ذاك الرفيق في النهر وجرفته المياه بقوة، جمدت كل عواظي شعرت بأنها تعاتبني، تلومني، أصابنتي صدمة لا توصف حينها، اقشعر بدني فلننا نرى ونسمع لكن ما يبداً أية حيلة، ما زالت يده المرفوعة التي كان يلوح بها مستجداً تنتعش في خاطري، مازال صراخه يتردد في آذاني

صفحات مخيلتي، مع العلم أنني لاقيت العديد من المصاعب سواء الجسدية أو في الاتحاد مع الطبيعة ومعرفتها بكل معانيها وعدم إهمال حقيقة أن لكل شيء طرفان وأنا لدي عيان وكل واحدة تنظر من عدسة مختلفة، إحداها تنظر للنصف المكتمل من الكون والأخرى للنصف الذي مازال غير مكتمل، والأهم من كل ذلك أن أعرف الفرق بينهما. كل ذلك لم يمر في مخيلتي، أنا التي عشت في سهول الجزيرة جنوب غربي كردستان، التي لم تتعود على طبيعة الجبال فقد ولدت على السهول وترعرعت في أحضان الحر والطرق المعبدة. ولكن مع بزوغ خيوط ثورة التحرر تحولت كل المصاعب إلى روح تندمج مع أرواحنا، فبقدر ما يحويه المشي على سفوح جودي من مصاعب فهو بذلك القدر يعلم الإنسان الصبر، المقاومة، الإحساس بالجمال الذي يحيط بنا، الأمل، حكمة الحياة وسرها، التفاؤل وأن بعد كل غروب شروق، لكن الوصول إلى كل ذلك يتطلب الإصرار والعناد في السير في الجبال بما فيها من هضاب وشعاب صخرية بالإضافة إلى الأحرار والغابات التي غالباً ما نمر بها، فهي تعطينا الأمل بالنصر والوقوف في وجه كل ما يشكل عائقاً في وجه الحقيقة والحياة.

بعد إتمام دورتنا التدريبية عام ١٩٩٤ تم فرزني إلى بوغان بستنا وذلك بسبب التمشيط الموسع الذي بدأ في المناطق المحيطة بجودي، حيث انضمت إلى سرية الرفيقة زلال هزخ (التي انضمت إلى صف الخالدين فيما بعد) وهناك اتجهنا صوب المنطقة التي أصبحت مسكني ودياري، لأنها علمتني معنى الصمود.

واجهتني مصاعب كثيرة في مسيرتي بين الجبال فقواري الجسدية لم تكن كافية لمواجهة البيئة الجبلية، وكنت أخشى الاقتراب من أي مرتفع حتى أن جسدي كان يترنح بمجرد الاقتراب منه. بدأ الجو يتلبد مع بدننا بالمسير وتحول إلى أمطار غزيرة وعواصف رعدية تجلب الرعب معها حيث ابتلت كل ملابسنا وزادتنا ملابسنا المبتلة حمولة على ما نحمل وازداد الليل ظلاماً مما زاد من صعوبة السير، فالدجى كان يلفح ذاته بتلك الليلة وبالنسبة لي كانت الليلة الأولى في المسير في ذلك الجو، كل شيء متداخل، مشاعر الخوف والجسارة، الحياة والفناء، العيش مع الذات والطبيعة والعدو، كل شيء متداخل متشابك، العدو من طرف والطبيعة من طرف آخر، الخوف من سكون الطبيعة وغضبها وصيرورتها وذاك العدو الذي تقف في مواجهته وكل هذا في صراع تصطدم به لكن



وما زال ذلك المشهد يرثى في وجداني، كان يصارع الموت حينها، أراد الرفاق إنقاذه لكن المياه كانت هائجة وغازية تلتهم كل ما يقع أمامها دون رحمة، بقي يقاوم منشعباً بالحياة بقوة اللحظات التي كانت تعلق في باله، كان يقفز من ذكرى إلى أخرى لكن ما من قوى تستطيع الوقوف في وجه ثوران الطبيعة، بقينا مكتوفي الأيدي، كانت المياه تسحبه وتجرفه لكن أمانيه وأحلامه كانت تساعد على أن يطفو بجسده على سطح الماء... كانت هذه أول صدمة أتلقاها من قبل الطبيعة، هذه هي أبجدية الطبيعة التي تحدثت عنها، فهي أيضاً تغضب. كنا في مكان عالٍ ومنحدر يطل على النهر لذلك كان الاقتراب منه غير ممكن لأنك إن وقعت بين يديه فما من أية وسيلة للنجاة، فهو كان يشق دربه مصطدماً بقوة بالصخور القاسية.

سألت الرفاق عن اسم ذلك الرفيق فقالوا لي إن اسمه جكدار، بقي ذلك الاسم معلقاً في سماء ذاكرتي، بقيت يده مرفوعة حتى تلاشت صورته أمام ناظرنا إلى أن اختفى كلياً، النهر سحبه إلى أعماقه وجرى به، اختفى ذاك الرفيق في المياه ولكنه لم يختف من أمام ناظري، مازالت صورته في خاطري، لم أكن أعرفه لكنني كنت أعرف حق المعرفة أن أهدافنا مشتركة، آمالنا مشتركة، الشمس نفسها تشرق في سماءه، الخريطة نفسها منقوشة على جدار قلبه، دربنا مشترك لكن مصيرنا مختلف فيها هو الآن يلمع في السماء، يظهر كل ليلة لكن يده مازالت مرفوعة في ذاكرتي، استشهد لأنه كان يعشق الحياة، يناضل في سبيلها، لذلك فهو لم يموت وإنما زين الحياة بروحه التي حولها إلى مشعل على طريق الإنسانية، لقد استشهد والشهداء أحياء لا يموتون لأنهم يخلقون حياة جديدة، فهم يقصدون الحياة بشهادتهم.

بعد ذلك بدأ الرفاق بصنع جسر آخر، ولكن كان يجب عليهم أن يتخذوا جميع التدابير اللازمة لتفادي التعرض نفذ ما كان بحوزتنا من مؤن وكنا بانتظار الرفاق الذين ذهبوا لجلبها، فرحنا كثيراً عندما علمنا بأن الرفاق يتجهون نحونا وهم محملون بالمؤن، لكنني كنت أشعر بأن سعادتني ناقصة، هناك ما يعكر فرحتي، هناك عائق، لكن ما هو؟ أريد أن أقدم نقدي الذاتي أمام الأحاسيس، العاطفة والطاقة، لكنني أحياناً أشعر بأنها قوية جداً ولا يمكنني أن أحبسها في كلمات، أحس أن الكلمات لا تسعها، نعم مرة أخرى لم يسلم الرفاق من غضب الطبيعة، فالطريق الذي كانوا يسلكونه كان طريقاً وعرّاً جداً وصخوره حادة تشبه السكاكين وفي طريق العودة



بدأنا بالمسير نحو بستنا، أما العدو فقام بنشر كمانته في أغلب الأماكن التي تمكن من الوصول إليها، وبسبب دخول الرفاق في اشتباكات كثيفة، خاصة وأنهم كانوا بحاجة ماسة إلى المساعدة والتقوية، كان علينا الوصول إليهم في أسرع وقت ممكن، حيث أن تلك المنطقة التي تحولت فيما بعد إلى ساحة حرب واسعة جداً من حيث المساحة، لذلك توجب على سرينتا أن تتجه إلى منطقة (قلعة ممي) العائدة لسرينتا، لكن الرفاق الذين كانوا يأخذون أماكنهم في الجبهات لم يتمكنوا من ضرب العدو من كل الجهات بل كانوا بحاجة إلى قوات أخرى تساندهم في المناطق المتاخمة للمنطقة، وعلى أساس تلك الضرورة حاولنا الوصول إليهم في أسرع فترة زمنية. كانت تلك الليلة أطول ليلة شهدتها مسيرتنا من جودي نحو بستنا، وكان الزمان كان ضائعاً بين أشلاء العتمة، قام العدو باكتشاف الطرق القديمة المستخدمة من قبلنا والتي تؤدي بنا إلى بستنا لذلك قام بوضع كمانته على جهات مختلفة منها، ولذلك لم نتمكن من سلوك الطريق نفسه لعلنا بوجود الكمان، كنا مجبرين على فتح طريق جديدة، وعدم معرفة جغرافية المنطقة ضاعف من صعوبة المسير هذا بالإضافة إلى وعورتها وصعوبة مسالكها، فقد كانت مجرد طرق فتحتها الخنازير البرية والتي تحولت فيما بعد إلى أرض موحلة بسبب ازدياد هطول الأمطار وكان السماء كانت تفرغ دموع مئات الأعوام على رؤوسنا، كانت الغيوم الداكنة تغطي وجنتي السماء، وبسبب صعوبة الجغرافيا التي كنا نسير فيها وعدم تأقلمي مع طبيعة الجبال بالإضافة إلى أنني مازلت غريبة عن كل ذلك عجزت عن تخطي ذلك ولم أقو على المشي فوق

سقط أحد الرفاق فوق تلك الصخور، إنه الرفيق أيدين الذي مر على وجوده في الجبال خمسة عشر عاماً، اجتمعت فيه جميع مزايا وتجارب الأنصار (الكريلا) وقد انضم إلى العديد من العمليات العسكرية والمواجهات دون أن يصاب بأي أذى، كان يعرف كيف يحارب وكيف يهزم العدو وكيف يحمي نفسه وسط الآلاف من الشطايا التي تتطاير بالقرب منه لكنه لم يستطع أن يحمي نفسه من غضب الطبيعة لم يكن يعرف بأن الحرب ليست فقط ضد العدو وإنما أحياناً يحارب المرء نفسه وفي أحيان أخرى ويحارب الطبيعة، هو أيضاً رفع يده لكن الطبيعة كانت ما تزال غاضبة، شرسة ولا تعرف للرحمة سبيلاً. يجب أن لا ننسى أن لكل شيء ناحيتين مثل الطبيعة فبقدر ما هي جميلة خلابة ساحرة وعظيمة هي في الوقت نفسه بركان يحرق كل ما يظهر أمامها. شهادة هذين الرفيقين نتيجة عوامل طبيعية جعلتني أفكر وأحسب كل خطوة يمكن أن أعيش فيها صراعاً مع الطبيعة؛ المياه، الجو، الأرض بجبالها وصخورها من طرف ومن طرف آخر الصراع مع النظام الاستعماري. فكرت ملياً بأسباب الأمان، فنحن نواجه الكثير من الألام التي تحط على صفحات عمرنا سواء من ناحية الطبيعة الخلابة والتي تجعلنا نصمد ضد عدونا لننتصر بذلك على كل أسلحته الفتاكة أو ما نتلقاه من العدو ذاته. سنبقى يد الرفيق جكدار المرفوعة وتحية الرفيق أيدين الأولى والأخيرة منحوتة في مخيلتي وأفكاري، فشهادتهما أثرت في نفسي كثيراً، خلّفت في ذاتي أثراً خالداً لا يتوق للفناء، طبعت تلك اللحظات الأخيرة في خاطري و دفعتني للتفكير ملياً في سر الكون والحياة.





يملكونها لأرتديها وحملوا عني ما يثقل سيرتي وحاولوا دائماً أن يرفعوا من معنوياتي لأتمكن من تجاوز المحنة الأولى التي أمر بها ولم يجعلوني أشعر بأني ضعيفة أو بدون سند، أبعثوا عني كل ضعف أو خوف، زادوا من إصراري على الصمود، المقاومة والنظر إلى المحن من جانبها الآخر، لم أكن أشعر بأنني أسير حافية القدمين، دفعني ذلك الإحساس إلى السير بعزيمة عالية، كلما ارتفعت المعنويات كنت أنسى أنني أمشي دون حذاء يحمي قدمي من التشقق والتورم، الحادثان اللتان لاقيتهما وجهاً لوجه كشهادة رفيقين في مسيرتي الأولى وهذه الواقعة جعلتاني أرتبط بهذه الحياة بعنفوان أكثر ومعنويات أعلى وجعلتاني أعرف كيف أقاوم كل المصاعب الحياتية والبيئية، وأن المصاعب أحياناً تكون كشذرات أمل ترش على وجه الحياة، فأحياناً يجب أن نرى غضب الطبيعة كي نعرف قيمة سكونها. هذه كانت مسيرتي الأولى في بوطان التي فتحت لي بابها ودخلتها محملة بكل المصاعب والآلام من ناحية وبالعزيمة والرفاقية والإصرار من ناحية أخرى. لقد كان الوصول إلى بوطان هدفاً لكننا واجهنا العديد من المصاعب التي اعترضت طريقنا، من هنا عرفت أن كل هدف يتطلب السير نحوه والسير بدوره سيتطلب النضال، الصمود، المقاومة، العزيمة، الإصرار والجلد أمام كل المصاعب التي قد تعترض طريقك.

كل ذلك الوحل لذلك علقت في الوحل، فارتفاع الوحل كان يصل إلى مستوى ركبتي ولم أتمكن من الخروج وحدي، نظرت حولي رأيت بأن الرفاق يستمرون في المشي بعجلة لا توصف، حاولت مراراً أن أخلص نفسي لكنني فشلت لذلك لجأت للاستعانة بالرفاق (أيها الرفاق هل لكم بتقديم العون لي فأنا لا أتمكن من الخروج)، لكنني شعرت بأن الوحل تشدني وتسحبني إلى الأعماق، حينها مرت بخاطري صورة الرفيقتين جكار وأيدن وخاصة يد الرفيق جكار التي بقيت متشبثة بالحياة بشدة، شعرت للحظة بأني أنا أيضاً أواجه الموقف نفسه لكن مجدداً يكون مصيرنا مختلفاً، ساعدني الرفاق على الخروج من الوحل ولكن حذائي بقي عالقاً بين مخالب الطين، حاولنا العثور عليه من خلال البحث مطولاً لكننا لم نعثر عليه لأنه قد ضاع، توقفت السرية منتظرة إيجاد حل مع العلم أنه كان يجب أن لا نتوقف بل كان يجب أن نسرع في الوصول إلى الرفاق لذلك كان علي أن أستعد للسير ولكن كيف؟ ما العمل؟ سرت في تلك الليلة دون حذاء. ومع مرور الوقت ازدادت وعورة الطريق وتحول الطريق إلى صخور وحجارة لا يمكن السير عليها دون حذاء، فأفضل الأحذية تتمزق في هذه الطبيعة الصخرية، بالإضافة إلى أن قدمي كانتا حساستين جداً ولم تتعودا على السير لمسافة طويلة في الجبال وخاصة فوق هذه الصخور القاسية، لكن كما يقال وسط كل سواد نقطة بيضاء ووسط كل بياض نقطة سوداء ما أريد قوله هنا هو أنه وسط كل تلك المصاعب كانت الرفاقية تخفف من محنتنا في تلك الليلة، كانت دائماً تظهر كمنفذ، فالرفاق عندما لم يعثروا على الحذاء أخرجوا من حقائبهم جميع الجوارب التي كانوا

## حب وتضحية

الروح الرفاقية العالية تكون دائماً منبع الحب والمحبة التي تخلق التآلف والتلاحم بين القلوب والأفكار التي تتطلع نحو مستقبل مشرق وزاهر لأن الروح الرفاقية تظل السبيل الوحيد لاجتياز كل المصاعب والعراقيل التي تواجه المرء في مسيرة حياته التي ينخرط فيها ويواجه بها المستحيل في سبيل تحقيق الحرية والسلام في هذا الكون. لذا يظل المرء يعمل بكل ما في وسعه في هذه الحياة لكي يستطيع بناء حياة رغيدة ومسالمة تسودها المحبة، ويعم فيها السلام والأخوة بين كافة الشعوب والأقوام على السواء. وتظل هذه الأرض المنبع والمنشئ الذي يوهب الحب والسمو والأمل للبشر أجمع. وبمقدار ما يقوم المرء بالتضحية والفداء في سبيل الوصول إلى تحقيق تلك الأمنيات والطموحات النبيلة على أرض الواقع يكون قد حقق تلك الطموحات وحينها تكتسب الحياة معنى ومغزى مغايراً. لذا لا يوجد أعلى وأثمن من تلك الحياة التي يقوم المرء فيها بنكران ذاته ويعمل جاهداً في سبيل تحقيق حياة حرة وبناء عالم جميل تسوده الحرية والعزة والكرامة.

من أحضان الطبيعة الخضراء والجبال الشماء التي تطال السماء والقلاع المتينة التي تحتضن بين جدرانها بطولات وملاحم تظل تحكي لنا قصص وروايات وأمجاد قلوب تنبض بلا هوان وهي تحتضن نفحات الحرية والكبرياء وتنتشد أحياناً ترن في الأذان على مر التاريخ تظل الرفيقة فيان بكل ما تتصف وتتمتع به من روح مرحة ومعنويات عالية لا مثيل لها، تخطف كل الأنظار نحوها وهي تطوف في عالم بلا قيود أو حدود تعيقها من تحقيق تلك المطالب. كانت موضع حب واحترام من قبل جميع الرفاق الذين كانوا يعرفونها أو الذين سمعوا عنها من خلال المواصفات التي كانت تتصف بها والتي كانت تؤهلها وبشكل كبير لتكون الشخصية الثورية التي تتطلبها الثورة وتفتح المجال أمام انخراطها بين صفوف النضال. الأيام واللحظات الأولى من انخراطها بين صفوف الحزب كانت بمثابة الميلاد



الاسم والكنية: شيرين حسين

الاسم الحركي: فيان نورهق

تاريخ الانضمام: ١٩٩٩

تاريخ الاستشهاد: ٢٠٠٨

ديرسم «نازميه»

بالحب والمحبة وكانت تطير مثل الفراشات بين دروب الحياة التي تنتعش وتزير بالجمال والكبرياء في كل وقت وزمان. والحب والمحبة التي كانت تكنها لجميع الرفاق والرفيقات على سواء كانت تساعدها على إعطاء العون والمساعدة للجميع من دون أن ترد طلب مساعدة لأحد أو تياس يوماً من النضال والعمل والكفاح.

بعد مضي سنة على تواجدها في منطقة كابار قررت التوجه إلى ساحة ديرسم ولم تتردد في طلبها هذا، كالفينة التي تضرب عرض البحر ولا يسكن لها بال حتى ترسو على شاطئ الأمان، حتى لبي الحزب طلبها وتحقق بذلك هدفها وأملها وهو التوجه إلى ساحة ديرسم. فقد كانت كلمات القائد أبو التي قال فيها «على كل من يحبني التوجه إلى ساحة الشمال» ترن في آذانها وترسو على مخيلتها بين الحين والآخر وكانت تترك أثراً كبيراً في نفسها، لأنها كانت تكن محبة لا متناهية للقائد وتسعى دائماً لأن تكون عند حسن ظن القائد والشهداء بها. لذا كانت كلمات القيادة بالنسبة لها بمثابة أجدية وفلسفة الحياة الحرة والتي لا بد من بذل كل غالٍ ونفيس في سبيل تحقيقها.

لأن الحرية تؤخذ ولا تُعطى، والمرأة الكردستانية لا بد لها من أن تعود لجورها المسلوب والذي دفن بين مخالب ذهنية الظلم واستبداد نظام الذكورة الذي يمتد لخمسة آلاف سنة ها قد حان الوقت لكي تستيقظ المرأة من سباتها الطويل والمرير لتكون نفسها من جديد في هذه الأوطان التي كانت وما زالت مهد الحضارات والإنسانية على مر التاريخ المديد. كل هذه المعاني استخلصتها الرفيقة فيان من كلمات القائد أبو ومن فلسفته في الحياة حينما قال «على كل من يكن لي الحب والمحبة أن يتوجه إلى ساحة الشمال» كما قال بهذا الصدد «إذا ترك الجميع حياة الكريلا والجبل فعلى المرأة أن لا تترك الجبال أبداً» لأنه المكان الوحيد الذي تستطيع المرأة من خلاله تحقيق الحرية والتصدي لذهنية الرجل والنظام المستبد والتحرر من قيود الظلم، النسيان والضياع.

رغم أن عمر الرفيقة فيان كان يتراوح بين ١٩-٢٠ سنة، لكنها ورغم صغر عمرها، كانت تحتل مكانها في كل الفعاليات والأعمال التي كان الرفاق يقومون بأدائها في الحياة. فلم تكن تترك عملاً إلا وتساعد الرفاق في القيام به وكانت تهب النشاط، الحيوية والمعنويات لكل الرفاق من حولها. وكلما كان الرفاق يشاهدونها وهي تتخرط في العمل كانوا ينجذبون نحوها ساعين إلى مشاركتها بكل فرح وسرور من دون أية ملاحظة أو ملل. ومثلما كانت تؤثر على الرفاق كانت بالمقابل تكتسب الكثير من القوة والمعنويات من الرفاق

والولادة الجديدة بالنسبة لها وهي تحقق من خلالها حلمها الكبير في الحياة وتسعى دوماً إلى النضال والعمل الدؤوب في سبيل الوصول لتحقيق الشخصية الناجحة من خلال الاعتماد على نفسها في كل صغيرة وكبيرة. لأن كل هدفها كان اكتساب الشخصية التي يعتمد عليها الحزب والقائد في تحقيق الحرية. كانت تمتلك شخصية وروحاً لم تكن تعرف السكون والمماظة في عملها ونضالها الذي كان يظهر بوضوح في هواجسها وأحاسيسها التي كانت تندفق كالينابيع والأنهار التي تندفق في الربيع وتخترق كل الحواجز أمامها. ما لبث حلم الرفيقة فيان أن تحقق من خلال انضمامها إلى صفوف الحزب، لكن حلمها الآخر وهو التوجه إلى ساحة الشمال والانخراط في الحرب الساخنة كان لا يزال على الأبواب وكانت تسعى لتحقيقه بفارغ الصبر لكي تقوم بإفراغ جم غضبها وحقدتها في وجه الأعداء والطغيان لتحقيق بذلك العهد الذي قطعتة على نفسها وهو الثأر لكل الرفاق الشهداء وتحرير القائد من الأسر. لذا عندما لبي الحزب طلبها وتحققت أمنيته لم تتمالك نفسها من شدة السعادة وكادت تطير من الفرح والسرور. بعدها قامت وعلى الفور بإعداد نفسها للتوجه إلى ساحة ديرسم التي كانت تحلم بالتوجه إليها.

بقيت الرفيقة فيان في منطقة كابار لمدة سنة، وكانت تلك الفترة التي قضتها في كابار بمثابة امتحان استخلصت منه الكثير من التجارب، خاصة في مجال التعرف على طبيعة حرب الكريلا وكيفية التمركز والحركة ضمن جغرافية كردستان الجبلية الوعرة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى التعرف على كيفية التصدي للعدو ومواجهته والقدرة على حماية نفسها في كل الظروف من خلال التعرف على جغرافية المنطقة والقدرة على التحرك والتنقل بسهولة. كل هذه المسائل كانت بالنسبة لها بمثابة تجارب وامتحان في الحياة وكانت تشكل قاعدة متينة تساعدها أكثر فأكثر على التعرف على طبيعة الحرب الثورية بشكل عام، بالإضافة إلى ترسيخ المزيد من الثقة والاعتماد على النفس في كل الميادين والمجالات العسكرية والحياتية والتي كانت بالنسبة لها بمثابة الركيزة الأساسية في التغلب على العوائق وتحقيق الفوز في الحياة.

كل ما كانت تتحلى به الرفيقة فيان من خصال وصفات كانت بمثابة منبع القوة المعنوية لكل الرفاق من حولها وفي كافة ميادين الحياة. وبسبب صغر سنها كان كل الرفاق يريدون أن لا تفارقهم وتبقى معهم وتكون بينهم دائماً وفي كل المهمات التي يتوجهون إليها. لأنها كانت مثل الشعلة التي تنير الظلام وكانت تنساب كالنسيم العليل إلى كل القلوب وتنعشها





ولا تتهاون في المهمات التي كانت توكل إليها، بالإضافة للمحبة الكبيرة التي كانت تكنها لجميع الرفاق والرفيقات من حولها وكانت لا تتردد في أي وقت من الأوقات في بذل حياتها من أجل رفاقها.

كل هذا كان يثبت بأنها لم تكن تفكر بنفسها فقط، بل كانت تفكر بكل الرفاق والرفيقات ولم تكن تريد العيش ولو للحظة من دونهم.

في كل الخطوات التي كانت تخطوها في الحياة كانت تخلق لدى المرء تفكيراً وإحساساً عميقاً ومغاييراً من خلال وقفها التي تركز على معاني ومبادئ سامية لم تكن تترك مجالاً للشكوك ولو متقال ذرة. كل ما كانت تسعى إليه هو العمل ليل نهار من أجل مساعدة رفاقها ورفيقاتها ومساندتهم في الحياة. كان الصدق وصرامة المواقف من أهم المزايا التي كانت تتصف بها وتكتسب من خلالها ثقة ومحبة كل الرفيقات والرفاق. بالإضافة إلى صدق وصفاء مشاعرها التي كانت بيضاء مثل قطع الثلج الناصعة ورقراة كالبنايب العذبة، وهذا كان يضيفي جمالاً أكثر على شخصيتها الواضحة وضوح الشمس والبريئة براءة الطفولة.

لكن الواقعة كانت بمثابة مأساة وجرح عميق في القلوب، بعدما باتت كل اللحظات الحية تراودنا الواحدة تلو الأخرى في عالم الخيال والأحاسيس التي باتت تتسابق على مسارح الزمن وهي تحرق أوراق المجهول في غمضة عين ساهرة. كان التمشيط الذي قام به الجيش التركي في منطقة ديرسم في عام ٢٠٠٨ والذي شارك فيه الآلاف من الجنود وبدعم آليات، طائرات، دبابات ومدافع حربية يصف كل ما كان يجري على أرض الواقع من دون أن تنطق الحروف أو تهرع الأقلام لكتابة الحدث. لأن كل شيء كان يجري في وضوح النهار والعدو كان يجهز نفسه لمعركة حشد من أجلها الآلاف من الجنود، المدرعات والأسلحة وكأنه يواجه دولة وليس عدداً من الثوار. كان العدو يعرف مسبقاً بمكان تمرکز الرفاق لذا شرع في البداية بمحاصرتهم ومن ثم قام بتضييق الخناق عليهم رويداً رويداً. وكان يهدف من وراء تلك الحملة إلى تصفية قوات الكريلا المتواجدين في تلك المنطقة بشكل كامل. بدأت أحداث المعركة في التاسع من نيسان، عندها قام العدو بمحاصرة الرفاق من كل الجهات وبدأ عن طريق طائرات الهليكوبتر، الدبابات والمدافع بقصف المنطقة التي يتواجد فيها الرفاق. في البداية لم يكن الرفاق يعرفون بأن العدو يحاصرهم من كل مكان، لذا أرادوا اختراق الحصار والتخلص منه، والتوجه للمكان الذي كانوا يتمركزون فيه من قبل وكانوا يظنون بأن تواجدهم معاً في ذلك المكان سوف

الذين كانوا يحيطون بها من كل طرف والذين تربطهم بها علاقات رفاقية وثيقة ومتينة. كانت فلسفتها في الحياة مساعدة جميع من حولها ومد يد العون لهم مهما كانت الصعاب ومن دون أي تردد في تحقيق ذلك ولو للحظة واحدة. لم تكن تتربح على الأشياء الجاهزة، بل كانت تحصل على كل ما تريد عن طريق بذل الكدح والجهد وعمل المستحيل للحفاظ على الإمكانيات الموجودة والاستفادة منها في تحقيق الانتصار في الشخصية والحياة. فعلى سبيل المثال في يوم من أيام الشتاء حين كانت الثلوج تغطي كل مكان، وعلى إثر تسرب المياه إلى مخازن الأرزاق تلفت بعض المواد التي كنا نأكل منها، مثل العدس، الفاصوليا والرز الخ...

ولعدم مقدرتنا على جلب الأرزاق من المخازن الأخرى بسبب الثلوج التي كانت تغطي كل مكان كنا مضطرين لتناول تلك المواد.

عندئذ بدأ كل الرفاق بالتفكير ملياً حول كيفية الاستفادة من تلك الأرزاق التالفة للحيلولة دون رميها. بعد تفكير طويل توصل الرفاق إلى حل لكل المواد ما عدا العدس الذي حاول الرفاق مراراً إيجاد حل له ولكن دون جدوى. لكن الرفيقة فيان توصلت إلى حل وقالت بأنها تستطيع أن تعد نوعاً من الطعام من ذلك العدس المبلل. المكان الذي كنا نتمركز فيه في ذلك الشتاء كان عبارة عن مجموعات قمنا بحفرها تحت الأرض، مع ترك فتحة صغيرة في أعلى الجدار من أجل التهوية. في يوم من الأيام أرادت الرفيقة فيان إعداد طعام من ذلك العدس التالف وشرعت بتهيئة كل شيء لازم من أجل إعداد الطعام للرفاق. كان ذلك اليوم بالنسبة لها بمثابة امتحان لأنها سوف تقوم بإعداد طعام جديد وكل الرفاق والرفيقات ينتظرون تناول ذلك الطعام بفارغ الصبر وهم يراقبون كل ما كانت تقوم به عن قرب.

على الرغم من أنها عانت الكثير من التعب والشقاء في ذلك اليوم لكنها لم تكن تهتم بذلك، لأن كل ما كانت تسعى إليه هو إعداد طعام شهوي وطيب، لكن الرفاق لم يتركوها لوحدها بل هرعوا لمساعدتها ومساندتها ثم عمدوا إلى إرسالها إلى المجموعة لكي تستريح من مشقة العمل طوال اليوم. في البداية لم ترض الرفيقة فيان أن تترك مهمتها وتذهب إلى المجموعة، ولكن على إثر إلحاح الرفاق المستمر توجهت الرفيقة فيان إلى المجموعة لتأخذ قسطاً من الراحة. في الطريق وقيل أن تصل الرفيقة فيان إلى المجموعة وبسبب التعب والأرق الشديد وقعت على الأرض وأغمي عليها. ظلت الرفيقة فيان على تلك الحال لفترة ساعتين من الزمن.

رغم صغر سنها لكنها كانت تتقرب من المسائل بعقلية

ركائز الحياة الحرة الخالدة بخلود الشهداء والشهادة.  
انطلق موكب الشهيدة فيان من ديرسم ماراً بكل القرى والمدن الكردية التي خرج أهلها لاستقبالها وهم يلوحون بإشارة الظفر ويرددون الهتافات التي تعبر عن ارتباطهم بالقائد والشهداء حتى آخر قطرة من دماهم. كان موكب الشهيدة فيان خبير دليل على عدم قدرة العدو على تقسيم الأفكار وتجزئة جسد الوطن كردستان لأن موكبها كان ينطلق من قرية إلى أخرى ومن مدينة إلى أخرى بموكب وحشد كبير تربطهم مع بعضهم البعض نفس الأهداف، الأمانى، الشعارات والهتافات التي كانت تتعالى في كل الأصقاع. لقد كانت كما اسمها نوراً يضيء دروب الشعب وصيحات تنبض في قلوب الجماهير الحاشدة وهي تلبى نداء الشهيدة فيان نور هوق والتي كانت تشع ضياءً وهي تسطر حقيقة شعب وأمة ووطن يأبى أن يعيش مستعمرًا طوال العمر. الموكب الذي كان بمثابة البوابة التي لا بد من الالتحاق بها لاجتياز حدود الموت والبدء بكتابة الملحمة الناطقة باسم الشعوب المظلومة والشعوب المضحية، كمثل أمواج البحر الهائجة التي تخترق أوكار القدر المحتوم والمجهول.

لقد سطرت الرفيقة فيان وكل الرفاق الذين استشهدوا معها في تلك الحملة أروع ملاحم وأساطير الحب، المحبة والفداء على صفحات التاريخ الذي بات يدون نفسه من جديد وذلك بين التاسع والعاشر من شهر نيسان. ذلك الشهر الذي بدأت فيه الطبيعة تزين نفسها بأجمل الألوان الخلابة والزاهية وتتوهج ضياءً وأملاً في كل النفوس والقلوب المتعطشة للحرية. لقد تركت الرفيقة فيان أثراً كبيراً في قلوب ونفوس كل الرفيقات والرفاق الذين توعدوا بالثأر والفداء من أجل مواكبة مسيرة الحرية والفداء التي كللتها الرفيقة فيان وجميع الشهداء بالنصر والنجاح وهم يحملون شعلة الشهيدة فيان جاف ويواكبون خطا القائد أبو وكل شهداء الحرية. هذه هي حياة الكريلا وحقيقة ثورة حزب العمال الكردستاني التي يقودها الشهداء، لأنهم القادة الحقيقيون لبناء الحرية والحياة الكريمة.

ولأنهم يمثلون أسمى وأعلى مراتب الكرامة، العزة والإباء والتي تستند على التضحية والفداء في سبيل تحقيق حياة حرة أبية وكريمة للشعب الكردي ولكل الشعوب المظلومة.

يكون أفضل لأنهم سوف يقومون بحماية بعضهم البعض.  
لكن ما كانت تفكر به الرفيقة فيان كان بعيداً عما كان يفكر به الرفاق الآخرون، لأنها كانت تعارض تلك الفكرة وصرحت مراراً بعدم قبولها التوجه لذلك المكان الذي سوف يكون السبب في استشهاد جميع الرفاق، وقالت إن بقاءنا خارج المكان وعدم دخول الكهف أفضل لأننا سنكون أكثر أماناً. لأن حقيقة الحرب تستوجب التفكير السريع والتوصل لقرار صارم من خلال القيام بما يستوجب وفي أسرع وقت من أجل عدم الوقوع في الفخ وضرب العدو وتحقيق النصر. الخفة والدقة في الحركة، الحساسية، التنبه واليقظة في ساحة الحرب جميعها تنجي المرء من الوقوع في الخطأ وتجلب معها نتائج إيجابية وتغلق كل الأبواب أمام تلقي الضربات من العدو. على الرغم من إصرار الرفيقة فيان على عدم دخول كل الرفاق الكهف لكن كل ذلك كان دون جدوى لأن الرفاق لم يكونوا يستمعون لكلامها بل قاموا بالتوجه نحو الكهف. بعدما دخل جميع الرفاق الكهف أصبح من السهل على العدو ضربهم من خلال قصف محيط الكهف من ثم تضيق الخناق على الرفاق الذين حاولوا اختراق الحصار لكن دون جدوى. حينها قام العدو وعن طريق القناصة باستهداف الرفاق الواحد تلو الآخر وعلى إثر ذلك استشهد عدد كبير من الرفاق في ذلك المكان. كانت الرفيقة فيان وكل من الرفيقة فراشين والرفيق فرات وسواش من بين الرفاق الذين استشهدوا في تلك الحملة. عدد الرفاق الذين استشهدوا في تلك الحملة كان يقارب عشرة رفاق، بالإضافة إلى وقوع رفيق جريح في يد العدو. من بين جميع الرفاق الذين كانوا يتواجدون داخل ذلك الكهف فقط استطاع واحد النجاة من تلك الحملة.

كانت الرفيقة فيان تمتلك إحساساً مرهفاً وتتوقع المسائل قبل حدوثها بسبب التفكير والتأملات العميقة التي كانت تخلق لديها خيالاً وأفكاراً واسعة ونظرات تحليلية تحس من خلالها بكل ما كان يجري حولها، وكانت تقوم بالتقرب على ذلك الأساس. على الرغم من صغر سنها لكنها كانت باردة الأعصاب وتتقرب من المسائل بعقلانية وتفكير مرهف وواسع كان يخولها لتقوم بإعداد، تجهيز، ووضع الألغام بعيداً عن التسرع والتهور قبل اتخاذ القرار في كثير من الأمور التي كانت تواجهها في الحياة. لكن النهاية كانت مؤلمة وانتهت كما تصورتها نهاية تراجية لأن إحساسها لم يكن يخونها أبداً.

لكن يا للهول فالواقعة وقعت وكانت اللحظات تتسارع وراء الخطأ والزمن الذي يأبى أن يطوي صفحاته الأليمة وهو يدون نداء الأبطال الذين كانوا يحومون مثل الفراشات الواحد تلو الآخر وهم ينبرون الكون بأرواحهم ويشيدون



الشهيد صورو ارتيش



الشهيد عثمان دابان



الشهيد نومان



الشهيد مسلم بركال



الشهيد عثمان



الشهيد رزكار كوباني



الشهيد شيار كوباني



الشهيد سمكو سرهلدان



الشهيد يلماز



الشهيد عبید



الشهيد تكوشر ماردین



الشهيد سيامند



الشهيد قنديل قامشلو



الشهيد شيراز



الشهيد ريدور ولات



الشهيد دمهات آمد



الشهيد باران عمار



الشهيد بوطان جصور



الشهيد ساسون جزرة



الشهيدة فيان زيلان



الشهيد مظلوم



الشهيد اوجلان



الشهيد زنار



الشهيد آكري حسو



الشهيد باران



الشهيد جودي هسكيف



الشهيد دليار



الشهيد رزكار



الشهيد شيار قامشلو



الشهيد كينجو كريماني



الشهيد هوكر رشيد



الشهيد ولات كوباني



الشهيد ميرزا



الشهيدة نوجين جودي



الشهيد أورهان قامشلو



الشهيد سرحد آكر



الشهيدة سوسن ديار



الشهيدة زيلان بوطن



الشهيد نومان



الشهيد سيد رضا



الشهيد شيار



الشهيد تولهلدان



الشهيد جاف رش ماکو



الشهيد خابور عفرين



الشهيد رشيد حسن



الشهيد زندان كوباني



الشهيد سردار سرحد



الشهيد مظلوم درباسية



الشهيدة ايثار شفين



الشهيدة جاندا ولات



الشهيدة حسرت



الشهيد حسين



الشهيد دلو تل فارس



الشهيد دليار



الشهيد سيامند



الشهيد شرفان



الشهيد شيار كردي



الشهيدة فيان كوباني



الشهيد كاميران تل تمر



الشهيد كاوا راوية



الشهيدة ليلى كندال



الشهيدة نوروز



الشهيد نومان



الشهيد ولات



الشهيد آرکيش روجدم



الشهيد آرکيش ولات



الشهيد آراس تل تمر



الشهيد اركين حسكة



الشهيد آكري وارشين



الشهيد باران تل تمر



الشهيد برخدان ابراهيم



الشهيد جكدار آذاد



الشهيد جودي جشور



الشهيد خبات جزيري



الشهيد خبات دمهاات



الشهيد رستم رشو



الشهيد زانا بيرهاات



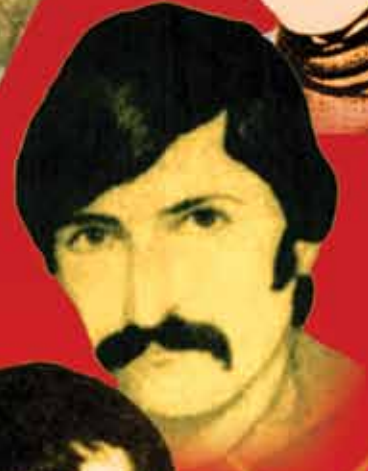
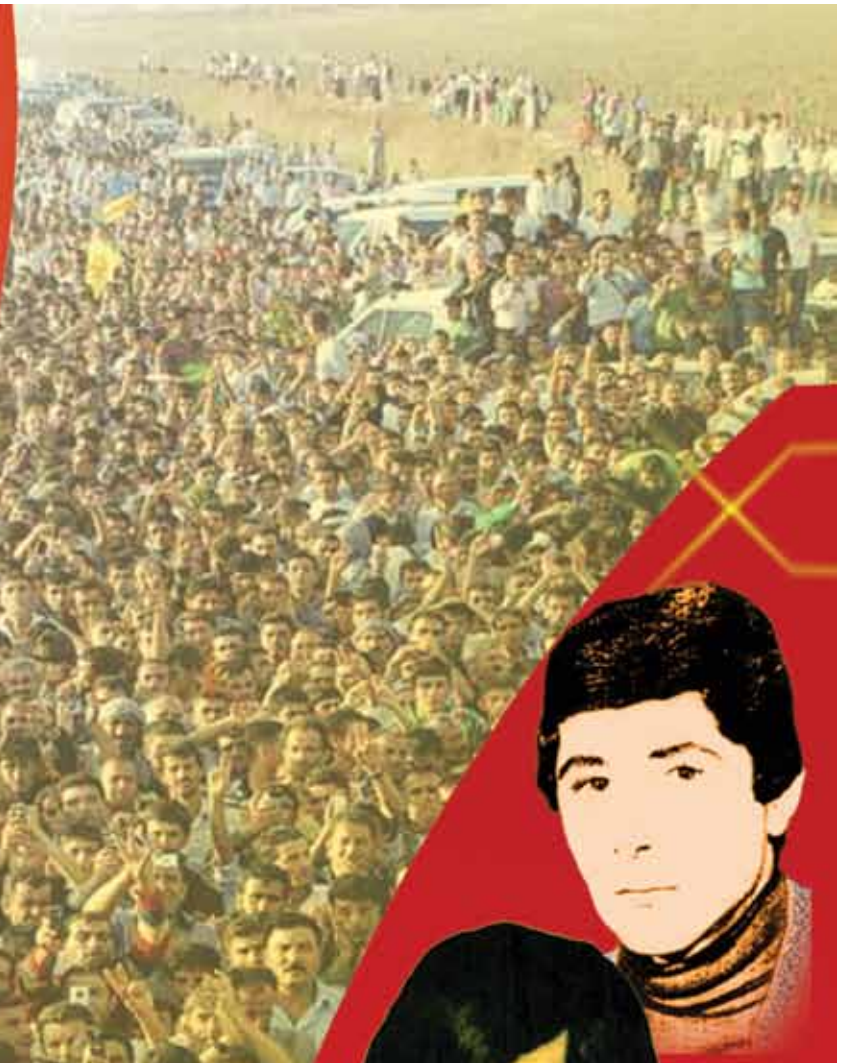
الشهيد سالار



الشهيد سرحد حسكة



الشهيد شرفان حسو



اتحدت روح ١٤ من تموز

مع انبعاث ١٥ من آب